عدد خاص
٥ قروش صاغ

الصباح

ابتهاجاً بزواج
حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول

١٨ ذو القعده ١٣٥٦

٢٠ يناير ١٩٣٨

مولاي

إن هذا الشعب الذي بوّأك منه عرش القلوب قبل أن يبوّئك عرش الملك ، والذي دان لأبيك العظيم بالولاء من قبلك ، ولأجدادك ساكني الجنان من قبله ، ليعدّ يوم عرسك هذا أجمل عمر الزمان وليقيم في كل قلب عرساً مبتهجاً بعرسك ، ويتمنى لو استطاع أن يعصر الأفئدة فيملأ بها كأساً من الولاء يرفعها إلى مقامك الكريم ، ليتذوق جمال فرحته بك ، وتفانيه في أريكتك ، ولو ملك لنظم قلوب كل سكان هذا الوادي الذي غرسته أيادي آبائك ، وازداد بجمالك وشبابك وصلاحك وتقواك رونقاً وبهاءً ، عقداً فريداً يقدمه في خشوع ، آية التهنئة لأعز مليك وأسعد مليكة في يوم زفافهما الذي ترعاه عناية الله ، ويلائه إخلاص الرغبة .

مولاي

لقد أتم الله نعمة الدين والدنيا عليك ، فملكت أسمى ما ملك عاهل ، ووليت أمر الإسلام ، فرددت عليه عهد الخلفاء الراشدين ، والهداة الصالحين ، فوقف المسلمون في يوم عرسك السعيد يخفضون الجباه تارة لجلالك ، ويرفعونها أخرى تيهاً بعليائك ، وهم في الحالين يبتهلون إلى الله أن يكلأ بعنايته بيتك ، ويرعاك ويرعى مليكتك ، ويرزقكما النسل الصالح من مطهّرٍ ومطهرة في حياة فجرها السعد وختامها العمر الطويل .

وإذا تنازلت يا مولاي بقبول تهنئة فردٍ من أفراد شعبك الوفي وهب يده وقلبه ولسانه لأريكتك المفداة ، لخلعت أجل الشرف عليّ .

عبدك الخاضع الأمين

مصطفى القشاشي

صاحب الصباح

زواج المصريين من مائة سنة

كما دونه كلوت بك فى مذكراته ..!

ميل المصريين الى الزواج

يرى المصريون فى الزواج انه من الفروض التى لايحسن بالمرء محاولة التنصل من القيام بها ، فهم يريدون من الرجل الاقتران بالمرأة متى بلغ السن الملائمة لذلك ولم يحل دون اتمام هذا الأمر حائل لاقبل لأحد على دفعه . وبلغت شدة الوهم بهم فى هذا الموضوع إلى حد لايمكن لأحد معه السكنى بأحد الأحياء فى بيت خاص به مالم يكن متزوجا أو عنده فى خدمته جارية أو جملة من الجوارى فالعازب مضطر إذن إلى السكنى فى «الوكائل» أى الفنادق العامة المعدة لاقامة الغرباء.

ويريد الآباء لابنائهم مايريدونه لأنفسهم من الحصول على النسل . وهذه الرغبة هى أساس الحياة الزوجية عندهم فتراهم لهذا السبب يعجلون بتزويجهم وهم فى مقتبل العمر. وكثيراً مايخطبون لهم العرائس وهم فى طفولتهم الأولى فيحتفظون بالعروس إلى أن يبلغ اولادهم سن الحلم فيتم زفاف بعضهم على بعض .

مقدمات الزواج

إذا طلب رجل التزوج من فتاة ورضى والدها بالشروط المقترحة فى حالة عدم بلوغها أو وافقت بنفسها عليها بعد بلوغها الحلم جاز تحرير عقد النكاح .

وللزواج فى مصر اتفاق خاص لايحتاج فيه إلى مصادقة من السلطة الدينية ولا إلى اجراءات مامن جانب السلطة المدنية . فاجتماع الزوجين هناك يتم بتبادل الرضى والقبول من الزوجين أمام شاهدين وتعلن الزوجة رضاءها وقبولها فى هذا التعاقد بلسان وكيل تختاره بنفسها إذا كانت بالغاً أو بلسان والدها أو وصيها إذا لم تكن كذلك .فالذى يؤدى الوكالة عنها يخاطب الخطيب المتقدم للزواج بقوله: «زوجتك إياها » فيجيبه هذا : «قبلت »

وبتمام الرضى والقبول يشرع فى الكلام على المهر . وليست المرأة فى مصر هى الملزمة بأدائه إلى الرجل ،لأن الشريعة الاسلامية تلزم الرجل بدفع الصداق إلى المرأة. وهذا الالزام غاية فى السداد والعدل — فى هيئة اجتماعية تجيز الطلاق لأن الصداق فى هذه الحالة يكون نوعا من التعويض للزوجة المطلقة .

كلوت بك

ويقدر الصداق عادة بالريالات،والريال نقد صورى ينقسم إلى ٩٠ بارة ويساوى ٥٠ سنتيما ، ففى الأسر المتوسطة الحال يبلغ الصداق عادة إلى ألف ريال وأحيانا لايتجاوز نصف هذا المبلغ . أما الأغنياء فيقدرونه بالكيس والكيس يعدل مائة وخمسة وعشرين فرنكا.ويبلغ عندهم عادة إلى عشرة أكياس،وربما تجاوزها إلى مافوق.

حفلات الزفاف

تقام حفلات الزواج بعد تبادل القبول والرضى من الخطيبين بقليل وعلى كل حال فالمدة التى تنقضى بين تحرير العقد وحفلة الزفاف لا تتجاوز ثمانية أيام إلى عشرة يقوم أهل العروس خلالها بتجهيز شوارها وقد يقدم العريس اليها بعض الهدايا أثناء ذلك . والأيام السعيدة الطالع الموافقة للاحتفال بالزفاف هى الاثنين والجمعة على الأخص .

وأفضل أوقات السنة للزواج هى المنحصرة بين فيضان النيل وشهر رمضان وفى الليلتين السابقتين على يوم الزفاف أو الثلاث الليالى السابقة تضاء الأنوار والمصابيح فى بيت العريس والشوارع والحوارى المؤدية اليه من الحى الذى يسكنه، وتقام المآدب يختلف اليها أقرباؤه وأصدقاؤه .

أما بيت العروس فيكون أثناء ذلك مظهراً لحفلات باهرة وأفراح عظيمة يشترك فيها النساء من أهلها وقريباتها وجاراتها .

ويعد من الأعياد الكبيرة وبواعث السرور والابتهاج اليوم المعين لذهاب العروس إلى الحمام حيث تمشط وتضمخ بالروائح العطرية ويزال شعر بدنها للمرة الأولى فى حياتها .

ويرافقها إلى الحمام عادة قريباتها وصديقاتها ، ويكون الذهاب اليه قبل الزفاف بيومين مجملة بأحسن ما تجمل به امرأة من ضروب الزينة والبهرج ومتوجة بتاج جميل تحت مظلة يرفع قوائمها أربعة من أشداء الرجال ويتقدمها الموسيقيون والراقصات والعالمات .وقبيل المساء تعود إلى بيت أهلها فى مثل هذا الموكب الجميل .

ويقصد العريس إلى حمام السوق أيضا، فى مثل هذا المظهر ويقضى به يوما بأكمله مع لفيف من أخص أصدقائه وفى اليوم الذى يذهب فيه العروسان إلى الحمام يخصص هذا المكان لهما بالأجرة طول النهار فلا يغشاه أحد من جمهور الناس .

ليلة الدخلة

متى أقبل اليوم الموعود لازفاف ، سارت العروس إلى بيت عريسها فى موكب حافل يشبه الموكب الذى سارت فيه يوم ذهابها إلى الحمام .

وتسير فى الموكب أيضاً جواريها بعضهن حاملات أوعية تتضمن أدوات زينتها وبهرجها ومصوغاتها ، والبعض الآخر يقمن باحراق البخور فى المباخر، على حين تبث نساء غيرهن فى الفضاء صيحات حادة تسمى زغاريد ..

ويوالى الموكب السير على هذا النظام متمهلا متوخياً أبعد السبل عن بيت العرس لاذاعة خبر الزفاف واشراك الجمهور فى بهجة احتفاله .

ولدى عودة العروس إلى الحرم المعد لاقامتها تجد فيه مائدة نخمة قد جمعت الصنوف العديدة من شهى الطعام فتجلس اليها للأكل مع صويحباتها من قريبات وجارات . أما العريس فلا يحضر هذه المائدة بل يقصد مع بعض أفراد أسرته وأصدقائه إلى المسجد لاداء الصلاة ثم يعودون جميعاً إلى المنزل لتناول الطعام معاً. وبعد انتهاء العشاء يستأذن منهم فى الانصراف ليدخل على عروسه فى مخدعها الخاص .

عندئذ يرفع النقاب عن وجه هذه العروس التى لم يكن قد رآها قبل الساعة وهذه الآونة من الظروف الرئيسية البالغة فى حياة الانسان ، لأن يتأكد بعينى رأسه إذا كانت الأحلام التى مافتئت تناوشه وتداعبه منذ تحرير عقد القران ، فيما يختص بمحاسن عروسه قد تحققت أو لم تتحقق ، وعقب رفع النقاب يباشر بنفسه العملية التى يقوم بها الدليل على بكارة عروسه من عدمها .

الغناء

وتزين الأفراح عادة بحفلات الغناء ، تحييها طبقة تعرف « بالآلاتية » إذا جىء بهم الى أفراح الخاصة تقاضوا أجراً فاحشاً. والمدعوون لسماعهم يغدقون عليهم مايسمونه « شوبش — أوبقشيش» يضاف الى الأجر المتفق عليه . وتقدم اليهم أثناء الغناء المشروبات الروحية كالعرق وغيره وهم يفرطون فى تعاطيها إذ يحدث أحيانا وقد لعبت الخمر بعقولهم أن يفقدوا رشدهم ويسقطوا على الأرض .

العوالم

وفى الأفراح مغنيات يسمين بالعوالم، مفرده عالمة . وهى كلمة أطلقها الاوربيون على جميع الراقصات من غير تمييز ولا استثناء مع انه ليس فى هذا الاطلاق شىء من الصواب . ويقدر المصريون كثيراً مهارة العوالم وحذقهن فى صناعتهن ، واعتاد نساء الأغنياء أن يأتين بهن إلى داخل حرمهن ليسمعنهن أغانيهن المقترنة بدقات الطار والدربكة ، بينما يكون رب المنزل وأصدقاؤه من المدعوين مجتمعين بصحن الدار ليشنفوا أسماعهم بتلك الانغام ، بشرط ألا يكون أحد أفراد المنزل من طبقة العلماء الذين يفضلون طابع الجد والوقار، لأن أغانى الغرام وأناشيد الحب والهيام لاتوافق بالطبع أمزجتهم ولاتتفق مع هيبتهم وكرامة مركزهم .

والعوالم الشهيرات اللائى يحذقن الصناعة تدفع لهن الأجور العالية وتقدم اليهن الهدايا النفيسة ، ولكن أغانيهن شديدة التشابه والتجانس لاتلبث الأذن أن تمل سماعها . ومن هذا الوجه لامحل للمقارنة بينهن وبين مغنياتنا اللائى يمتزين بفخامة الصوت ونعومته ورنينه .

ومن المغنين من لاخلاف فى جمال أصواتهم وحسنها . وهم يتوخون من مقامات الصوت ، الجهير الكروانى وبالجملة الأصوات الحادة ، حتى تراهم وقد انتفخت أوداجهم لهذا السبب وتكلفوا مافوق طاقتهم للمحافظة على المقامات العالية من الصوت أطول مااستطاعوا من الزمن، وهيئتهم فى هذه الحالة لمن أغرب ماتقع عليه الأبصار، لأنهم عقب هذا الانتفاخ يطرقون برءوسهم ويضعون أصابعهم فى آذانهم ويحيطونها بتجويف كفوفهم ويخرجون الأصوات من حلوقهم بأقصى مجهود .

الراقصات

لما كان الرقص من وسائل التسلى والابتهاج التى تروق السيدات كثيراً ، اعتادت الأسر المصرية دعوة الراقصات إلى منازلها فى الأفراح لادخال السرور إلى قلوب المدعوات وشرح صدورهن بحركاتهن .

والسواد الأعظم من الراقصات فى مقتبل العمر وعلى قسط وافر من الجمال

وملابسهن تشبه على وجه التقريب ملابس السيدات المتأنقات ولكنها تختلف فى مظهرها الخارجى عن ملابس الحلائل الطاهرات الذيل . وطبيعة رقصهن أن يتقدمن بضع خطوات ضاربات بالصنوج (الساجات) المثبتة بأطراف أصابعهن (الابهام والسبابة) محركات أيديهن فوق رءوسهن وحول أجسادهن ،فيؤدين هذه الحركات أداء جميلا للغاية وبعد هذه المقدمة يبتدىء الرقص الذى يتلخص وصفه فى احتفاظ الساقين والجذع من الجسم بسكونهما مع الذراعين والتقائهما بحيث يتكون منهما مايشبه الحلقة ثم انخفاضهما تارة وارتفاعهما أخرى

ومتى بلغ الرقص مداه تلجأ الراقصات إلى الراحة ويختلطن بالمتفرجين وأغلب ما يوجهن دعابتهن إلى زعيم المدعوين وعظيمهم.

ويظهر المدعوون ارتياحهم إلى هذا الضرب من الرقص ويخصون الراقصات بالتحف والهدايا يقدمونها اليهن على شكل يدعو إلى الاستغراب

الراقصون

ومع انه من المقرر فى الدين الاسلامى الا يباح للرجل مشاهدة رقص النساء فان من الرجال فى مصر طائفة تحترف الرقص وتعرف فيها باسم « الخولات »

وهم يتزيون عادة بزى النساء، ممايعتبره الناقدون غير ملائم للأدب وممقوتا ومخجلا فى الوقت نفسه .

ومنذ صدرت الأوامر بمنع رقص النساء على قوارع الطرقات ازداد عدد أولئك الراقصين المخنثين زيادة يندى منها جبين الأدب ويحمر وجه الانسانية ، وكان من أثر ذلك المنع أن حل مكان فساد فساد أسوأ وأفظع منه . وانى لأرجو من الحكومة المصرية أن تعجل باقتلاع جذور هذا الخزى الذى يدنس أرض الفراعنة أو احتمال الخفيف الضرر منه (دونت هذه المذكرات فى أوائل عام ١٨٣٨)

زواج المصريين من خمسين سنة

كما يصفه المؤرخ العلامة الحاج أحمد شفيق باشا

الزواج

كانت رسوم الزواج تتم خفية عن الزوجين ، فلا يعلمان عنها شيئا وكانت الأسرة هى التى تتولى أمر الخطبة أو ينيبون عنهم الخاطبة دون أن يكون للخطيبين نفسهما أى ارادة بل لقد كان الغلو فى ذلك يصل إلى حد ان بعض أفراد أسرة الخطيب نفسه لاتعرف شيئا عن خطيبة ابنها إلا ماترويه الخاطبة « وقد حدث لى ذلك مع أسرة شريفة فبعد أن انتخبتنى هذه الأسرة لأكون زوجا لابنتها عدلت عن ذلك لمجرد رغبة والدتى فى رؤية الفتاة المخطوبة »

سعادة الحاج احمد شفيق باشا

وقد كان لهذه العادة عيوبها ، إذ كان يحدث نفور بين الزوجين أحيانا حتى فى ليلة الزفاف ، كنتيجة لعدم تعارفهما قبل أن يكونا أسرة ، على ان الشرع يبيح رؤية الزوجة .

وفى ذلك العصر كانت الأسر الطيبة تنفر من تزويج بناتها بطائفة المحامين خوفا من التعيير للاعتقاد السائد يومئذ بأن المحامى رجل يقلب الحق باطلا والباطل حقا !

فاذا تمت الخطبة يتقدم العريس الى عروسه بهدية « نيشان » وهى المعروفة الآن « بالشبكة » وهى عبارة عن حلية من الجواهر أو الذهب المرصع بالجواهر أو الذهب الخالص ، حسب قدرة العريس دون مغالاة كما كان المهر كذلك لامغالاة فيه فلم يعرف أهل ذلك العصر شيئا اسمه أزمة زواج !

الأفراح

وكان أكابر القوم يبالغون فى نفقات الأفراح ويبذرون المال بغير حساب ، سواء فى المآدب او الزينات او معالم الأفراح ولا يكتفون بليلة واحدة ، بل يحيون فى العادة ثلاث ليال ، منها ليلة الخضاب « الحنة » وهى التى تقام قبل ليلة الزفاف بمنزل العروس .

اما العريس فكان يجتمع بمنزله قبل يوم الزفاف أصدقاؤه الأخصاء ، ممن يجيدون العزف على الآلات الموسيقية والغناء ، وكانت هذه الاجتماعات تسمى « بالضمم » فيقضى الجميع لياليهم فى سهرات لطيفة ، بين ألحان الموسيقى ونغمات الغناء .

وفى ليلة الزفاف كان العريس يرسل العربات الفخمة مع والدته ، لأخذ العروس من بيت أهلها ، وتكون العربة المخصصة لها مزينة بالشيلان الكشميرية ، يجرها اثنان أو اربعة من جياد الخيل ، ويخفرها اثنان من الأغوات على الجياد ، و « المقدم » التابع للعروس وهو يسير على قدميه بجانب العربة ، وهؤلاء الثلاثة والسائس يرتدون « شيلاناً » من الكشمير تهدى اليهم من العريس . وكان المتبع فى سير الموكب أن تتقدم والدة العريس على العروس لتقودها الى المنزل ، ثم تتلوهما والدة العروس ، ويسير هذا الموكب خلف الموسيقى فيطوف بعض الشوارع الهامة حتى يأتى الى منزل العريس ، فيتقدم هناك لاستقبال عروسه ، فتتأبى وتتمنع ولا تنزل إلا بعد إلحاح متواصل . وعندئذ تنحر الذبائح على عتبة المنزل ويسير العريس مع عروسه حتى باب الحريم بين صفين من الأغوات فى فناء المنزل يمسكون بالشيلان الكشميرية لمنع الرجال من رؤية العروسين ثم يستقبلهما المغنيات « العوالم » ويسرن أمامهما فى وسط المدعوات إلى « الكوشة » وهى عبارة عن عرش مزخرف اعد خصيصاً للعروس ، وإلى جانبه مقعد لعريسها .

زفة العروس

وفى أثناء ذلك تبذر « البدرة » وهى عبارة عن نقود ذهبية صغيرة من ذات الخمسة قروش أو فضية من ذات القرش الواحد — يبذرها أهل العروسين على رأسيهما ، فتلتقطها الخادمات وبعض المدعوات بقصد « البركة » والغرض منها صرف الحاضرات عن النظر للعروسين منعاً « للعين » .

ثم ينزل العريس إلى المدعوين من الرجال ، وبعد ذلك يحتفل العوالم بالعروس فيرقصن ويغنين أمامها وهى فى « الكوشة » ثم يطفن لجمع « النقطة » من المدعوات كل بحسب ماتجود به ، ثم تقدم للعروس هدايا من أهل العروسين ومعارفهما ، وهى عادة من الشيلان الكشميري فى لفائف من الحرير ، عليها أسماء مهديها ، فتعلن فى وسط الجموع « شوبش » وبعد تسليمها تفرش تحت أقدام العروس .

أما العريس فيخرج بعد تناول العشاء يحوطه جماعة من أصدقائه ، ويحف به اثنان يحملان باقتين من الورد ويتقدمهم بعض الخدم وهم يحملون « الفنايير » ذات الشمعة الواحدة ماعدا الاثنين اللذين يتقدمان العريس ففنياراهما بعدة شمعات ، ويؤلفون موكباً « زفة » تسير أمامه الموسيقى يتقدمها حاملو المشاعل الى المسجد ، حيث يصلى العريس ركعتين ثم يعود بموكبه الى المنزل . وعند دخوله الحريم تزفه العوالم الى « الكوشة » وتعاد عملية البدرة . ثم يتقدم العريس الى عروسه فيرفع ما على وجهها من الدواك ، وهو عبارة عن نقاب شفاف يوضع على الرأس ويتدلى على الوجه ثم تنسدل منه خيوط قصبية رفيعة ، ويراها لأول مرة ويجلس برهة بجانبها ، يقدم لهما فيها الشراب ، الى أن يختفيا عن العيون .

ذكريات الباشا

على هذا المنوال كان الاحتفال بزواج أخى محمود وهبى وشقيقتى ، فى ليلة واحدة ولضيق منزلنا أقام والدي العرس فى منزل على آصف باشا بدرب الشمسى ، وهو متسع الفناء وغنت فيه المطربة الشهيرة « الوردانية » فى الحريم كما غنى « عبده الحمولى » فى الرجال بالتناوب ولازلت أذكر تجوال « المطيب » وهو يدعو الحاضرين للاستماع مصفقا بيديه مناديا : « هس . سمع . »

وأذكر انه بين تناوب الاثنين كان يظهر قزم مضحك يسمى « الصدفجى » فيضحك المدعوين بنكاته ، ولا تزال فى ذهنى صورته وقد شدوه فى بكرة الى أعلى السرادق وهو يصيح محركا يديه ورجليه بين الضحك والتصفيق .

أفراح الطبقة الفقيرة

أما افراح الطبقة الفقيرة فان موكب العريس كان يختلف فى استعمال المشاعل بدل « الفنايير » والطبل البلدى والمزمار غالبا بدل الموسيقى ، وكان العريس يقدم لأصحابه « شراب البوظة » عند مرور الموكب أمام أحد محالها ، فكان منهم من تبلغ به النشوة حداً كبيراً فيطلب أن يرقص امام المزمار ، وتقع إذ ذاك مصادمات كثيرة منشؤها التزاحم بين الفتوات على الرقص .

وأما العروس فكانت تلبس أفخر ملابسها وفوقها « التلى » وعلى رأسها قرص مزركش وتمشى تحت كلة « ناموسية » يمسكها جماعات من الرجال ، ويكون معها غالبا اثنتان من صديقاتها ، وخلفها طبلتان ، وأمامها جماعة من الفتيات يسرن اثنتين اثنتين فى صف طويل ، وبجانبهن « المقدم » يلبس لباسا نظيفا . ومهمته تنظيم الصفوف من البنات فى كثير من التهويش ، وأمام هؤلاء جميعا الطبل البلدى أو الموسيقى البسيطة يتقدمها أحيانا النقرزان وهو طبل من النحاس له صوت عال يوضع فوق جمل مهرج يركبه ضارب الطبل ، ثم الهودج « التختروان » وفيه بعض المغنين حتى منزل العريس .



أفراح الطبقة المتوسطة

أفراح الأمراء والعظماء التى شهدتها

من حديث مع معمّر مصرى

« صاحب هذا الحديث معمر تجاوز الحلقة الثامنة من العمر ، شغل مناصب مختلفة فى دوائر الأمراء ، وكان بحكم مركزه يشهد كثيراً من أفراحهم وأفراح العظماء ، وفى هذا الحديث الذى أدلى به ما يعطى القارىء فكرة شاملة عن هذه الأفراح »

يستحضرون وابور نور

من الأفراح النادرة المثال التى شهدتها عرس عمر باشا سلطان ابن المرحوم سلطان باشا أغنى أغنياء الصعيد وصاحب المكانة الممتازة فى نفس خديو مصر اسماعيل ، وقد تأهل بابنة حسين باشا الدرمللى فأقام أمام قصره بشارع جامع جركس ، على مقربة من ميدان سليمان باشا سرادقا فخما على مساحة أرض فضاء تبلغ نحو ثلاثة أفدنة ، وقد دعا الى هذا العرس جميع موظفى الحكومة المقيمين فى القاهرة بغض النظر عن التفاوت بين مناصبهم الادارية أو مراكزهم الاجتماعية .

وقد خشى سلطان باشا ألا تكون شركة النور على استعداد لأن تمد هذا السرادق الفخم بالأنوار الكهربائية فاستحضروا آلة مولدة للكهرباء ركبت على مقربة من السرادق .

وكانت المقاصف فى هذا العرس منوعة من مآكل شرقية وأوربية وقد بلغ طول المائدة الواحدة نحو خمسة عشر متراً ، وكانت الخمور والشمبانيا المعتقة كثيرة يتناول المدعوون منها ما يشاءون ، بل ان السجائر كانت توزع بالعلبة لا بالسيجارة الواحدة ، وكانت من أفخر أنواع سجائر جنا كليس وقد كتب على كل واحدة منها اسم العريس .

ودعى الى هذا العرس جميع مشهورى المغنين كالشيخ يوسف المنيلاوى ومحمد عثمان وعبده الحمولى ، وظلت الليلة ممتدة الى شروق الشمس والقوم فى فرح وحبور .



السلطان حسين كامل فى شبابه

ومن الذكريات التى لا تزال عالقة بذهنى بهذه المناسبة أن السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى وهى شقيقة العريس عمر باشا سلطان كان يوجد بينها وبين قرينها على باشا شعراوى سوء تفاهم فلما وصلت رقعة العرس الى شعراوى باشا أقسم بألا يدخل بيت عمر باشا سلطان ولا يلبى الدعوة الى عرسه إلا اذا رجعت هدى هانم اليه ، ولما جاء أوان العرس وكان سوء التفاهم لا يزال موجوداً ، أقام على باشا شعراوى فرحا آخر فى بيته اكراما لنسيبه لأنه كان قد أقسم بألا يدخل بيته مادام سوء التفاهم قائماً ..

ومما يذكر أن فرح عمر باشا سلطان هو الثانى من نوعه فى مصر ، وهو يأتى فى الروعة والابهة والجمال بعد أفراح الانجال ، وقد دام نحو أسبوعين كاملين

يزفون العريس فى الشارع

وشهدت أيضا فرح أنجال رياض باشا رئيس الوزراء ، وكان مقر هذا الفرح فى قصر رياض باشا بالحلمية القديمة — ومكانه الآن المحكمة الشرعية العليا — ومما لفت النظر فى هذه الأعراس أن رياض باشا أقام سبع ليال : ليلة للامراء والوزراء ، وليلة للعلماء ، وليلة للتجار ، وليلة للموظفين وهكذا ...

وفى ليلة الدخلة زف نجله الأكبر حسين بك رياض الى كريمة حسين باشا الدرمللى ، ونجله الأصغر محمود بك رياض الى كريمة راسم باشا ، ومما لفت النظر فى هذه الليلة أن العريس زفوه وهو بملابس التشريفة فى شارع الحلمية بين عزف الموسيقات وزغردة المدعوات من أهل الحى ..

يدعو تلاميذ القاهرة ..

وكان على باشا مبارك وزيراً للمعارف لما زوج نجله يوسف بك مبارك فدعا الى شهود الفرح جميع طلبة المدارس فى القاهرة وكان مقر الفرح فى سراى على باشا مبارك بالحلمية القديمة ، وأقيمت عشرة سرادقات واسعة مدت فيها الموائد الحافلة بمختلف الألوان ، وقد حضر الفرح اللورد كرومر المعتمد البريطانى ، ومختار باشا الغازى ، وهيئة الوزارة بأكملها ، وكبار الضباط فى الجيش المصرى والجيش الانجليزى ، وغنى فى هذه الليلة محمد عثمان ويوسف المنيلاوى ، وعبده الحمولى .. وغيرهم ..

ومما يلفت النظر فى هذه الأفراح أن رقعة الدعوة كانت تطبع بماء الذهب وتستهل بكلمة « فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية ، يحتفل فلان بتأهيل نجله فلان على سليلة المجد كريمة فلان » ..

أما العوام فكانت لهم ملاحق مطبوعة بماء الذهب وقد صدرت بأبيات من الشعر مطلعها : « بلابل الأفراح غنت » ..

يبذرون الذهب ...

وإن أنس فلا أنسى عرس المغفور له حسين كامل باشا سلطان مصر ..

كان الأمير حسين كامل قد عاد الى مصر بعد أن لازم المغفور له والده الخديو اسماعيل فى منفاه بايطاليا بضعة أعوام ، ولتصرفات صدرت من زوجته الأميرة عين الحياة هانم أثناء غيبته عن مصر ، فقد صدر الأمر بطلاقها ، واختار له والده العظيم السلطانة ملك زوجا له ، فأقيمت معالم الأفراح فى سرايه بالجيزة ولم يكن النور الكهربائى قد انتشر فى القاهرة فى ذلك الحين فابتاعت دائرة حسين كامل مولداً كهربائيا من أوربا وصفت المصابيح الكهربائية على الصفين من الجزيرة الى سراى الأمير ، ومما لفت النظر فى هذا العرس أنه كان يسبق موكب العروس صراف يلبس سروالا ويمتطى حماراً وبين وقت وآخر يمد يده الى الخرج ثم يقبض بدرة من الذهب — من فئات الخمسة القروش والعشرة القروش والنصف الجنيه — ويرمى بها الى الجماهير الواقفة على الصفين ، فكان أنجال اسماعيل حقا آخر من يبذرون الذهب فى مصر ..

وقد شهد هذا العرس الخديو توفيق بنفسه ومعه رجال الحاشية والوزراء والعظماء ، ودعى جميع موظفى وعمال زراعة حسين كامل الى الاشتراك فى الفرح .

وكانت السرادقات منصوبة فى حديقة القصر ، يغنى فى كل منها العقاد أو محمد عثمان أو عبده الحمولى ، أما فى الحريم فقد أقام كل من الشيخ المنيلاوى والشيخ الشنتورى حفلة ذكر ، وازدانت هذه الحفلة أيضا بوجود تخت من الآلاتية أفراده من النساء ، يلبسن الطربوش والصديرى الأبيض المحلى بالقصب .

العروس تزف فى عربة خديوية

ويحسن بنا أن ننوه أخيراً بقران احمد شفيق باشا ، فقد كان مما لفت النظر فى ليلة عرسه أن العروس زفت فى عربة خديوية تجرها أربعة من كرام الخيل وتليها عربة السيدة والدته حسب التقاليد فعدة عربات فخمة أرسلت خصيصا من سراى عابدين بينها عربة لكريمات الخديو اسماعيل ، وكان الموكب بقيادة ابراهيم بك رأفت من ضباط الحرس ، فاخترق الموكب الشوارع الهامة إلى أن وصل الى بيت العريس ، وهناك أقيم بوفيه فخم دعى اليه الوزراء والعظماء وامتازت هذه الليلة أيضا برقص افرنجى اشترك فيه الرجال والنساء ، وقد كتب فى رقعة الدعوة إلى هذا المرقص « ان سيداتنا الفأرات وسيداتنا الفيران يمكنهم الحضور للرقص فى أمان لأن كف القط من القطيفة » وفى الزاوية رسم فأر كبير ..

نشيد الجامعة

« فى عيد الزفاف »

للشاعر صالح جودت

الشباب الجامعى المتفانى   فى الولاء
يفتديك
يامليك النيل ياأحلى الأمانى   والرجاء
يامليك

رقص النيل وغنى للزفاف
وسرى السعد ورنا فى الضفاف
لكما أحلى الأمانى
لكما عذب التهانى

زينى الاكليل ياعروس النيل
وانعمى فى ظل فاروق الظليل
كتب الله لك العهد الجميل
يامليكه

اخلدى فى قلبه أوفى شريكه
واصعدى فى شعبه أسمى أريكه
يامليكه

واسعدى فى ظله وهداه
سعدنا فى عدله ورضاه
عشتما فى هدى تقواه
دمتما فى أمان الله

فى منبت العز
حيث تزوج محمد على الكبير

الاقدار . . . . .

نشأ محمد على وشب وتزوج فى بلدة قولة من أعمال الروملى حصار ببلاد اليونان ، لخين يزور المصرى هذه القرية الصغيرة المطلة على البحر الأبيض من ناحيتين يرى أصل عزه ثابتا ، ومنبت مجده ناميا ، وموضع رأس الاسرة المالكة عاليا .

حدث أن قرية براوستا التابعة لقولة عصت عن دفع المستحق من الضرائب لاسماعيل بك الشوربجى حاكم البلدة ، فطلب محمد على — وكان إذ ذاك شابا يافعا — أن يعهد اليه بهذه المهمة ، فأجابه الشوربجى إلى طلبه وقد بهره منه مارآه من الثبات وصدق العزيمة وزوده بعشرة عساكر تحت قيادته ، فما أن تزود محمد على بهذا النفر حتى قصد من فوره الى مسجد بروستا وبعد أن أدى فريضة الصلاة أرسل فى طلب أعيان البلدة الاربعة واتخذ لهذا الاستدعاء سببا حفزهم إلى التعجيل بتلبية دعوته ، فما كادوا يصلون اليه حتى شد وثاقهم وعاد بهم إلى قولة متهددا بخنجره كل من تحدثه نفسه بالانبراء لاستخلاصهم من قبضته وما أسفر صبح اليوم التالى حتى كان المطلوب مدفوعا فأطلق سراحهم واعجب الشوربجى بهذه الحيلة التى تكشف عن جرأة نادرة وحضور ذهن ، فرفعه إلى رتبة بلوك باشا

كبرت منزلة محمد على بعد هذا الحادث وطارت شهرته واعجب الشوربجى بهذه الشجاعة النادرة المثال فطلب اليه أن يزوجه من قريبة له ثرية هى زيبا قادن افندى وتم هذا الزواج فى سنة ١٧٨٧ .

زيبا قادن أفندى زوجة محمد على الكبير وعن يمينها الأميرة زبيدة هانم وعن يسارها الأميرة نائلة هانم

يحلم حلما غريبا . . .

ويستدل من الشواهد التاريخية التى بين أيدينا على أن زوجة محمد على كانت طالع سعد عليه كما كانت أمنا خديجة رضى الله عنها طالع سعد على نبينا محمد (ص) وكما كانت جوزفين طالع سعد على نابليون بونابرت ، وليس أدل على ذلك من هذا الحادث الفريد الذى نرويه .

ففى الليلة الأولى التى دخل فيها محمد على بعروسه زيبا حلم حلما غريباً . . حلم انه ظمىء ظمأ شديداً فشرب كل ماء النيل ولم يرتو ، فلما كان الصباح قص منامه على شيخ وقور جاوز السبعين من عمره كان يتردد على بيت الشوربجى فقال له الشيخ :

— أبشر يابنى ، فان منامك يعنى انك ستملك وادى النيل بأسره ، ولن تكتفى به ، بل ستسعى إلى امتلاك أقطار غيره » .

هزأ محمد على بتفسير ذلك الشيخ البصير الفانى ولكن الزمن مالبث أن حقق هذه النبوءة الغريبة . . .

تحقيق الحلم

على أثر زواج محمد على تفرغ لتجارة الدخان ، ومكنه هذا الزواج من النظر إلى المستقبل بعين لم تثقلها هموم الحياة المادية ، وكان قد أفاد من تجارته مالا كثيراً وجمع ثروة لابأس بها ، فاذكى ذلك فى نفسه جذوة التطلع إلى المعالى .

إلا أن الاقدار التى أوقدت فى السماء نجمه منذ أن اقترن بزيبا قادن أبت الا أن تزج به فى ميدان المغامرات ، فصدق فيه قول الشاعر الانجليزى جراى فى قصيدته « رثاء فى فناء كنيسة » : « ألا كم ميت مدفون تحت التراب ، كان سيكون شاعراً مفلقا ، أو بطلا مروعا ، أو فاتحا مدوخا لو وجدت عبقريته الطبيعية من الغرض توفيقا » .

أخذت زيبا قادن تزين له حياة الجندية وانه لم يخلق إلا ليكون غازيا أو فاتحا فليستثمر مواهبه العسكرية إذن وينخرط فى سلك الجيش العثمانى الذاهب إلى مصر لطرد الفرنسيين ، وهناك فى وادى النيل سوف يتحقق ذلك الحلم الذى حلم به فى أول ليلة من زواجه ، وهكذا كان . .

كانت زيبا قادن طالع سعد عليه
كما كانت أمنا خديجة طالع سعد على نبينا محمد
وكما ستكون الملكة فريدة طالع سعد على مليكنا فاروق

دار محمد على

عاش محمد على فى مصر إلى أن توفى بها ولكنه مع ذلك لم ينس مسقط رأسه ومنبت مجده ، فأقام فى قولة تكية ومبرة خيرية ومدرسة وانشأ قناطر وجسوراً وحفر آباراً ارتوازية فى منبع عيون الماء وأعد لها آلة بخارية تسحب الماء فى انابيب حديدية تصل الى الدور والميادين .

ولا تزال الدار التى تزوج فيها محمد على قائمة هناك إلى اليوم وتتولى الخاصة الملكية المصرية العناية بالدار واعداد الخدم لها ويزورها المصريون فى سياحاتهم ببلاد اليونان ، وهى عبارة عن دار خشبية فى عرشها وفرشها وجدارها ، وقد شيدت على الطراز التركى وفق نظام بناء الدور فى ذلك العصر .

تخير محمد على موقع هذه الدار فى أعلى الجبل لتطل على البحر الأبيض المتوسط ، وإذا دخلتها من الباب الشمالى وجدت دهليزا يصل بك الى فناء تفتح عليه حجرتان ، إحداهما للخدم والثانية ميراخور وفى واجهة الباب فتحة بها صندوق لولبى أعد لتنويل مايوضع فيه إذا دار لواجهة الجدار الأخرى ، وهى ردهة فسيحة يفتح عليها الباب الغربى « باب الرجال » وفيها « بيت الماء » ومنه مدخل الرجال إلى سلم صاعد إلى السلاملك وهو عبارة عن فسحة وقاعة كبيرة للاستقبال ويوجد به سجل يقيد فيه الزائرون من أعاظم الرجال أسماءهم . أما الحرملك ففى فنائه سلم آخر يصعد إلى القسم المعد لسكنى السيدات ، فالدار طبقتان وفى العلو ثلاث غرف للحريم فوق الغرفتين السفليتين ، ومن فسحته يطل منها شنف على البحر بطول واجهة الدار .

ولا تزال قاعة النوم مزودة بمعدات التدفئة وكذلك القاعة التى ولد فيها محمد على الكبير والغرفة التى تزوج فيها .

وتحتفظ سراى عابدين بأنموذج مصغر لدار محمد على وهذا الانموذج وضع بناء على رغبة جلالة الملك الراحل وهو مودع بمتحف السراى .

دسائس محبوكة

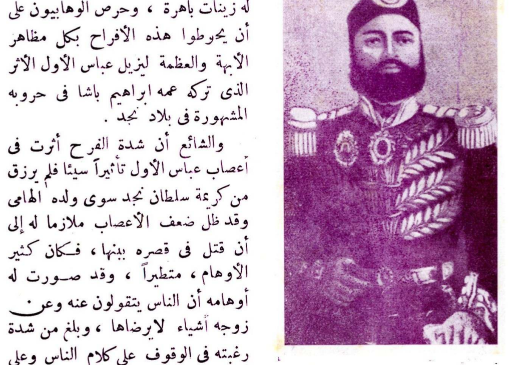
بعد أن ولى محمد على شؤون مصر نسجت الدسائس التاريخية بردها حول مسألة زواجه من زيبا قادن أفندى فأذاع أرباب السوء أن محمد على تزوج من ارملة وبلغ من قحتهم فى ذلك الزعم الباطل انهم حددوا لقرانها من زوجها الأول تاريخا سابقا بثلاثة عشر عاما ، وذهب فريق من المتخرصين إلى أبعد من ذلك فزعموا أن محمد على لم يرزق بولد قط وأن ابراهيم هو ابنه من زوجته ، على حين ان الشواهد تكذب هذا الزعم ، فقد رزق محمد على ثلاثة ذكور وهم ابراهيم وطوسون واسماعيل ومن الاناث نازلى التى تزوجت من أحمد بك الدفتردار فاتح كردفان وسنار ، وتوحيدة التى اقترنت بمحرم بك اميرال الاسطول المصرى الذى يسمى باسمه حى « محرم بك » باسكندرية .

أما الحقيقة المتعلقة بزواج محمد على من زيبا قادن فقد سبق للاميرة شويكار هانم أن رفعت عنها القناع فى الكتاب الذى نشرته بالفرنسية بعنوان « بلادى — تجديد مصر » .

وتنحصر مسألة هذا القران فى أن زيبا قادن كانت مخطوبة فعلا لشخص غير محمد على وقد دفع هذا الشخص مقدم أصداق ولكن كما يحدث فى بعض الأحيان تنقضى شهور بين كتابة العقد الشرعى وبين انتقال الزوجة من دار أهلها إلى بيت زوجها ، وفى خلال هذه الفترة وقع اختيار اسماعيل بك الشوربجى على محمد على ليزوجه من قريبته ، فما كان منه إلا أن طلق زيبا قادن من زوجها قبل ان يدخل بها بل قبل أن يرى وجهها ثم زفت الى محمد على . .

وقد قضى محمد على نفسه على هذه الاشاعات عندما سأله مستر باركر قنصل انجلترا بالاسكندرية عن نصيب مايذاع من ان ابراهيم ليس ابنه ، فأجابه محمد على بقوله : « ان زوجتى لم يكن لها قط بعل سواى ، وقد رزقت منها بخمسة أبناء ولدوا جميعاً فى قولة من أعمال بلاد الروملى مسقط رأسى وموطن زوجتى » !

عبّاس الأول
يتزوج كريمة سلطان نجد


عباس الأول

كان الفرمان الذى انتزعه محمد على بحد حسامه من سلطان تركيا ينص على وجوب انتقال العرش إلى أكبر أمراء أسرته سنا فلما توفى ابراهيم باشا تلفت الناس الى خلفه عباس فلم يجدوه بينهم ، وتضاربت الأقاويل ، فذهب بعضهم الى أنه سافر سراً الى دار الخلافة ، وأشاع البعض الآخر أنه موجود فى الحجاز ليؤدى فريضة الحج ، والواقع أنه كان فى الحجاز ولكن هربا من عمه ابراهيم باشا لاعتقاده أنه يريد البطش به لأمور اقترفها

قضى عباس الأول فى بلاد العرب نحو ثمانية شهور تأهل فى خلالها بكريمة سلطان نجد ، ويقال انها كانت على جانب عظيم من الجمال ، فلما وصله نبأ وفاة عمه ابراهيم باشا وصيرورة العرش المصرى إليه فرح أعراب نجد فرحا عظيما وأقاموا له زينات باهرة ، وحرص الوهابيون على أن يحوطوا هذه الأفراح بكل مظاهر الأبهة والعظمة ليزيل عباس الأول الأثر الذى تركه عمه ابراهيم باشا فى حروبه المشهورة فى بلاد نجد .

والشائع أن شدة الفرح أثرت فى أعصاب عباس الأول تأثيراً سيئا فلم يرزق من كريمة سلطان نجد سوى ولده الهامى وقد ظل ضعف الأعصاب ملازما له إلى أن قتل فى قصره ببنها ، فكان كثير الأوهام ، متطيراً ، وقد صورت له أوهامه أن الناس يتقولون عنه وعن زوجه أشياء لايرضاها ، وبلغ من شدة رغبته فى الوقوف على كلام الناس وعلى أسرار البيوت أن حشد لهذه الغاية جيشا من الجواسيس يأتون بأخبار مبالغ فيها ، وحمله التطير على الاكثار من ابتياع المماليك والجراكسة ليخفروه ليلا ونهاراً وقد أنشأ لهم فرقة سماها الأورطة المفروزة

* * *

عاد عباس الأول الى وطنه وفى صحبته عروسه النجدية ونحو مائة من الأتباع والجوارى والعبيد فاستقبل فى السويس استقبالا حافلا ، ونحرت الذبائح ووزعت الصدقات ومنح عرب الهنادى بمديرية الشرقية هبات وعطايا ، حتى لقد بلغ من حبه لهم وثقته بعرب البادية أن عهد إلى قبيلة الهنادى بتنشئة ولده الهامى منذ نعومة أظفاره ، فشب الهامى متطبعا بطباع أهل البادية ، متحليا بعاداتهم

ولما كثرت أوهام عباس الأول وتخوفه على زوجته احتجب عن الناس ومال إلى الاقامة فى الصحارى والجبال ، فابتنى قصراً عند سفح الجبل الأحمر خارج باب الحسينية وأطلق على هذه المنطقة العباسية نسبة الى اسمه ، وشيد قصراً فى بنها بالقرب من النيل وهو الذى قتل غيلة فيه ، وكانت صحة زوجته النجدية لاتطيب إلا فى جو البادية فشيد لها قصراً فى صحراء السويس وسمى « الدار البيضاء » ولاتزال اطلال هذا القصر باقية الى اليوم وهو يقع بين خط السويس الصحراوى للسكة الحديدية وبين الطريق الذى تجتازه السيارات .

وكانت زوجته شغوفة بمعرفة المستقبل وقراءة الحظ والتطلع الى النجوم فجمعت حولها حاشية من العرافات وقارئات المستقبل وأهل الكهانة ، ففى ذات يوم


الأمير الهامى
نجل عباس الأول
من زوجته النجدية

قالت إحدى العرافات لها : نحن نخاف على زوجك من رجل طويل القامة ، أسمر اللون ، شكله كذا .. وكذا . . . .

فلما عاد عباس الأول الى قصر البيضاء أفضت إليه بما قالته العرافة ، فكانت هذه النبوءة كافية لبلبلة أفكاره ، وازدياد هواجسه ومخاوفه ، فأمر بجمع العرافين والعرافات والمنجمين واقصائهم الى سنار فى السودان . . .

ومما يذكر بالحمد لزوجته النجدية انها عمرت مسجد السيدة سكينة وأقامت على ضريحها مقصورة من النحاس الأحمر ووقفت عليها خيرات كثيرة . .

* * *

وعباس الأول كان مولعاً باقتناء الحيوانات المتوحشة كالسبوع والفهود والفيلة ، وكان ينفق أكثر أوقاته فى التلذذ بمشاهدة مطاحنة الديوك والكباش ، وعند ما يسافر فى الصيف الى الاسكندرية مثلا يبعث فى طلبها فتشحن إليه فى سفينة نهرية . .

وقد حدث فى ذات يوم أن زاره قنصل فرنسا فى قصره ببنها ، وبينما هو ينتظر فى قاعة الاستقبال إذ دخل عليه أحد الأسود فارتعب رعباً شديداً ولم يجد وسيلة سوى أن يتسلق النافذة ويتشبث بستائرها ، فلما دخل عباس الأول هاله هذا المنظر فأغرق فى الضحك وسأل القنصل مابالك تخاف الأسد وهو أليف ! فأجابه القنصل :

— عفواً أيها الأمير فما تعودت معاشرة الأسود !

* * *

وتذكرنا مسألة زواج عباس الأول باحدى بنات البادية وعشقه إياها ماذكره التاريخ عن عشق ملك الفرس لليلى العفيفة وطلبه الزواج منها على نحو ماشاهده القراء فى مسرحية الكاتب المسرحى ابراهيم بك رمزى « البدوية » والرواية السينمائية التى أخرجتها الممثلة بهيجة حافظ باسم « ليلى بنت الصحراء » .

واذكر فى الكتاب اسماعيل


خديجة هانم افندى زوجة الامير حسن

يقع أمام سراى أبو اصبع بالجيزة قصر فخم مشيد على الطراز الحديث هو قصر المغفور لها الأميرة خديجة هانم قرينة ساكن الجنان الأمير حسن القائد العام للجيوش المصرية فى حرب روسيا ونجل الخديو اسماعيل .

كانت الأميرة خديجة فى العاشرة من عمرها حينما دخلت المدرسة التى أسسها الخديو اسماعيل لأميرات البيت العلوى ، وكانت ذكية الفؤاد ، حاضرة البديهة لا تفوتها النكتة ، وكان الخديو قد وعد بتزويجها من نجله الأصغر حسن ان هى أظهرت نجابة فى مدرستها واجتهادا فى تعلمها .

وفى ذات يوم زار الخديو مدرسة الأنجال فجأة ليقف بنفسه على سير الدراسة فيها ، وأخذ يتفقد الفصول ويمتحن ذكاء الطالبات ، فلما وصل إلى الأميرة خديجة سألها :

— ماذا عندك من الدروس يابنيتى ؟

— درس القرآن يا مولاى !

فقال الخديو :

— ما شاء الله . والى أين بلغت من تعلم القرآن ؟

فأجابت من فورها :

— واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد !

فسر الخديو بجوابها جدا ، وقال ممتدحا نجابتها :

— أجل ! أجل ! لا يزال اسماعيل عند وعده .

وبعد سنوات كبرت الأميرة خديجة وترعرعت وحان وقت زواج الأنجال الكرام فلم يجد أليق لابنه الأصغر الأمير حسن من الأميرة خديجة عروسا له .

وقد سكنت الأميرة خديجة بعد زواجها سراى السيوفية أمام تكية المولوية وانجبت من زوجها الأمراء : عزيز حسن ، ابراهيم حسن ، محمد على حسن . والأميرات : عفت حسن ، عزيزة حسن ، بهيجة حسن زوجة الأمير عمر طوسون ، وزينب حسن زوجة حسن باشا نجل المرحوم فؤاد باشا المشير .

أبهة الملك وجلاله

ليالى ألف ليلة وليلة

كانت أفراح الأسرة المالكة فى عصر اسماعيل حلما فى مخيلة التاريخ ، ولاغرو فقد أعاد عاهل مصر الأكبر عهد ألف ليلة وليلة وأحيا أعياد الفاطميين ، وبذ أحمد بن طولون فى أفراحه ، وحفلات قران قطر الندى بالخليفة العباسى ، وفاق خمارويه فى بذخه ، وقايتباى ولياليه الخالدة ، فانما كل ذلك ينكسف ويتوارى فى صحائف الأولين أمام مظاهر القاهرة ومجالها ، وأبهة الملك وجلاله التى بدت فى الأعياد والحفلات والمواسم التى أقامها اسماعيل زهاء أربعين يوماً لزواج أبنائه الأمراء الثلاثة : توفيق ، وحسين ، وحسن

كانت القاهرة فى خلال هذه الحفلات قائمة قاعدة ، تفيض شوارعها بمختلف الزينات والبيارق والأعلام ، وتدوى فى ميادينها طلقات المدافع وعزف الموسيقات العسكرية ، وتختال العربات الفخمة فى مواكبها الرائعة ، وتزخر رحباتها بكوكبات الفرسان وطوابير الجند ، وتضرب أمام قصور اسماعيل السرادقات الفخمة المزدانة بأفخر الرياش ، وتقام الصلوات والأذكار فى الصواوين ، وتعم فيوضات الملك على المعوزين ، وصدقاته على الفقراء والمساكين ، وتمد الأسمطة أمام جميع طبقات الشعب ، فيقبلون عليها جميعا يأكلون ويشبعون وهم يدعون لاسماعيل بالنصر ولأبنائه بالعز ودوام المجد ..

الخديو اسماعيل

داخل القصور

وكانت ولائم اسماعيل فى داخل قصوره ابان أفراح الأنجال بما لايستطيع القلم أن يحيط بها وصفا ، وكانت الهدايا والعطايا بما لاأذن سمعت ولاعين رأت ، فما من خادم أو فراش فى القصر مهما صغر شأنه إلا أصابه من هـذه الهدايا بعض الشىء تذكاراً لأيام مولاه الخالدة ..

هدايا من الاغوات

ومما امتازت هذه الحفلات أن الجوارى والأغوات والعبيد كانوا من جملة الأشياء التى يهديها اسماعيل الى العظماء وأصحاب الحظوة ، وكذلك الجياد المطهمة والجواهر الثمينة . وكانت تقدم لأعيان البلاد وللعمد هدايا من الآنية الفاخرة وللضباط السيوف المرصعة ، وساعات ذهبية محلاة باللآلىء والزمرد .

كانت مصر حقا فى عيد لم يرد نظيره فى تاريخ الأجيال ، فاذا جاء الليل أبصرت أبا الأشبال فى حلقة بقاعة الاستقبال يستقبل وفود المهنئين وقد أحاط به وزراؤه إحاطة الهالة بالقمر ، يأخذ سنا ملابسهم بالابصار ، وتبهر الجواهر والأحجار الكريمة المرصعة فوق صدورهم الأنظار . . . . ثم تتقدم طبقات الشعب جماعة فى أثر جماعة لترفع إلى العاهل العظيم خالص ما تكنه جوانحها نحوه ونحو البيت المالك من آيات الصدق وشعائر الاخلاص ، وترفع أكفها إلى السماء مبتهلة الى الله سبحانه وتعالى أن يجعله قرانا مقرونا باليمن والاسعاد .

اعراس الامراء

أفراح الشعب

أما الطبقات المتوسطة والفقيرة فقد أظهرت غبطتها بأن انتهزت أسبوع أعراس الأمراء والأميرات وعملت على تزويج أبنائها فى نفس الأسبوع ليشاركوا البيت المالك أسمى عواطفه فكأن أرض مصر لم تر فى كل تاريخها أعيادا كتلك الأعياد ولاحلت فيها فى وقت ما أفراح بمثل هذه الكثرة . . .

وقد دامت هـذه الافراح أربعين يوما باعتبار عشرة أيام لكل عرس.

أعياد القصر العالى

ماهو القصر العالى ؟

فى القصر العالى حيث تقيم والدة الخديو اسماعيل تحولت الحفلات والمآدب التى أحياها اسماعيل بزواج أنجاله الثلاثة ، وقبل أن نتحدث عن روعة هذه الأفراح يجمل بنا أن نعطى صورة صحيحة عن الحياة فى هذا القصر الذى طواه الزمان وأصبحت لياليه أشبه ماتكون بالأحلام ..

الاميرة أمينة الهامى

كانت الحياة الداخلية فى قصور اسماعيل أشبه بما يروى فى ألف ليلة وليلة ، ولكن الحياة فى قصر الوالدة كانت أمتع وأبهج ، أى من حيث مظاهر الجاه والابهة والعظمة ، كانت الوالدة تميل الى حياة الانشراح والسرور ، وكان لها غرام خاص بالفن الجميل ولا سيما الموسيقى والطرب فشيدت سرايها الفخمة المطلة على النيل فى المكان الذى يشغله الآن حى جاردن سيتى .

فرقة موسيقية نسائية . . . .

ومما يروى عن مظاهر الترف فى قصر الوالدة أنه كان لديها فرقة موسيقية كاملة العدد والأدوات ، مؤلفة من أربعين عازفة رئيستهن برتبة أميرالاى فى الجيش وكانت هذه الرئيسة تدير فرقتها الموسيقية بعصا قصيرة فى يدها ، وتنتهى العصا بمقبض من الفضة الخالصة ، وكانت الفتيات اللواتى يؤلفن هذه الفرقة على شىء عظيم من الثقافة الموسيقية ، معظمهن من الجركسيات والجوارى البيض ، وفى أوقات العزف كن يلبسن البنطلون والجاكتة ذات الأزرار المذهبة ويحلين رءوسهن بطرابيش حمراء موشاة بالقصب وخيوط الذهب ..

وظهرت براعة أفراد هـذه الفرقة فى الليالى الأربعين التى أقيمت لأفراح الأنجال وكانت الفرقة تشنف أسماع المدعوين من كشك فى الحديقة يتصل بالحريم ، فعند دخول زائرة عظيمة مثلا تصدر الاوامر من باش أغا السراى فتعزف الموسيقى النسوية بالسلام الخديوى ..

وكانت هناك فرقة وترية أخرى مؤلفة من عازفات وراقصات ومغنيات تركيات ومصريات وكن يلبسن ملابس خاصة مكونة من سراويل مزركشة بالقصب والحرير الزاهى .

حفلات الاستقبال .

فى الليالى التى أقيمت بالقصر العالى ابتهاجا بأفراح الأنجال رسمت بروتوكولات خاصة لاستقبال الزائرات ، وذلك بأن يتقدم كبير الأغوات الى عربة الضيفة فيفتح بابها ثم يساعدها على النزول ، ثم يتقدمها حتى باب الحريم وهناك تكون الجوارى فى انتظار الزائرة فيساعدنها فى خلع اليشمق والفراجية وهما اللباس الشائع فى ذلك العصر وتكون الموسيقى قد عزفت السلام الخديوى تحية لها فتقف برهة لترد التحية ، ثم تسير صوب باب الصالون والجوارى يحطن بها ويكون فى انتظار الزائرة على باب الصالون كبيرة القلفاوات ، وهى مرتدية ملابس الرجال وتحمل فى يدها عصا مفضضة وكانوا يطلقون عليها أحيانا لقب « الشاويشة »

أما استقبال الزائرات الأوربيات فكان لايختلف عن استقبال الوطنيات فى شىء سوى الحرص على أن تكون إحدى الوصيفات من الملمات باللغات الأجنبية ليسهل التفاهم فيما بينهن وبين الوالدة ..

وتجلس الزائرات على مقاعد شرقية عالية ، على حين تجلس الوصيفات تحت أقدامهن فوق شلت ، ثم تقدم القهوة أولا فى أظرف ملبسة بأسلاك رفيعة من الذهب وبعضها محلى بالماس والعقيق والأحجار الكريمة ، ويقدم الشبك لمن تريد منهم التدخين ، وهذا الشبك عبارة عن فرع من خشب الياسمين ، رفيع



عين الحياة خانم افندى عروس حسين

حفلات اسماعيل

مرقص الجزيرة

بينما كانت حفلات القصر العالى قائمة على قدم وساق ، كانت هناك حفلات خاصة أحياها أبو الأشبال (توفيق وحسين وحسن) فى سراى عابدين العامرة . دعا اليها الأمراء والوزراء والعظماء وأعيان البلاد ورجال الهيئات السياسية وكبار النزالة الأجانب والشرقيين .

أراد اسماعيل أن يظهر شعوره الأبوى فى حفلات زواج أنجاله فأولم وليمة عشاء فاخرة تتلوها حفلة ساهرة ومرقص فى سرايه بالجزيرة — مكانها الآن سراى الأمير ميشيل لطف الله — ومما لفت أنظار سكان القاهرة أن الطريق من عابدين الى كوبرى الخديو اسماعيل (قصر النيل سابقا) إلى سراى الجزيرة ، كان مزينا بالآف الفوانيس اليابانية ، الساطعة الألوان ، المصنوعة من الورق المزخرف الملون ، بعضها معلق على غصون الاشجار ومن خلال الفروع ، والبعض الآخر ممتد على طول الطريق ، فكان منظر هذه الفوانيس فى الليل من المناظر الخيالية الساحرة التى لاتمحى من الذاكرة .

وقد دعى إلى مرقص الجزيرة — علاوة على الامراء والوزراء ورجال المعية —

وكان اسماعيل يستقبل هذه الوفود فى أحد أجنحة السراى بلطفه المعتاد وبشاشته المألوفة ، ويحادثهم فيما يهمهم ، ويتقبل تهانيهم الحارة بزواج أنجاله الكرام

وعند الساعة الثامنة مساء أذنت ساعة العشاء فسار اسماعيل فى المقدمة وذراعه فى ذراع عقيلة أقدم رجال الهيئة الديبلوماسية عهداً وأكبر المدعوين مقاما والجمع يتبعه إلى قاعة الطعام ، وكان الامراء الثلاثة (توفيق وحسين وحسن) يحيطون به من كل جانب .

وبعد تناول العشاء افتتح الخديو بنفسه المرقص وقد اشترك فيه الرجال والنساء ، ومما زاد فى استغراب رجال الأزهر والعمد والأعيان انهم كانوا يعتقدون قبلا أن الرقص والقصف واللهو من شؤون السكارى والمحترفات من الراقصات «الغوازى» فاذا بهم لايكادون يصدقون مايرونه بأعينهم ، فان « أفندينا » كان يرقص بنفسه ، وكذلك الرجال العظام كرئيس محكمة الاستئناف المختلطة ، ومسيو فرديناند دلسيبس وكثيرون ممن اشتعلت ناصيتهم شيبا .

وانتهى المرقص فانتشر المدعوون فى قاعات القصر الفسيحة لسماع الموسيقى

السباق . . .

وفى اليوم التالى أحيا الخديو فى صحراء العباسية حفلة سباق للخيول ، بل لقد امتاز هذا السباق بأن هجانا جلبت من اسوان والسودان كانت تجرى أشواطاً فيه ويراهن القوم عليها .

وقد دعى إلى الاشتراك فى هذا السباق وجوه البلاد وأعيانها وسراتها حتى أن المدعوين كانوا يغطون صحراء العباسية لكثرة عددهم ، وقد أمر الخديو بأن يقام على نفقته مقصف للمدعوين فاقت مأكولاته ومشروباته فى التنوع واللذة كل ماظهر من نوعها على المقاصف الخديوية الأخرى .

وامتاز هذا السباق أيضاً بأن معظم الجوكية — وأكثرهم من السودانيين — كانوا من العبيد اللابسين لباساً من الحرير الاحمر ، فكان منظرهم مما يشرح القلب ويثلج الفؤاد ، وقد فاز فى هذا السباق جواد من جياد الخديو اسمه « قبارى » ، وفاز أيضاً جواد نظير أغا وكان قد ابتاعه خصيصاً لهذه الحفلة بألف دينار ، وربح جواد على باشا شريف احدى الجوائز المقررة .

والواقع أن اقتناء الخيول وتدريبها على العدو والسباق كان من المودات الشائعة فى ذلك العصر ، حتى أن على باشا شريف صاحب السراى المشهورة بشارع عبد العزيز التى تشغلها الآن لجنة النشر والتأليف والترجمة كان من أكبر غواة الخيول ،

الولائم . . .

وقد ازدحمت سرايات الخديو وقصوره فى خلال الأربعين الليلة التى أقيمت لافراح الانجال بمئات المدعوين ومعظمهم من موظفى خاصته ومستأجرى مزارعه وعشرات من الافرنج الذين وفدوا من فرنسا وانجلترا لتنظيم هذه الحفلات .

وبمناسبة هذه الأفراح أصدر الخديو أمره بدعوة تلاميذ جميع المدارس وطلبتها للاشتراك فى فرح أنجاله لتناول الطعام ومشاهدة الألعاب وسماع الأغانى .

وكانت تقدم الذبائح والخبز إلى الفقراء والمحتاجين ، وخصت أماكن أخرى لمتوسطى الحال تقدم فيها : اللحوم والديكة الرومية والدجاج والخبز والحلوى .

أما ضيوف اسماعيل فكانت هذه الأطعمة تقدم اليهم يوميا طيلة مدة ضيافتهم فى قصوره :

فطور : قهوة بلبن، زبدة، بيض برشت أو بيض على الصحن ، شكولاته ، بسكويت ، مربات .

هودج العرس عند الطبقات الفقيرة

غذاء : ماكرونة ، أو أرز مفلفل بخلاصة رءوس الضأن والعجول الصغيرة ، صحن لحم بارد ، صحن طيور مشوية ، صحن لحم مطبوخ بالخضروات ، بطاطس على الطريقة الانجليزية ، أربعة أصناف توابل ، أربعة أصناف فواكه ، خمسة أنواع من الجبن ، قهوة ، أشربة مختلفة .

عشاء الساعة السابعة : حساء منوع ، صحن سمك ، صحن لحم ، صحن طعام ساخن ، صحن طعام بارد ، طيور مشوية ، سلطة خضراء ، صحن خضار مطبوخ ، صحن حلويات ، صحن قشدة منوعة التراكيب ، مجموعة أصناف فواكه ، جبن ، قهوة أشربة مختلفة .

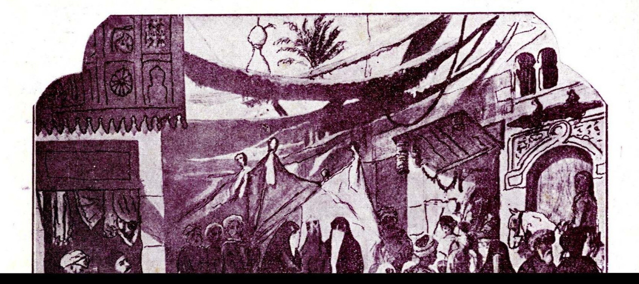
عشاء نصف الليل : لحوم باردة ، فواكه مجففة (مكسرات)

الانبذة الواجب تقديمها لمن يطلبها من غير المسلمين :

فى الصباح : روم مع الشاى .

فى الظهر : نبيذ عادى ، نبيذ ميدوك ، نبيذ شاتو مرجو ، نبيذ سوترن .

فى العشاء : نبيذ عادى ، نبيذ جريناتو ، نبيذ مادير ، برجونيا ، شاتو لاخت ، شمبانيا حسب الطلب .



الى اليسار صورة زفة العروس عند الطبقات الفقيرة

زفاف الأميرة فاطمة هانم

القنصل ادون دى ليون يصف ليلة الدخلة كما روتها قرينته التى كانت فى جملة المدعوات

فى خلال الحفلات الفخمة الرائعة التى أقيمت لزواج الأمراء الثلاثة : توفيق وحسين وحسن أبناء اسماعيل ، أرادت والدة الخديو أن تنتهز الفرصة فتزوج اختهم الأميرة فاطمة هانم بالامير طوسون ابن سعيد ، والد سمو الامير العالم عمر طوسون

ومن حسن الحظ أن عقيلة ادون دى ليون قنصل أمريكا بالقاهرة كانت مدعوة الى تلك الحفلة فشهدتها وروتها لقرينها الذى أسرع بتدوينها ثم نشرها فيما بعد فى كتابه « مصر الخديوية » وهانحن ننقل هذا الوصف الرائع عن كتابه مع بعض التصرف .

اجتازت المدعوات بستانا فسيحا مضاء بآلاف المصابيح المتعددة الألوان، كأنهم أرادوا أن يبقوا فى القصر نور النهار ، وسرن فوق طرقة رخامية تحف بجانبيها الاشجار والمغروسات الغريبة . فبلغن مدخل سراى الوالدة — القصر العالى — حيث كان الاغوات فى انتظارهن ، يوصلونهن الى قاعة واسعة ذات رياش فاخر ، فوجدن هناك جوارى الحريم ، ونصفهن مرتديات لباس رجال من أفخر ملابس الشرق ، وواقفات بصفة حجاب ، وبعضهن لابسات لبسا بسيطاً ، بطرابيش حمراء على رءوسهن ، وشاهرات فى أيديهن البضة الناعمة سيوفا لامعة ، وبعضهن لابسات لباساً عسكريا ساطعاً ، وواقفات وقفة عسكرية ، بمظهر عسكرى حربى لابأس به ، كأنهن وصيفات الملكة زبيدة زوجة أمير المؤمنين هارون الرشيد فأدخلن الضيفات إلى حجرة كانت العوالم ترقص فيها بالساجات ! على حين كانت موسيقى نسائية تعزف بالحانها الشجية . تلك الحجرة كانت تفتح على حجرات أخرى يتناول النظر أطرافها ، وفيها جوار عديدات يرقصن رقصا غريباً بعصى وسيوف ودرقات فى أيديهن .


الأميرة فاطمه اسماعيل عروس الامير طوسون

ثم اجتازت الضيفات عدة بلوكات وصالات ، قدمت لهن فيها جميع أنواع الشربات والمشروبات والحلوى المصنوعة على الطريقتين الغربية والشرقية ،معروضة على موائد جمعت كل مالذ وطاب، وترأست أميرات الاسرة المالكة المائدة الخاصة بزوجات الخديو الاربع، وقرينات قناصل الدول ، وغيرهن من العقيلات المحتشمات فبينما هن يأكلن ويشربن ، إذا بالموسيقى تصدح صدحا مفرحا .

ثم توجهت المدعوات الى دولة الوالدة فى قاعة ذات رياش منقطع النظير، ومتسعة اتساعا لايضيق بمئات الجالسات ، فكن يسرن وراء الجوارى المسلحات ،وأخذت السيدة التشريفاتية — وهى أوربية — كلا منهن إلى دولة الوالدة ثم تجلسهن فى المحل المعد لها على أرائك ممدودة فى طول الحائط ، يغطيها الحرير الثمين .



احدي وصيفات القصر

ولما انتظم العقد بالمدعوات ، دخلت الراقصات والمغنيات وأطربنهن مدة ، ثم قدمت اليهن الهدايا الفاخرة من لدن الأميرات وأزواج الباشوات أصحاب المقامات الرفيعة فى الحكومة المصرية . فتغنين بمديح الهاديات، بعد استئذان دولة الوالدة ، والهاديات شكرنهن ، وهى عادة « شوبش » المعروفة فى جميع ارجاء مصر .

بعد ذلك استجلبت العروس ، فأمسك كل أغا من أغوات المدعوات شمعدانا فيه شموع مختلفة الألوان ، واصطفوا من أول السلالم حتى القاعة الرئيسية ، حيث كان عقد المدعوات منتظما .

وفرشوا الارض بمنسوج من سلوك الذهب لتخطر العروس عليه ، وانصرفت الراقصات ليعدن بمعية العروس . وما هى الا برهة قصيرة حتى تجلت الاميرة فاطمة هانم تستند على ذراع والدتها ، ويحوطها أميرات البيت الخديوى الكريم ، فتقدمت العروس بخطوات بطيئة ، وبوقفة بعد كل خطوة ، كأنها تريد أن تقول للناظرات :

— هاأنا فاعجبوا بى !

خليل أغا

واجتازت ، وعيناها مطرقتان ؛ صفى الاغوات على النسيج الحريرى ، بين أغانى المغنيات ورقص الراقصات اللواتى كن يتقدمنها فحالما وقعت أعين المدعوات عليها نهضن دفعة واحدة .، وبينما هى تتقدم نحوهن كآلهة من آلهات الأزمنة الماضية بمعيتها وجواريها ، صعدت كواعب كالبدور على كراس وراءهن وأخذت تنثر عليهن خيريات ذهبية ، ضربت لتلك المناسبة فتعلق برءوسهن وملابسهن ، فامتلأت القاعة على سعتها بالاميرات والسيدات والجوارى والراقصات والمغنيات. وتألقت كلها بالديباج الساطع والذهب الوهاج ، وثبت فى كل مكان منها زهور البرتقال والورود ، ونثرت فوق الملابس اللماعة البراقة.

وكانوا قد قاموا فى صدر تلك القاعة ، فوق منصة مرتفعة ثلاثة عروش مكسوة بالحرير الأبيض . فجلست دولة الوالدة على عرش اليمين ، والاميرة أم العروس على عرش الشمال ، وجلست العروس وعلى رأسها تاج ثمنه أربعون الف جنيه ، على عرش الوسط ، وكان لباسها من الحرير الابيض الفرنساوى الأغلى ثمنا كله مرصع بأنفس أنواع اللؤلؤ والماس ، وله ذيل طوله خمسة عشر مترا ، رفعته الجوارى وراءها وهن راكعات ، فتقدمت المدعوات وهنأنها، وبعد أن جلست معهن برهة ، عادت الى حجرها


احدى وصيفات القصر

واستمر الفرح حتى مطلع الفجر .

والأميرة فاطمة هانم هى شقيقة المغفور له الملك فؤاد الاول ، وهى أول من تبرع للجامعة المصرية القديمة بالهبات فاوقفت ثلاثة آلاف فدان من أجود أطيانها بناحية المنصورة لمشروع إنشاء الجامعة ، وقد كان نبأ هذه الهبة الحاتمية حديث المجالس فى مصر فى أوائل هذا القرن، فحذا حذوها الاغنياء والموسرون وتبرعوا بمبالغ طائلة تأييداً لمشروع انشاء الجامعة ، فلولا هبة الأميرة فاطمة لما نجح مشروع الجامعة المصرية .

ولم تبق من شقيقات واشقاء الاميرة فاطمة هانم سوي سمو الأميرة نعمت مختار عمة حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول أطال الله بقاءها .


قصر الجزيرة
حيث اقام اسماعيل الحفلة الرسمية لأفراح الانجال

الليالى الملاح

القاهرة فى الليل

كانت القاهرة فى الليل مزينة شوارعها ودورها بالنجف والشموع والفوانيس المختلفة الألوان وأقواس النصر وقد رصعت أطرافها بمئات المصابيح الصغيرة الملونة ، فكانت هذه الأنوار تتلألأ فى الليل كأنها النجوم التى سطعت فجأة وقد تراقص خيالها على الجدران . . وكانوا يعمدون فى كل ليلة إلى اشعال جانب من السواريخ فتدوى أصواتها فى الآفاق وتتناثر أهلتها ونجومها فى الهواء ، ولم يكن لسكان القاهرة عهد بهذا التفنن الغريب من أنواع اللعب والتسلية فكانوا فى شبه نشوة وفرح متواصل .

أفراح القصر

ومبالغة فى اظهار الشعور بأفراح الانجال ، أمرت الوالدة باقامة عشرات الصواوين والسرادقات فى الرحبة الواسعة الممتدة من أمام السراى إلى المكان الذى يشغله الآن حى المنيرة وجسر حديدى حلوان ، ودعى البهلوانات وأرباب اليازرجة والحواة والقراقوز ، وخيال الظل لاقامة ألعابهم على جمهور الشعب وكذلك دار الرقص والغناء والتمثيل العربى والافرنجى

البهلوانة العجيبة

ومن المشاهد العجيبة حقا أن بهلوانة كانت تتفنن فى اظهار البراعة فى ألعابها فتصعد فوق حبل معلق فى الهواء ثم تتناول كبشا معها وعندما تصل إلى نهاية الحبل تقف فى الهواء وتذبح الكبش ثم تجزره وتلقى بقطعة على جمهور المتفرجين من المحتاجين .

الرقص . . .

وكان الرقص الشرقى بالصاجات يحتل إحدى غرف القصر العالى وقد دعيت شهيرات الراقصات والعوالم لاحياء هذه الحفلات فكانت فى المقدمة عائشة الطويلة التى يقال انها ظلت ترقص عشر ساعات متواليات دون انقطاع وكذلك صفية المنصورية ومعها جوقتها من دربكة وطبلة وعود .

جوقة الفناجيلى

وكانت جوقة الفناجيلى الدمياطى وهى فرقة موسيقية شهيرة قد دعيت لاحياء حفلاتها أمام القصر وهذه الجوقة مكونة من عازفى المزمار والطبل البلدى .

وأخذت تنافسها فرقة موسيقية أخرى هى جوقة عبد الله افندى التركى ، وكانت فرقة منظمة، لافرادها نظام خاص فى لباسهم وعزفهم الادوار الموسيقية التركية وكان صاحبها يقوم أحيانا بتمثيل القطع الهزلية والادوار النسائية وكان يساعده على ابراز أدواره النسائية انه أمرد لا شارب ولا لحية له .

الغناء ...

وكان نصيب الغناء فى هذه الحفلات عظيما ، فدعى مشهورو المغنين كعبده الحمولى ومحمد عثمان للغناء فى السرادقات المنصوبة فى ساحة القصر العالى وكذلك السيدة ألماظ والوردانية والاسطى ساكنة وكانت الوالدة تغدق عليهم العطايا والهبات بكثرة ، أما المقطوعات الغنائية فكانت خليطاً من الموشحات الاندلسية والغناء المصرى، يساعدهم رهط من مشهورى المغنين الاتراك الذين وفدوا خصيصاً لهذه الغاية من استامبول وفى مقدمتهم المعلم شاكر الذى يعود الفضل اليه فى نهضة فن الغناء المصرى وقد استفاد من ذوقه الموسيقى ومهارته فى الفن كثير من المغنين المصريين وفى مقدمتهم عبده الحمولى .

ومن الادوار التى كان يغنيها عبده فى تلك الحفلات :

أشكى لمين غيرك حبك
أنا العليل وانت الطبيب
اسمح وداوينى بقربك
واصنع جميل اياك أطيب

ومقطوعة أخرى مطلعها :

حبيبى هجرنى شوفوه لى ياناس
شرد منى وفى ايده الكاس
كوى قلبى دايصح ياناس
اترجاه يعمل معروف

ومن طريف ما يروى ان أحد المعتمدين السياسيين مر بصيوان عبده ليسمع الغناء المصرى فلما وصل إلى سمعه الدور الاخير طلب إلى أحد مرافقيه أن يترجم له معناه فلما ترجم له الشطر الاول « حبيبى هجرنى شوفوه لى ياناس » ضحك حتى كاد يستلقى على قفاه ثم قال :

المصريين دول شعب عنده اعتزاز وأنفة حتى فى الحب ، يهجره الحبيب فيكلف الناس البحث عنه ولا يجتهد هو فى أن يبحث بنفسه ويستعطفه !

ومما هو جدير بالذكر أن عبده الحمولى تزوج من المغنية الماظ فى خلال تلك الحفلات ، وكانت الماظ سلطانة الطرب فى عصرها لا ينازعها فى عرشها منازع ، ومن الادوار التى اشتهرت بها فى ذلك الوقت:

ليه ياحمام بتنوح ليه
فكرتنى بالحبايب
ياهلترى نرجع الأوطان
أو نعيش العمر غرايب

ومن أغانى الاسطى ساكنة التى كانت تغنيها فى ذلك الوقت دور:

شربت الصبر من بعد التصافى
ومر العمر ماعرفتش أصافى
عدانى النوم وأفكارى توافى
عدمت الوصل ياقلبى عليه

الخديوى اسماعيل يقول : إذا كانت المتاجر المصرية لا تنتفع من أفراح أولادى فمن أفراح من تستفيد ؟

حديث مع الوجيه حسن مدكور

يشجع تجار بلده ...

يتحامل المغرضون من مؤرخى التاريخ الحديث على الخديو اسماعيل ويحلو لهم اتهامه بانه كان يفضل الاوربى على المصرى والبضاعة الاجنبية على الوطنية ولكن فى الحديث الذى نسوقه الآن ما يدحض هذه التخرصات والاقاويل ..

قبل موعد أفراح الانجال بشهور كلف طه باشا الشمسى ناظر الخاصة من قبل الخديو بمفاوضة عدة محال تجارية لتقديم مناقصات عن توريد كل ما يلزم لجهاز الأميرات من بياضات ودنتلات وفضيات ورياش وجهاز

وقدمت المتاجر المصرية مناقصاتها الى جانب المتاجر الاجنبية والباريسية ومن هذه المتاجر محال مدكور بالحمزاوى والجدرية ومحل شلحط تاجر الموبيليات المشهور ومحل باسكال وممراكى . ووقع اختيار طه باشا على المتجر الاخير ، ورسا العطاء عليه ، وفى يوم ما خاطب الخديو اسماعيل ناظر الخاصة بقوله :

— ماذا فعلت فى مناقصة زواج الاميرات ؟

— لقد رسا العطاء يامولاى على محل باسكال الشهير ليتكفل بتقديم الجهاز

فدهش اسماعيل وقال :

— عجبا ، الم يتقدم محل مصرى وطنى خلاف هذا المتجر الاجنبى ؟

فأجاب الشمسى باشا :

— أجل يامولاى ، لقد تقدم محل مصرى اسمه مدكور ولكن الأثمان التى عرضها علينا مبالغ فيها وتزيد ٢٥ فى المائة عن محل باسكال .

فقال الخديو :

— أرنى مناقصة محل مدكور واطلعنى على النماذج المقدمة منه .

فقدمها طه باشا اليه واخذ الخديو يفحصها بدقة وعناية فوجد حقيقة انها تزيد على محل باسكال وممراكى ٢٥ فى المائة ولكنه وجد أن البضاعة واحدة عند الاثنين فضرب بطلبات المتجر الاجنبى عرض الحائط وخاطب ناظر الخاصة بقوله :

— الأفضل أن نبتاع من محل مدكور ولو بالزيادة ، وادفعوا له ٢٥ فى المائة فوق ما يطلب .

فهم طه باشا بان يفتح فمه ذاكرا أن الزيادة ستكون فى هذه الحالة ٥٠ فى المائة عما يطلبه محل باسكال وممراكى ، ولكن اسماعيل قال فى هدوء تام :

— اجل ! أفهم ما ترمى اليه، ياطه باشا. ولكن اذا كانت المتاجر المصرية لا تنتفع من افراح أولادى فمن افراح من تريد أن تستفيد !

محل مدكور ..

كان محل مدكور يقع فى ذلك الحين فى ناحية الجدرية ، وكان يملكه حسن باشا مدكور ، ومحمد بك مدكور ،

الوجيه حسن مدكور

التمثيل

وكانت الجوقات التى استدعاها الخديو اسماعيل خصيصا من أوربا تقوم بألعابها فى جزء من بهو القصر العالى ، وهذا البهو مفصول بشيش لتمكن الزائرات الجالسات فوق شلت من مشاهدة التمثيل دون أن يتمكن أحد من رؤيتهن من خلفه .

وكان الممثلون يخرجون لتناول المرطبات فى محل خاص ، معصوبى الأعين ويقودهم الأغوات إلى المقصف الموجود داخل الحريم ويفعلون مثل ذلك عند عودتهم إلى استئناف التمثيل .

ومن أنواع الرقص الذى شاع فى تلك الحفلات رقصة المازوركة والبولكة ، وهما رقصتان مزدوجتان على نحو الرقص الافرنجى غير أن إحدى الراقصتين تكون بملابس الرجال وترقص بالسيف فى خفة ومهارة على حين تكون الأخرى بملابس الحريم .

والسيد عبد الله مدكور وهم أولاد الحاج أحمد مدكور الكبير ، وكانت للمحل شهرة عالمية حتى أن امراء البلاد العربية كانوا يستوردون كل جهازهم منه ويوصونه بصنع ماينقص قصورهم من الاثاث

ومما يدل على مكانة محل مدكور فى نفوس الخاصة انهم لما افتتحوا متجرهم الجديد امام دار البوستة العمومية ذهب الخديو عباس وافتتحه بنفسه وابتاع منه بضائع باكثر من ثلاثة آلاف جنيه مصرى دفعة واحدة اما محل ممراكى الذى كان ينافسه فقد اغلق فى سنة ١٨٩٢ واضطر صاحبه الى ان يشتغل فى محل مدكور بمرتب ١٥ جنيها فى الشهر وظل مستخدما به إلى ان توفى ...

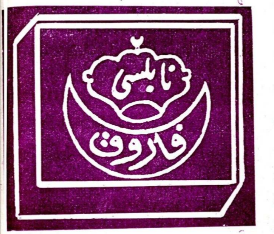
وقد ورد محل مدكور الى قصور انجال اسماعيل كل انواع الجهاز فى أفراحهم وكذلك الاوانى الخزفية صنع فابريقة بكراه وسان لويس وصنع فابريقات فينا ، اما المعادن فكانت من مصانع كريستوفل رأسا ، والباجا بالمانيا ، وهناك اطقم للمائدة استوردها خصيصا من أشهر مصانع انجلترا وهو بخلاف البلور الذى استورده من بلجيكا والنجف من صنع فابريقة سان لويس .

ومن جملة العطاء الذين قدمه محل مدكور الى قصور اسماعيل صوان للعشاء كل واحدة تسع اثنى عشر شخصا ، وكاسات للخشاف ، وقماقم مرصعة باليواقيت المختلفة الألوان .

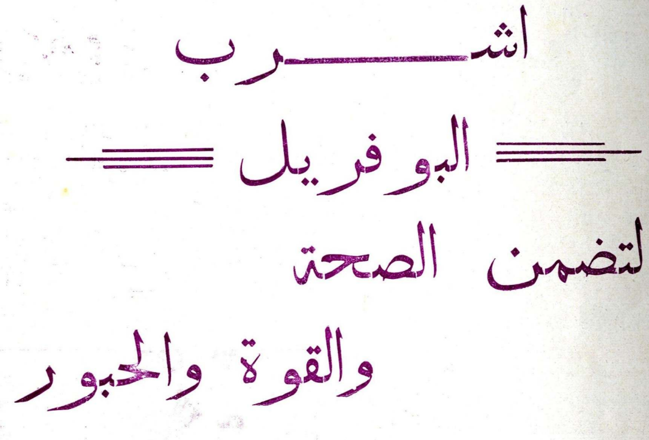
ومما يلفت النظر أنه من ضمن الاوانى الخزفية التى وردها فى أفراح الانجال فنجان فرنورى بظرف مرسوم عليه التاج وتحته اسم كل أمير من أنجال الخديو ، وكذلك كوبات الشربات ، وأطقم الصينى ، والمفارش وكاسات الشوربة ، والصينى ،

ولعل أروع ما قدمه محل مدكور سراير مصنوعة من البلور ثمن السرير ثلاثة آلاف جنيه مصري وفى هذا السرير ساعة عند ما تدق تخرج منها أنغام موسيقية ساحرة هى مزيج من روعة الفن ودقته .

وقد كان من نتيجة هذا العطاء أن توثقت اواصر الصداقة بين كل من الخديو اسماعيل والسيد عبد الرحمن مدكور حتى أنه عرض عليه حديقة الازبكية هبة له فبعد أن شكر مولاه على هذا العطف اعتذر عن قبول الهدية لان دخله لا يسمح له باستثمار هذه الحديقة المتسعة الارجاء .









BOVRIL

الملك فؤاد الأول
أول أمير مصرى يتزوّج من الشعب
وعلى منواله نسج الملك فاروق الأول

يخالف تقاليد أسرته

كان المغفور له الملك فؤاد الأول ثاقب النظر ، سديد الرأى وكانت له نظرات لم يدركها الملتفون حوله ، ولكن التاريخ أثبت صحتها ، فمن ذلك مارآه بعين الحكمة من مخالفة التقاليد المعمول بها فى أسرة محمد على من حيث زواج أمراء الاسرة بأقاربهم أو بمحظياتهم ، فاختار عروسه من بين الشعب ، وكان بذلك أول أمير - من عهد الفراعنة — امتزج بالشعب لحما ودما ...



المغفور له الملك فؤاد الاول عند زواجه بالملكة نازلى

وكانت الحكمة التى يتوخاها الملوك الذين سبقوه من وراء لزواج بمحظياتهم أو بالاميرات هو ألا يكون لهم أصهار أو قارب للزوجة يكثرون من زيارتها أوالتدخل فى شؤونها الخاصة.

الملكة نازلى

قبل أن يفكر الملك فؤاد الأول فى الزواج كان يسمع أن لعبد الرحيم صبرى باشا — محافظ العاصمة -- ابنة جمعت إلى جمالها الفائق ، الأخلاق الكريمة ، والثقافة الناضجة ، وكانت هناك صلات مودة تربط بين الملك الراحل وبين عبد الرحيم باشا ، فلما فاتحه الملك وأفضى اليه برغبته ، انحنى عبد الرحيم باشا ولثم يده ثم قال :

— انني عبد عظمة مولاى السلطان وخادمه المطيع ، والعبد وما ملكت يداه ، ملك سيده » .

وعلى أثر ذلك زار السلطان فؤاد قصر عبد الرحيم باشا فى الجيزة ، وتناول الشاى مع عروسه فى حديقة القصر ، وقدم اليها الشبكة بنفسه ثم البسها خاتم الخطبة . . .

وترامت أنباء هذه الخطبة السعيدة إلى صديقات العروس فاغتبطن بذلك غبطة عظيمة ، وقالت احدى صديقات المغفور لها توفيقة هانم — والدة جلالة الملكة — لقد تحقق حلمى ، فمنذ سنوات خمس حلمت بان الآنسة نازلى سوف تكون ملكة.

ذلك أن جلالة الملكة نازلى اشتهرت منذ صباها بالسجايا العالية ، والعطف والبر بالفقراء والمعوزين ، فضلا عن انها محدثة بارعة ، لصوتها رنة ملائكية كلها حنان ورحمة ..

عقد القران

وقع اختيار الملك الراحل على عروسه فى خلال صيف سنة ١٩١٨ ولكنه لبث يتحين الفرص إلى أن اقترنت كريمته سمو الأميرة فوقية بمعالى محمود فخرى باشا وزير مصر الآن بباريس .

وفى صبيحة يوم ٢٤ مايو سنة ١٩١٩ أقيمت حفلة تحرير العقد الشرعى لزواج عظمة السلطان فؤاد بسراى البستان الذى اتخذ فيما بعد داراً لرياسة مجلس الوزراء ، فوزارة الخارجية ، وهو الآن مقر متحف الفن الحديث ...

وتولى صيغة العقد فضيلة الشيخ محمد ناجى رئيس المحكمة الشرعية — لمرض شيخ الجامع الأزهر — وحضور الشيخ أحمد هارون رئيس محكمة مصر الابتدائية الشرعية . وكان الوكيل عن العروس سعادة والدها عبد الرحيم باشا صبرى ، وشاهدا العقد شكرى باشا رئيس الديوان العالى ، ومعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الأمناء .

وشهد حفلة تحرير العقد سمو الامير كمال الدين حسين نجل المغفور له السلطان حسين كامل ، والامير محمود حمدى شقيق عظمة السلطان ، والامير على حيدر حجازى ، والامير يوسف كمال ، والأمير عمر طوسون ، ومحمد سعيد باشا رئيس مجلس الوزراء ، وهيئة الوزارة السعيدية ، ويوسف وهبة باشا ، ومحمد توفيق نسيم باشا ، واحمد ذو الفقار باشا ، وأحمد مظلوم باشا ، وكان بين المدعوين أيضا محمود فخرى باشا الأمين الأول ، وحسين صبرى أفندى (باشا) ، وشريف صبرى افندى (باشا) .

وبعد انتهاء العقد قدمت المثلجات والمرطبات ، واكواب الشربات ، ووزعت علب ملبس ثمينة بلغ ثمن العلبة نحو مائة جنيه مصرى وهى مصنوعة من الذهب الخالص ، وقد نقش تحتها المونجرام السلطانى ..

وتفضل عظمة السلطان فأهدى الشيخ محمد ناجى ساعة من الذهب المرصعة بفصوص من الياقوت والاحجار الكريمة ، وسلمه مبلغ مائتى جنيه ذهب ، وقدم إلى كل الأمناء والتشريفاتية شالا ثمينا من الكشمير ، وأمر بتوزيع مرتب شهر على صغار الموظفين والخدم فى السراى السلطانية .

حفلة العرس

كانت الاحوال السياسية مضطربة اضطرابا سيئا والاحكام العرفية لاتزال مبسوطة ، لذلك رأى عظمة السلطان ألا يجرح شعور شعبه باقامة حفلة عرس ، فأمر بأن تقتصر الحفلة على مأدبة عشاء عائلية لم يشهدها سوى الأمراء والوزراء ورجال الحاشية .

واقيمت حفلة بسيطة أخرى فى الحرملك بسراى البستان شهدتها صاحبات السمو أميرات البيت السلطانى وفى مقدمتهن الأميرة نعمت مختار شقيقة عظمة السلطان ، وكان من بين الهدايا المقدمة إلى العروس مجموعة نفيسة من الجواهر الكريمة كانت تحتفظ بها أسرة عبد الرحيم باشا صبري .

بلاغ كبير الامناء

وفى اليوم التالى أذاع ديوان كبير الامناء بلاغا رسمياً على الصحف جاء فيه :

« نظر حضرة صاحب العظمة مولانا السلطان فؤاد الأول سلطان مصر المعظم بعين الحكمة العالية الدينية فى وجوب التمسك بما وصى به الدين الحنيف فى أمر الزواج والاهتمام به عملا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى وفقه الله وأسعد أيامه انجاز ماعقد عليه عزمه الشريف نحو ذلك ، وتم عقد القران السلطانى السعيد بقصر البستان فى صبيحة يوم السبت المبارك ٢٤ شعبان سنة ١٣٣٧ الموافق ٢٤ مايو سنة ١٩١٩ على سليلة بيوتات المجد والشرف حضرة صاحبة العظمة السلطانة نازلى



جلالة الملكة نازلى فى بدء زواجها

جعله الله قرانا سعيداً محفوفا باليمن والبركات عائداً على البلاد بالخير والسعادات بجاه سيد العرب والعجم القائل انى مباه بكم الامم صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.»

* * *

تهانىء الملوك

وقد أبلغت الحكومة المصرية نبأ القران رسميا إلى دار المندوب السامى التى أبلغته إلى وزارة خارجية انجلترا ، وبادر ملوك أوربا ورؤساء حكوماتها إلى تهنئة عظمة السلطان بالزواج السعيد الموفق ، وكان أول المهنئين المرحوم جورج الخامس ملك بريطانيا العظمى فقد أرسل برقية جاء فيها :

أرجو من عظمتكم أن تتفضلوا بقبول صادق تهانىء وأحسن أمانى لمناسبة زواج عظمتكم ، وأدعو الله أن يكون هذا القران الميمون مبشراً بعودة النظام والاطمئنان فى مصر ، وطالع سعد لخير البلاد وسعادة مستقبلها » .

مولد الفاروق

الملك فؤاد يقول لرجال حاشيته

هذا اليوم أسعد أيام حياتى

فأل حسن

... عام ١٩٢٠

كانت مصر فى حالة ثورة نفسية واضطرابات وقلاقل سياسية فالأحكام العرفية مسلطة على الرقاب والمدارس ودور الأعمال مغلقة ، والسكك الحديدية ووسائل المواصلات معطلة ، وكراهية الحكم الأجنبى البغيض تزداد وتتضاعف ..

فى هذا الوقت العصيب زفت البشرى بمولد الفاروق ، فسرعان ما انقشعت الغيوم السوداء المتلبدة فى سماء السياسة المصرية ، واتجهت الحركة الوطنية وجهة سلمية صحيحة ، وأفرج عن المقبوض عليهم فى الحوادث السياسية ، ووضع الحجر الأول فى سبيل استقلال مصر الاقتصادى بتأسيس بنك مصر ..

وكان مولد الفاروق — كما قال المغفور له الملك فؤاد فى كلمته التاريخية — فألا حسنا لمصر ، وعهده فارقا بين مصر وانجلترا .



الفاروق فى الشهر الاول من عمره السعيد

كيف أبلغت ولادته

كان ذلك فى يوم الاثنين ٩ فبراير سنة ١٩٢٠ وكان من المقرر أن ينعقد مجلس الوزراء فى ذلك اليوم فذهب المرحوم يوسف باشا وهبة رئيس الوزراء الى سراى عابدين العامرة فى صبيحة ذلك اليوم فألفى الملك فؤاد يسير فى مكتبه جيئة وذهوبا وامارات القلق والاضطراب تبدو على محياه ، فحالما وقع نظره على يوسف باشا أقبل عليه يصافحه ويقول : ستضع السلطانة بعد يومين .

فقال يوسف باشا :

— أرجو أن يرزقها الله مولوداً ذكراً ...

وهنا انبسطت أسارير الملك وقال :

— ان شاء الله يكون ولدا .... ادع أنت أيضا بأن يكون ذكرا !

وانعقد مجلس الوزراء ولكن الملك كان منصرفا بتفكيره نحو عظمة السلطانة ومولودها ، وفجأة خاطب دولة رئيس المجلس بقوله :

— إذا جاءنى ولد فماذا نسميه

فاقترح أحد الوزراء أن يطلق عليه اسم اسماعيل ولكن الملك اعترض على هذا الاسم ذاكرا فى حسرة أنه كان له ولد من زوجه الأولى باسم اسماعيل ولكن الموت اختطفه وهو طفل .

وبدأ يوسف باشا يتكلم فقال انه يقترح أن يكون اسم المولود :

الفاروق وعمره ستة أشهر تحمله جلالة الملكة الوالدة

— محمد على تيمناً باسم جده محمد على الكبير .

فقال الملك : سنرى

وفى مساء ذلك اليوم طلب الملك فؤاد قائمة تحوى أسماء ذكور وأسماء أناث تبدأ بحرف الفاء .

وعند تمام الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم الاربعاء ١١ فبراير سنة ١٩٢٠ دلف الدكتور محمد شاهين باشا الى مكتب الملك فؤاد بدون استئذان ثم صاح بملء فيه :

— ولد يامولانا السلطان . ذكر .. !

وكان الملك فؤاد لايزال فى شك مما يقوله طبيبه الخاص فأسرع الى غرفة السلطانة ليمتع عينيه برؤية وريثه وولى عهده وحالما وقع نظره عليه قال :

— ماشاء الله .. فليكن اسمه الفاروق

عطايا وهبات

وعاد الملك فؤاد إلى مكتبه وكان قد التف حوله الدكتور شاهين باشا ومحمود شكرى باشا رئيس الديوان العالى و ناظر الخاصة والضابط الياوران والتشريفاتى النوباتجى وبدأوا يلثمون يد الملك ويقدمون اليه واجب التهنئة والتبريك وهويقول لهم :

— هذا اليوم أسعد أيام حياتى ..

وأمر فى الحال بألف جنيه ذهباً الى الدكتور شاهين باشا الذى كان أول من حمل اليه هذه البشرى .

واهدى رئيس الديوان ساعة ثمينة وشالا من الكشمير وكذلك أعطى بقية رجال الحاشية هدايا عظيمة .

أما صغار الموظفين فى القصر الملكى وموظفى الخاصة ورجال الزراعات الملكية فقد تقرر أن يمنح كل منهم مرتب شهر كامل ..

وتبرع بمبلغ عشرة آلاف جنيه توزع على فقراء القاهرة والاسكندرية وبألف وستمائة جنيه للجمعيات الخيرية ،وبثمانمائة جنيه لشراء ذبائح توزع على الفقراء فى الملاجىء والمساجد .

وصدر الأمر الكريم بالعفو عن المحكوم عليهم بعقوبات مدنية من المحا كم الأهلية ممن استوفوا ثلاثة أرباع المدة المقررة .

وتقرر أن يكون هذا اليوم عيداً رسمياً لمصر فرفعت الأعلام على المصالح الحكومية ودور الاعمال والبيوت التجارية والمصارف المالية وأغلقت الوزارات والدواوين ابتهاجا بمولد ولى العهد .

وتوافد على قصر عابدين الأمراء والوزراء والمعتمدون السياسيون وكبار موظفى الدولة والأعيان وقدموا تهانيهم لعظمة السلطان .

كتاب عظمة السلطان

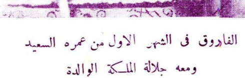
على أثر هذه البشرى السعيدة أصدر عظمة السلطان أمراً كريماً الى رئيس مجلس الوزراء يبلغه فيه نبأ مولد ولى العهد ، وقد صدر هذا الأمر تحت رقم ١٤٠ :

« المنة لله وحده .. بما أنه فى الساعة العاشرة والنصف من مساء الاربعاء المبارك ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨ هـ . الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٢٠ م ... قد من الله علينا بمولود ذكر سميناه « فاروق » فقد استصوبنا لدينا اصدار أمرنا هذا لدولتكم احاطة لعلم هيئة حكومتنا بهذا النبأ السعيد لاثباته بسجل خاص ، يحفظ برياسة مجلس وزرائنا ، وتعميم نشره فى جميع أرجاء القطر ، مع تبليغه لمن يرى لزوم تبليغه بصفة رسمية ، واجراء ماينبغى اجراؤه بهذه المناسبة المباركة ، وانى اسأل الله القدير المنان أن يجعل هذا الميلاد مقرونا باليمن والاسعاد للبلاد والعباد من فضله وكرمه ..

« فؤاد »

٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٨

١٢ فبراير سنة ١٩٢٠



الفاروق فى الشهر الاول من عمره السعيد ومعه جلالة الملكة الوالدة

* * *

وعند صدور هذه البشرى اجتمع مجلس الوزراء بوزارة المالية وقرر ما يأتى :

١ — ابلاغها الى جميع المديرين والمحافظين بواسطة وزارة الداخلية .

٢ — ابلاغها الى المندوب وإلى وزارة الخارجية الانجليزية .

٣ — صدور الأوامر باطلاق ٢١ مدفعا بالقاهرة والاسكندرية .

٤ — منح جميع الموظفين وطلبة المدارس العالية والثانوية والابتدائية اجازة فى اليوم التالى .

حرف الفاء

فأل فؤاد وفأل فاروق

التفاؤل بالفاء

من المأثور عن المغفور له الملك فؤاد الأول انه كان يتفاءل دائماً بحرف الفاء الذى يبتدىء به اسمه، فاسمه فؤاد واسم والدته فريال هانم، واسم كريمته الأولى فوقية واسم قرين كريمته فخرى.

فؤاد

وكان من طبعه أن يفضل كل كلمة طيبة تبدأ بحرف الفاء، وكل آية كريمة تبدأ بحرف الفاء، فزين قاعة مكتبه بمواعظ وحكم تبدأ كلها بحرف الفاء: «كفتح مبين» و «فأل حسن» و «فوز للدين والمؤمنين» ونحو ذلك من الكلمات التى تلازم هذا الحرف الجميل.

فاروق



فائقة

الفاروق

قبل أن يولد الفاروق جمع الملك فؤاد بنفسه خمسة وعشرين اسماً عربيا تبدأ كلها بحرف الفاء، بعضها يحوى أسماء الذكور والآخر أسماء الأناث، مثل: فائق، فهمى، فكرى، فائز، فريد، فاضل، فتحى، فتوح، فتح الله، فايد.. الخ

فلما حمل اليه شاهين باشا طبيب جلالته الخاص البشرى بمولود ذكر تفاءل به خيراً، فقال له شكرى باشا رئيس الديوان العالى:

— نختار له فاروق اسماً.. فهو اسم عمر بن الخطاب.

وراق الملك فؤاد هذا الاسم وقال فى الحال تلك الكلمة الخالدة:

فوقية

« أرجو أن يكون فألا حسناً للبلاد وأن يجعل الله عهده فارقا بين مصر وبريطانيا»

فهل كان الملك فؤاد ينطق ساعتئذ بلسان الغد؟

فريدة (الملكة)

لقد تفاءل بوريثه وولى عهده كما تفاءل النبى محمد باسلام عمر حين أطلق عليه رسول الله (ص) لقب الفاروق ليفرق به بين الحق والباطل وأن يكون عونا للاسلام فى نشر مبادئه والدعوة اليه..

أسرة تبدأ اسماءها بالفاء

وقد بلغ من اعتداد الملك فؤاد بحرف الفاء أن أطلق على أفراد أسرته اسماء تبدأ كلها بهذا الحرف الجميل، فوالدته اسمها «فريال» واسمه هو «فؤاد» ونجله «فاروق» وكريماته: «فوقية» و«فوزية» و«فائزة» و«فائقة» و«فتحية» فضلا عن بره وعطفه على «الفقراء»..



فائزة

فوزية

فاروق وفريدة

عندما خطب جلالة الملك فاروق عروسه كان اسمها فى الأصل « صافيناز » ومعناه فى الفارسية « الدلال الصافى ».



فتحية

ولكن الملك سار على نهج أبيه العظيم وتفضيل الأسماء المبتدئة بحرف الفاء، فطلب كشفاً باسماء تبدأ بهذا الحرف، ولما عرضت عليه القائمة ظل يناقش كل اسم على حدة، فقال عن « فردوس » انه اسم جميل ولكن نطقه بالعامية يختلف عن اللفظ العربى، إذ أن العامة ينطقونه بفتح الفاء وضم الدال مما يذهب بهجته ويقلل من جماله

وعرض على جلالته اسم « فاتنة » فأعجب به ولكنه لاحظ أنه مشتق من الفتنة، فقال: لعن الله الفتنة! وصرف النظر عنه.

وهكذا لبث جلالته يناقش كل اسم على حدة إلى أن جاء اسم «فريدة» فأعجب به لأنه عربى صرف ونطقه باللغة الدارجة مطابق للنطق العربى الفصيح، فضلا عن انه اسم شعبى متداول وأحب الأسماء إلى قلبه ما كان متصلا بالشعب.

فاروق الاول المصرى الاول الديمقراطى الاول

الديمقراطية فى دمائه . . .

تتمثل فى جلالة الملك فاروق الاول كل عناصر الوطنية المصرية والديمقراطية الصحيحة الحقة ، فما من حديث له وهو فى اوربا الا وذكر فيه مصر ، وما من مناسبة تحدث فيها الى عظيم أو أمير الا وفاخر بقوميته ، فهو مصرى قح متعصب لمصريته الى أقصى حد . . .

ولقد غرس جلالة المغفور له الملك فؤاد الاول فى نفسه الميل الى الديمقراطية فتشبع بروحها منذ نعومة أظفاره ، وكانت الاوامر العالية الصادرة الى مدرسيه والى المشرفين على تربيته بألا يخاطبوه فى حضرته الفاظ التفخيم مثل « ياصاحب السمو » أو « يا افندينا » بل يكتفوا بقولهم « الفاروق » فقط مجردا عن الالقاب . . .

ومما يدل ابلغ الدلالة على أن الملك الراحل كان يحرص بنفسه على أن تكون الديمقراطية من طباع وريثه وولى عهده انه كان يتنزه مرة فى حديقة القصر والى جانبه سمو الامير يوسف كمال ، وأبصرهما الفاروق وكان يلعب فى الحديقة فجرى الى ناحيتهما ثم حياهما . وأراد سمو الامير يوسف كمال ان يسأله على سبيل الدعابة — عن اسمه ، فاجابه قائلا :

— اسمى البرنس فاروق . . .

فسأله الملك فؤاد :

— ماذا . . . ؟

فاستدرك الامير الناشىء وكان فى السادسة من عمره وقال :

— فاروق . . . فاروق احمد فؤاد .

وكان يحدث احيانا وهو ولى للعهد ان يمسك بسماعة التليفون ويتحادث مع موظفى القصر ، ففى يوم ما أراد أن يخاطب أحد الامناء بالسراى ولم يكن ذلك الامين على مكتبه بل كان احد صغار الموظفين فلما دق جرس التليفون أمسك ذلك الموظف الصغير بالسماعة وقال :

— الو مين حضرتك . . .

فرد عليك بلطف :

— أنا فاروق احمد فؤاد .

وتقدر تشترى بقلاوه . . .

وصادف جلالته فى ذات يوم شيخا مسنا يسوق ثورا فى ساقيته بالمزارع القريبة من سراى القبة وتلطف جلالته فاقترب منه وسأله عن نوع العمل الذى يقوم به ثم استدرجه فى الحديث للوقوف على حالته المعيشية ، وقبل أن يهم بالانصراف نفح الشيخ بمبلغ من النقود ، فلما رأى الشيخ كثرة العطاء بهت وأطمعه ذلك فى طلب المزيد ، فقال الشيخ وهو يجهل شخصية جلالته :

— يابيه دا تمن الخبز فأين تمن الغموس ؟

فبش الفاروق فى وجهه وضاعف المنحة ، ثم قال :

— تستطيع الآن أن تشترى بكل هدا ما تشاء من اللحم ، وتقدر كمان تشترى بقلاوه . . .

جلالة الملك فى سويسرا والى جانبه صاحبات السمو الملكى الاميرات فائزة وفوزية وفتحية

العربية أحسن

وقابل جلالته وهو أمير موظفا كبير من موظفى الخاصة الملكية وأراد ان يتحدث اليه فكان حديث الموظف بالفرنسية ، وهنا سكت الفاروق حتى انتهى ذلك الموظف من كلامه ثم خاطبه فى عبارة لاذعة :

— لعلك لا تعرف انى أجيد اللغة العربية . . .

فارتبك الموظف ثم اعتذر ووعد الا يكرر ذلك مرة أخرى .

ولما زار جلالته اهرام الجيزة مع صاحبات السمو الملكى شقيقاته ، راح أحد أمناء المتحف المصرى الاجانب يشرح بالفرنسية بعض المعلومات التاريخية المتعلقة ببناء الهرم ، وهنا التفت جلالته الى أمين من أمناء المتحف المصريين وقال له :

— أظن ان البيانات تكون أكثر وضوحا لو ذكرت باللغة العربية . . .

يقرأ السلام

ومما يدل على تعمقه فى الروح الديمقراطية الحقة ان مربيا لاحظ على جلالته وهو أمير أنه يبدأ الناس بالتحية اذا ما صادفهم فى حديقة القصر . فقال المربى :

— ان الامير لا يبدأ الناس بالتحية ، بل هو يرد تحيتهم فقط ، فالتقاليد الملكية تمنع ذلك .

فابتسم الفاروق كعادته وقال :

— كلا . فهذا يخالف ما لقننى اياه مدرس الدين الاسلامى ، فقد قال لى مرة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاسلام خير ؟ فأجابه الرسول :

— تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف . . .

وقد خلف جلالته فى انجلترا صديقا لا يزال يحتفظ له بأجمل الذكريات . .

وتفصيل ذلك أن هذا الرجل وهو قروى بسيط كان يمر أمام حديقة كبرى هاوس بلندن فأبصر سيارة تغادر القصر فاستوقفها وسأل راكبها عن وجهة نظره فأجابه أنها سوف تمر من شارع كذا وكذا فتوسل الرجل اليه أن ياخذه معه لانه ليس معه نقود كفاية . .

وفى الطريق أخذ جلالته يحادث الرجل حديثا وديا عذبا ، والقروى مأخوذ بطلاقة محدثه ، فلما نزل من السيارة عند المكان الذى يقصده ، رفع قبعته وشكر السائق ثم طلب اليه أن يعرفه بشخصيته ، فذكر له جلالة الملك اسما مستعارا ، وهنا قال الرجل :

— أوه ياصاحبى .... لقد حسبتك أميراً ؟ . . .

وطنية الملك

ودخل الفاروق مرة مكتب المغفور له والده ، وكان يناقش أحد المهندسين فى مجموعة رسوم تقدم بها ذلك المهندس لتزين ابهاء قصر القبة ، فاستأذن الفاروق فى الاطلاع على هذه الرسوم فأذن له والده ، وبعد أن قام بفحصها فحصا متقنا قال لوالده :

— ولماذا لا ينقشون العلم المصرى محل النقش القديم . .

وكان هذا الاقتراح محور اعجاب من الملك الراحل فأمر المهندس بان تنفذ ارادة الامير ، فاختيرت الزخرفة ، ثلاثة أهلة متقابلة تتوسطها ثلاث نجوم . . .

وفى أثناء وجود جلالة الملك فى سويسرا دخل غرفة شقيقته الصغرى الاميرة فتحية فوجد أنها تزين غرفتها بعلم صغير اجنبى قدمه اليها مدير متجر كانت قد ابتاعت منه أشياء فى الصباح ، وقد قدم اليها هذا العلم بمناسبة عيد قومى فى ذلك اليوم . ولكن جلالة الملك نزع بيده الكريمة هذا العلم وهو يقول :

— اذا كانت هناك راية توضع فى غرفة أميرة مصرية فيجب أن تكون هذه الراية مصرية . . .

ولمح جلالته مرة أحد رجال الحاشية وقد وضع فى كم قميصه جنيها أجنبيا من الذهب ، فسأله مستنكرا :

— ما هذا الذى تزين به أكمام قميصك ؟

— جنيه انجليزي يا مولاى . . . .

فرد عليه قائلا :

— كنت أود أن أراه مصريا . .

وسمع جلالته مرة جدالا بين مدرس اللغة العربية وبين بعض رجال الحاشية أثناء اقامتهم فى سويسرا ، وكان محور هذا الجدال الموازنة بين جمال الطبيعة فى سويسرا ، وجمال الطبيعة فى الاقصر واسوان شتاء ، فما كان من جلالته الا أن أصغى الى نهاية الحديث ، واعجب بتشبث الاستاذ بجمال بلاده فقال :

— الاستاذ على حق . . . وأنا شخصيا لا أحتمل أن أبادل مصر باى بلد من بلاد العالم .

مع أساتذته

ومن أظرف ما يروى عن جلالته أنه سأل المايسترو كانتونى مدير دار الاوبرا السابق وقد كان يدرس لجلالته فن الموسيقى :

— قبل أن نشرع فى دروس الموسيقى أرجو أن تجيبنى : لماذا أدرس الموسيقى مادمت لن أصبح موسيقيا .

فابتسم المايسترو وقال :

— ان الملك لابد أن يلم بسائر العلوم والفنون وفى مقدمتها الموسيقى .

فطلب اليه جلالته أن يعلمه فقط الاناشيد الحربية ، واقبل جلالته على تعلمها بشغف وساعده فى ذلك ما عرف عنه من أذن موسيقية تفرق بين النغمات .

وعندما أعطاه صادق بك جوهر الدرس الاول فى الحساب سأله فى نهاية الدرس :

— يظهر أن الفاروق سوف يميل الى دروس الحساب ؟

فقال :

— يجب أن تنتظر يومين قبل أن تحكم بهذا . .

ولما وصلت هذه الحكاية إلى مسامع الملك الراحل سر سروراً عظيما وقال :

— أن الملك الناجح هو الذى لايتسرع فى الحكم على الاشياء .

وكان الأستاذ محمد احمد بدرس لجلالته العلوم الرياضية ،وعندانتهاء السنة الدراسية أراد جلالته أن يهديه تذكاراً صغيراً فأمسك فجأة بمقص كان موضوعا على خوان أمامه ثم قص به خصلة من شعره وقدمها لاستاذه ، ثم كتب على ورقة صغيرة اسمه وتحته التاريخ الهجرى وهو يقول :

— تذكار بسيط ياأستاذ !

بره بالفقراء

بعد جلوس جلالته على العرش زار المزارع الملكية فى أدفينا ومنها المستشفى الذى شيدته الخاصة الملكية ، وفى أثناء الزيارة لاحظ جلالته أن المستشفى يضاء بمصابيح الغاز ، فتأثر من ذلك وأمر بان يجلب على حسابه الخاص مولد كهربائى وأن توزع النور فى عنابر المرضى ، وكذلك تزود هذه العنابر بآلات الراديو لتسلية المرضى تسلية بريئة ..

وحدث أن دخل جلالته مكتب أحد موظفى الخاصة الملكية فى انشاص فوجده خاليا والتقى الفراش ينظف المكاتب، وكان رجلا ضعيف النظر فلم يعرف شخصية الملك .

وسأله قائلا :

— حضرتك عاوز مين ؟

فابتسم جلالته ابتسامة ملائكية عذبة وقال :

— عاوز فلان ... مجاش النهارده ؟

فقال الخادم :

— طيب اتفضل اقعد هنا ... كلها دقيقتين ويحضر حالا .

ولما هم جلالته بالجلوس حدق الرجل فيه النظر فعرفه فى الحال وحاول أن يعتذر فوقفت الكلمات فى حلقه ،ولكن جلالته طيب خاطره ثم أخذ يستوضحه عن حاله وحال أولاده،واخيرا نفحه بمبلغ من المال.

وكان جلالته يسير ذات يوم فى أحد شوارع اكسفورد فأبصر طفلة وقفت تتأمل بعض الحلوى واللعب فى شرفة أحد المحال التجارية ، فعطف عليها جلالته واقترب منها يسألها فى لطف:

— هل تعجبك هذه اللعبة ؟

قالت الفتاة :

— أجل ياسيدى ..

فسألها :

— ولماذا لاتبتاعينها ؟

أجابت:

— لأنى لاأملك ثمنها .

فتفضل جلالته، وقادها بيده إلى داخل المتجر ثم ابتاع لها اللعبة ، وبعض الحلوى وقدمها هدية منه فقبلتها شاكرة ثم مضت إلى دارها وهى تجهل شخصيته .

وفى رحلة الملك الاخيرة إلى الصعيد وقف القطار الملكى بأحدى المحطات وخطر لأحد المزارعين الفقراء أن يتعلق بشرفة الصالون الملكى ليتجلى ناظريه بطلعة المليك ثم تحرك القطار والرجل لايزال متعلقا بباب الصالون فما كان من جلالته إلا أن أمسك بالرجل خشية أن يسقط بين العجلات ثم ساعده على الدخول إلى الصالون من باب الشرفة وفى المحطة التالية نزل الرجل والمليك يطمئن خاطره بعد أن نفحه بجنيه من الذهب.

وكان جلالته يقود سيارته فى أحد شوارع الاسكندرية ليلا ، وأراد أن يختبر مبلغ يقظة رجال البوليس فأوقف السيارة إلى جانب الشارع وأطفأ أنوارها.

ولاحظ جندى المرور أن أنوار السيارة مطفأة ؛ فاقترب منها وقال :

— من فضلك يابيه أوقد النور ..

فاوقد جلالته النور ، وأطال الجندى النظر الى ملامح السائق فلما تبين له انه الملك ، أسرع اليه يقول :

— مولاى الملك ... هات ايدك أبوسها .

عباس حلمى وقصة زواجه من إقبال هانم

يطلب يد ابنة السلطان

فى صيف عام ١٨٩٤ قصد سمو الخديو السابق عباس حلمى إلى استامبول ومعه والدته المغفور لها أم المحسنين ، فاحتفى به السلطان عبد الحميد احتفاء عظيما وفى خلال اقامته باستامبول عقد النية على الزواج من احدى كريمات البيت السلطانى فتوسطت والدته فى عقد هذه الرابطة ، وانتهزت فرصة مقابلتها ذات يوم لجلالة السلطان وفاتحته فى موضوع زواج نجلها فوافق جلالته مبدئيا على السعى فى تزويجه من كريمة الخليفة السابق عبد العزيز ..

واتفقت الوالدة من ناحية أخرى مع كومانوس باشا طبيب الخديو الخاص على أن يبحث لها عن جوار تصلح لخدمة زوجة الخديو المقبلة وفعلا ابتاع كومانوس باشا ست جوار جركسيات ثمن الواحدة نحو اربعمائة جنيه مصرى .

وفيما كانت مسألة هذا القران تحتل دورها ، أخذت الدسائس تحيك شباكها لعرقلة زواج الخديو وكان بطل هذه الدسائس المرحوم أبو الهدى الصيادى مستشار الخليفة الدينى إذأفهم السلطان أن هذا الزواج خطر من جميع الوجوه لأنه إذا حدث وانجبت كريمته ذكراً فان الانجليز يستغلونه لمصلحتهم فيرشحونه للخلافة وبذلك ينتقل مركز الخليفة إلى القاهرة .

زواجه من اقبال هانم

وفى ديسمبر سنة ١٨٦٤ ذاع النبأ فى القاهرة بعزم الخديو على الزواج من اقبال هانم وهى احدى ربيبات البيت المالك ، وكانت فى الأصل جارية خصصتها الوالدة لخدمة الخديو أثناء اقامته فى قصر القبة .

لما فشل مشروع زواج الخديو من احدى كريمات السلطان فرحت اقبال هانم فرحاشديدا واستقر الرأى على زواج الخديو بها ، لكن لسبب ما تأخر مشروع هذا الزواج .

أعلنت أول بشرى بمولودة للخديو فى ٢ فبراير سنة ١٨٩٥ واطلق عليها اسم امينة تيمنا باسم والدته ، فاضطر الخديو أمام ذلك إلى التزوج من اقبال هانم بعد ولادتها باسبوع واحد ، وجرت حفلة عقد القران فى سراى عابدين العامرة وتولى كتابة العقد قاضى مصر ، وكان محمود شكرى باشا وكيلا عن سموه بشهادة كل من فؤاد فهمى باشا رئيس الديوان العربى



الخديو السابق عباس حلمى

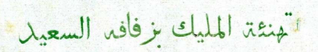
والشيخ محمد راشد . وكان الوكيل عن حرم الخديو عبد الحليم عاصم باشا الياور الاول بشهادة حسين فهمى باشا والماس صبرى باش أغا السراى .

حفلة متواضعة

وأقيمت بعد ظهر ذلك اليوم حفلة متواضعة شهدها جميع الأمراء والغازى مختار باشا وشيخ الجامع الأزهر وهيئة الوزارة بأكملها فرفعوا تهانيهم الى سمو الخديو ووزعت الصدقات على الفقراء وصرف مرتب شهر لجميع موظفى القصر والخدم ورجال الزراعة .

وفى المساء دعت الوالدة سمو الأميرات الى حفلة داخل السراى غنى فيها عبده الحمولى ودعيت الراقصات والمغنيات المصريات لتسلية المدعوات .

وقد لبثت زوجة الخديو لاتنجب له أطفالا حتى يوم ٢٠ فبراير سنة ١٨٩٩ حيث رزقت بسمو الأمير عبد المنعم فاذيع النبأ بمولد ولى العهد وبعث الخديو ببرقية الى الخليفة يتضمن هذا النبأ .



تهنئة المليك بزفافه السعيد

من نظم الاستاذ احسان العقاد

يفشده الاستاذ صالح عبدالحى بسراى عابدين العامرة

سماء النيل بتكتب لك نجومها   بنور الفرح أشعار التهانى
ويوم الصفو نساها همومها   وردد شعبها حلو الأغانى

فى كل ناحية بلبل يغنى   ومصر تنشد أنغام جوابه
حتى الهرم قدم يهنى   والنيل يجدد أيام شبابه

* * *

ودوحة الملك السعيد   ضمت لها وردة نقيه
مليكة العهد الجديد   وشريكة العيشه الهنيه

الولاء والوفاء والأمانى
جمعتها مصر صحبه
قدمتها للمليك ليلة الزفاف

جمعت الدين مع الدنيا فى ملكك   ونور الطهر توج لك جبينك
زهى الأسلام فى أيامك وعهدك   وفى عز الشباب أكملت دينك
زهرة شبابك وسديد فعالك   يهدوا شبابنا أعلى مثال
فرض الأله طاعتك علينا   وأصل حبك من الصميم
الدهر أقبل وابتسم   والسعد جدد عشرته
نور على نجوم العلم   حيا الوطن فى فرحته
مليك الشرق يامحيى آماله   لواء النهضة مرفوع فى يمينك
بيهتف م القلوب زهرة رجاله   أمير المؤمنين الله يصونك

حامى حمى الاسلام

الملك الصالح
الناشئ فى طاعة الله

سنه حميدة ...

درج الفاروق على سنة حميدة أعلت من شأن الدين، وبدأت تعيد اليه ما كان عليه من رفعة وسلطان أيام الخلفاء الراشدين فأخذ يتردد على بيوت الله ويضرب الامثال لشعبه فى التمسك بقواعد الأسلام وما يأمر به الشرع الحنيف.

ومما لاحظه جلالته فى صلاة الجمعة بأحد المساجد أن رجال البوليس المنتشرين فى داخل المسجد وكذلك الحرس الملكى يقفون صفوفا بين المصلين، وأمر جلالته بأن يؤدى هؤلاء الجنود صلاة الجماعة مع المصلين، وأن يدعو حراسة المسجد لله وحده، ومن هذا اليوم والجنود يتركون حراسة المسجد لله وحده ويؤدون الصلاة مع المصلين.

وتبدو مظاهر السرور فى كل مسجد يصلى به جلالته فالاهالى يقيمون معالم الافراح، ويسرعون إلى إقامة الزينات الباهرة فوق دورهم وحوانيتهم ويرفعون الأعلام والبيارق فى الطرق التى يجتازها حامى الأسلام. أما خدم المسجد الذين ينفحهم جلالته عادة فى كل زيارة بمبلغ يتراوح بين الثلاثين والخمسين جنيها فتكون زيارته يوم عيد سعيد عندهم.

ومن طريف ماروى أن جلالته كان يصلى الجمعة فى مسجد السيدة زينب من نحو شهرين، وبعد انتهاء الصلاة صافح الخطيب ثم اتجه إلى ضريح السيدة زينب فقرأ الفاتحة، وكانت الجماهير قد شخصت بابصارها نحو جلالته وأخذت تهتف بحياة الملك الصالح حامى الأسلام، فما كان من جلالته الا أن قال:

— يحسن ألا تهتفوا باسم أحد فى داخل المسجد لان للمساجد حرمة.

ولكن الجماهير لم تتمالك عواطفها بل راحت أصواتها تشق عنان السماء مرددة فى صوت واحد الدعاء بان يحمى الله حامى الاسلام..

يقتدى بالخلفاء الراشدين

وقد كان لما تفضل به الفاروق من ابداء رغبته السامية فى حضور الدرس الدينى الذى يلقيه فضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ المراغى صدى ابتهاج فى العالم الاسلامى اذ أحيا الفاروق بهذه السنة الحميدة عهد الخلفاء الراشدين.

ومما زاد فى محبة الشعوب الاسلامية لجلالته ماعرف عنه من التقوى منذ نعومة أظفاره، وقد كان يستمع الى هذه الدروس وهو جالس على الارض متربع شأنه شأن اصغر المتقين من شعبه، وكان لايبدو التعب ولا الملل على محياه الوضاء بعكس بعض العظماء الذين كانوا يشعرون بالملل من هذه الطريقة المتواضعة فى الجلوس

وكانت معظم هذه الدروس التى يلقيها فضيلة الشيخ المراغى تدور حول تفسير بعض الآيات القرآنية فيبدؤها مثلا بالبسملة ثم يذكر نص الآية الكريمة.. ثم يستطرد فى تفسيرها وشرحها.

وبعد انتهاء الدرس وقبل أن يبدأ الفقيه فى تجويد الآيات التى فسرها فضيلة الاستاذ الاكبر يدور الخدم على المدعوين بأكواب الشربات وأطباق الحلوى والمارون جلاسيه مبتدئين بجلالة الملك ومن بعده الامراء فوزير الاوقاف ففضيلة الشيخ الأكبر فبقية المدعوين.

ومن الملاحظات الطريفة أن أكثر المدعوين كانوا يحرصون على الاحتفاظ بما يأخذونه من حلوى ويلفونه بعناية فى مناديلهم ثم يودعونه جيوبهم كذكرى لهذه السويعات الجميلة الحلوة



صاحب الجلالة الملك خارجا من مسجد الامام الشافعي بعد صلاة الجمعة

الفطور الملكى

ومن العادات التى أخذ بها جلالته دعوة بعض طبقات الشعب الى تناول الفطور على المائدة الملكية بسراى عابدين فترسل الدعوات فى هذا اليوم الى الاعيان مثلا وغدا الى التجار وبعد غد إلى ضباط الجيش وهكذا..

والعادة المتبعة فى مثل هذه الدعوات أن ينسق الخدم قاعة المائدة الكبرى الى خمس عشرة مائدة على شكل دائرة توضع على رأسها المائدة الملكية

وقبل الساعة الخامسة.. وهو موعد اطلاق مدفع الفطور بنحو ربع ساعة، يتوافد المدعوون الى القصر الملكى فيقصدون أولا قاعة التشريفات ويسجلون أسماءهم، ثم يعرض الامين الثانى عليهم رسم قاعة المائدة وفيه بيان الموائد التى يجلس اليها كل واحد منهم ورقم المقعد الخاص به. ثم يصعدون إلى الطابق الثانى ويدخلون قاعة المائدة الكبرى حيث يأخذ كل منهم مقعده.

وعند حلول موعد الافطار يؤذن المؤذنون آذان المغرب وهنا يدخل كبير الامناء ويعلن: «جلالة الملك» فينهض المدعوون ويغشى جلالته القاعة. ثم يأذن لهم بالجلوس ويتصدر المائدة الرئيسية وإلى يمينه أكبر المدعوين مقاما والى يساره شيخ الجامع الازهر.

ويراعى عادة أن تكون سبع موائد إلى يمين المائدة الملكية وسبع موائد أخرى إلى يسارها. ويجلس على رأس كل مائدة من هذه الموائد أمير أو نبيل من البيت المالك وموظف كبير فى القصر الملكى، وأن يكون على كل مائدة عالم أو أكثر من علماء الأزهر ورجال القضاء الشرعى.

ويهتم رجال المطبخ الملكى بأن تكون قائمة الافطار على الطريقة الشرقية وأن تحوى الاصناف التى تقدم عادة فى شهر الصيام فمن هذه الاصناف مثلا:

حساء على الطريقة الشرقية، فطير، سيجارة بوريك. فخذ حمل وتورلى طهى مصر، ديك فيومى محمر، سلاطة بستانية، سبانخ على الطريقة التركية. ارز. طاس كباب. فواكه مثلجة. مهلبيه بصدر الفرخة. «طاووق» جوكسى فواكه.

وأن يكون الى جانب هذه الاصناف شهيات كحلاوة طحينية وطرشى بلدى وسلاطة طحينية ومربات وزيتون اسود ولبن زبادى وخشاف من التين والبلح وأبارق من الفضة ملأى بأنواع المرطبات

ويستغرق الفطور نحو ساعة وعشر دقائق يتبسط جلالة الملك اثناءها فى الحديث مع مدعويه، والسؤال عن بعض الأحوال العامة.

وبعد الانتهاء من تناول الفطور ينتقلون إلى البهو الكبير فتقدم اليهم أقداح القهوة والسجاير ويجلسون فى الاستماع إلى حديث جلالته وهو يستمع إلى أحاديثهم فترة وجيزة، وبعدئذ ينهضون إلى المصلى وتقام الصلاة، وبعد انتهاء الصلاة يختلفون الى مناضد القهوة والتدخين

ومما يذكر أن جلالته أبدى رغبته السامية فى دعوة وزراء الدول الاسلامية المفوضين وحضرات القائمين بالأعمال فيها الى هذه المآدب، وهذه أول مرة فيما نعلم يدعون فيها الى مآدب الفطور الملكية.

يساعد مسلمى الصين

ومن المآثر الخالدة التى تسجل للفاروق أنه لما زار مصر السيد عبد الرحيم ماسونتين زعيم مسلمى الصين ورفع تهنئته للملك بتولية جلالته عرش مصر تحدث الزعيم عن علاقة مصر بالأمم الأسلامية وزعامتها لهذه الأمم روحيا وثقافيا، فأمر جلالته باهداء مجموعة كبيرة من الكتب العلمية واللغوية والدينية الى مسلمى الصين

وهذه المجموعة الفريدة التى بلغ ثمنها مئات الجنيهات هى التى أسست بها مكتبة بيبين. ولم يكتف جلالته بذلك بل أصدر أمره الكريم بأن توفد الصين عشرين طالبا يتعلمون فى الأزهر على نفقة الجيب الملكى وكذلك يساعد جلالته الطلبة الشرقيين الذين يتلقون دروسهم فى الأزهر بمبلغ ألفى جنيه سنويا.

فى جمعية الشبان المسلمين

وفى خلال شهر رمضان الماضى صدرت الارادة الملكية بزيارة دار جمعية الشبان المسلمين، اظهارا لعطف جلالته على الشبيبة الاسلامية المثقفة، فبدت الجمعية فى تلك الليلة فى أبهى زينة ولفت نظر جلالته أمام البوابة لوحة نقش عليها بالنور الكهربائى عبارة «الله أكبر» فوقف أمامها برهة ثم قال:

— نعم. الله أكبر.

وبعد أن اجتاز جلالته البوابة الى فناء الدار عطف على مخيم الجوالة فحياهم بتحية الكشافة الخاصة، وكان كلما مر بخيمة من خيامهم المضروبة خاطب الدكتور عبد الحميد سعيد رئيس الجمعية بقوله:

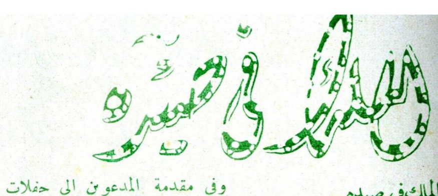
-- ما شاء الله، هذا. جميل رائع جدا.

وانثنى جلالته الى بوابة ثانية مقامة على طراز عربى بديع الصنع فأعجب برسمها وهندستها، ثم قصد الى مضارب الرياضيين فى الجانب الأيسر من الفناء وعرض صفوفهم وهو يقول:

— هذا نظام مدهش يادكتور سعيد أنا مسرور جدا، هذه روح رياضية طيبة.

وحينما دخل جلالته الى الشرفة الملكية سأل الدكتور عبد الحميد سعيد عن عصاه الغليظة التى تعود حملها ثم طلب اليه أن يراها فجىء لجلالته بها، وأحضروا أيضا القلم الحبر الذى يكتب به وهو من النوع الغليظ جدا وبعد أن رآهما أعجب بهما وخاطب الدكتور بقوله:

— كل شىء فيك جميل ومدهش يادكتور عبد الحميد!



الملك فى صيده

يهوى جلالة الملك صيد الطيور كالبط وغيره ، لاسيما فى فصل الشتاء ، وأظهر براعة فائقة على حداثة عهده بالصيد .

ويفضل جلالته الصيد فى بركة المنصورية وهى تقع فى منطقة الهرم ، وكذلك فى بركة دهشور ، وهاتان البركتان من أملاك الخاصة الملكية.

والمعروف أن هذه البرك صناعية ، لاتملأ بالماء إلا فى فصل الفيضان فقط ، أما فى غيره فتبدو كأرض قاحلة لاماء فيها ولا نبات ، وفى شهر يوليه يقيمون على هذه البرك اللبد وهى عبارة عن جزر صناعية صغيرة تلوح أرضيتها بالخشب ثم تفرش بالسمار ، وبعد اعداد اللبد والجسور ، يصنعون جزائر أخرى كبيرة الحجم ترمى فيها البذور من الدنيبة ، وهو نبات يهواه البط ، ويوضع فى كل جزيرة عادة من إردب الى اثنين من الدنيبة ، فاذا جاءت ساعة الصيد فان جلالته يدخل ومعه المدعوون فى هذه اللبد بواسطة قوارب صغيرة ، ويقوم بخدمة الصيادين أولاد صغار يطلق عليهم اسم بشكاريه ، يرتدون زيا خاصا بهم ، ويرافق كل صياد كلاب لجلب الصيد من البط بعد سقوطه

ويبكر جلالته يوم الصيد فى الساعة السادسة صباحا ثم يقود سيارته الخاصة ويكون جميع المدعوين فى انتظار جلالته عند نقطة كوبرى الانجليز ، ومن هذه النقطة يسير الركب الملكى فى رتل من السيارات الى منطقة البركة

وفى مقدمة المدعوين الى حفلات الصيد الملكى أصحاب السمو الأمراء كسمو الأمير يوسف كمال وصاحبا المجد النبيل عباس حليم ومنصور داود ، ويدعى الى هذا الصيد أيضا معالى سعيد باشا ذو الفقار وهو يعتبر أمهر صياد فى مصر رغم تقدمه فى السن ، وكذلك سعادة أحمد حسنين باشا ، وصالح عنان باشا ، وكمال علوى بك ، والوجيه شريف شاهين ، والسير مايلز لامبسون السفير البريطانى وبعض رجال السفارة البريطانية

ويبدأ الصيد فى الساعة السابعة صباحا الى الساعة الحادية عشرة ، وهناك يدعو جلالته المدعوين الى الراحة ، وبعد نصف ساعة يستأنفون الصيد الى منتصف الساعة الواحدة ظهراً حيث تنتهى الدورة

وتضرب على مقربة من البركة بعض الخيام وفيها كافة وسائل الراحة ومعدات الطعام ، فيخلع الصيادون ملابسهم ثم يدخلون الخيام لتناول الغداء بدعوة من جلالة الملك ، وفى الساعة الثانية بعد الظهر ينصرف جلالته بعد أن يأمر بتوزيع الصيد على بيوت بعض الأمراء والعظماء.

الملك فى صيده

تحلى بك الشعب بين الشعوب
وطاب حديثك بين الطيوب
جميل بفاروق صيد الطيور
فقد راح يحسن صيد القلوب

الفاروق والصناعة المصرية

جلالته يقول عن مصانع المحلة : هذه رائحة مجد مصر

ملاحظات مندوب الصباح الذى رافق الركب الملكى فى زيارة المحلة الكبرى

على منوال الجد الاعلى

وجدت الصناعة المصرية فى الفاروق ملاذا كبيرا ، كما وجدت من قبل فى جده العظيم مؤسس الاسرة العلوية كل خير وتشجيع . . . . . فجلالته انما يحذو حذو محمد علي الكبير الذى يرجع الفضل اليه فى تأسيس نهضة مصر الصناعية وتسنمها غارب المجد وقنة الكمال .

وقد وجهت الزيارة الملكية لمصانع المحلة الكبرى انظار المصريين الى هذه المؤسسة الاقتصادية العظيمة التى هى ثمرة تفكير وسعى سعادة طلعت حرب باشا ورجال بنك مصر العاملين ، حتى أصبحت بفضل جهودهم وخلوص نيتهم تضارع أعظم مصانع منشستر التى تأسست من مئات السنين لنسج الأقمشة .

آمين ان شاء الله

كانت الشركة قد اعدت صالونا فخما انتثرت فى جوانبه المقاعد المذهبة يتوسطها مقعد فخم لجلالة الملك ، وبعد ان استراح جلالته قليلا تقدم الخدم باكواب من عصير البرتقال ثم فناجين القهوة ، وهنا وقف سعادة طلعت حرب باشا والقى كلمة عبر فيها عن غبطة أهالى المحلة الكبرى بهذه الزيارة الميمونة وأوجز تاريخ شركة مصر للغزل والنسج و بيان أعمالها فى عبارات جزلة رقيقة ، ولما انتهى طلعت حرب باشا من القاء كلمته التفت جلالته وقال :

— آمين . . . . ان شاء الله آمين .

مشوار جامد . . .

ولما هم جلالته بزيارة أقسام المصانع التفت الى مرافقيه وقال :

— احنا حنمشى مشوار جامد ، ويمكن يتعب ناس كثير . . .

وقد سار الى جانب جلالتـه سعادة طلعت حرب باشا واعضاء مجلس ادارة الشركة وتولى عبد الرحمن حمادة بك وصف الآلات والعمليات المختلفة فى شتى قاعات المصانع .

وكان جلالته طول الزيارة يسأل حماده بك عن كل صغيرة وكبيرة ويوجه اليه اسئلة فنية دقيقة تدل على اطلاع واسع ، ويدنو من العمال ويبش فى وجوههم ويتحدث اليهم . .

عليكم السلام

ومن المشاهدات الديمقراطية الظريفة ان جلالته كان يلقى التحية على رؤساء الاقسام بقوله السلام عليكم ، وقد حدث أن دخل جلالته عنبر الغسل وحيا رئيسه فرد على جلالته عاملان بقولهما :

— وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . . .

رائحة طيبة

ودخل جلالته أحد العنابر وكانت تشيع فى جوه رائحة البخار والاصباغ وبعض المواد الكاوية ، ولكن جلالته استطاب هذه الرائحة وأطال المكث فى هذا العنبر وهو يقول :

— ما شاء الله . . . هذه رائحة مجد مصر .

حضرة صاحب الجلالة الملك فى أثناء طوافه بمصانع المحلة الكبرى

اعجابه بصناعة بلاده

وفى قاعة عرض المنسوجات وقف جلالته يتأمل دقة الصناعة ومتانة النسيج وحسن الذوق فى اختيار الألوان ، وقد اعجب جلالته بقماش طبعت عليه نقوش فرعونية وأوصى بصنع ثوب منه ، فحمل فوراً الى السيارة الملكية . . . .

وابدى جلالته اعجابه بنوع دقيق من القماش الرقيق الابيض فالتفت الى سعادة طلعت باشا وقال له :

— اعملوا للسراى قماش من ده لاجل اليشمك ، بس وورونا العينة أولا . . . هذه صناعة جميلة ودقيقة .

واعجب جلالته أيضا « بقماش التتويج » وقد طبع عليه المونجرام الملكى يعلوه التاج .

وسر جلالته من رؤية أول ثوب من الصوف تخرجه مصانع المحلة فالتفت الى المحيطين به وقال :

— ان شاء الله تمونوا مصر بالصوف المصرى . . . .

يبضوا وجوهنا . . .

وفى أحدى القاعات اعدت آلة دقيقة لاختبار متانة الاقمشة المصرية بالنسبة الى الاقمشة اليابانية ، فوضع احد الموظفين قطعة من القماش اليابانى لاختبار درجة متانتها فاذا بها تتحمل ٦٠ رطلا ، ولما شرع الموظف فى وضع قطعة من النسيج المصرى لاختبارها دار العقرب فالتفت جلالته وقال .

— ان شاء الله تبيضوا وجوهنا .

وأحنى طلعت باشا رأسه وقال :

— ان شاء الله يا مولانا

وظل العقرب يدور حتى وقف فاذا بقطعة النسيج المصرى تحتمل ضغطا قدره ٣٦٠ رطلا أى بفرق ثلاثمائة رطل وهنا اغتبط جلالته وقال :

— فرق كبير جدا . . كفاية قوى .

ألوان مصرية

ثم انتقل جلالته الى المكان الذى أعدت فيه اجهزة لفحص ألوان الصباغة ومقارنتها بألوان الاقمشة اليابانية ، ووضعت قطعة نسيج ملونة من القماش اليابانى فى ماء ساخن به محلول الصابون فذهب لونها ثم بعد دقائق ، وضعت اقمشة من صنع المحلة فاذا بمحلول الصابون لا يؤثر فيها ، وهنا أراد جلالته أن يداعب طلعت باشا فقال له :

— يمكن وضعتم القماش اليابانى فى محلول كيماوى ؟

فأسرع طلعت باشا يجيب .

— نغير الصابون حالا أمام مولانا . .

فابتسم جلالته فى وداعة وظرف وقال :

— أنا شايف الألوان المصرية مدهشة مبروك . . مبروك . . مبروك . ده كفايه خالص . .

أول سلندر

ومما استرعى الانتباه سؤال جلالتـه لحمادة بك فى عنبر نقش النسج .

— حفظتم اول سلندر حفرتموه ؟

ويقصد جلالته بالسلندر الاسطوانة النحاس التى يحفر عليها الرسوم لطبعها على النسج .

فأجاب عبد الرحمن بك : لا يا مولاى

فقال جلالته . ياخساره : ياخساره ! كان لازم تحتفظوا به . .

مسجد مودرن

وافتتح جلالته المسجد الجديد الذى شيد فى ساحة المصانع ، وحينما هم بالدخول الى المسجد قال لطلعت باشا :

— ماشاء الله . . . هذا خير ما تفعلون كلما كان العامل تقيا أفلح فى عمله .

وحينما قدم طلعت باشا الى جلالته حسن بك العبد الذى شيد المسجد صافحه الملك وتلطف قائلا :

— أنا معجب بأعمالك ، أكثر الله من أمثالك .

وبعد ماطاف جلالته بارجاء المسجد خرج يقول :

— عال جداً ، جامع مودرن وبناؤه على نسق بديع .

نصيحته الى العمال

وكان برنامج الزيارة الملكية يقضى بأن يمر العمال أمام جلالته أثناء خروجهم للغداء ، وهناك صعد جلالته الى الشرفة العليا وحوله رجال الحاشية وأعضاء مجلس ادارة الشركة ، فظل جلالته يحييهم وأصواتهم تتجاوب فى الفضاء هاتفة بحياته ، ولكن جلالة الملك انثنى إلى الميكروفون ثم أشار بيده الى العمال لينصتوا فأذعنوا لأمره الكريم ، وألقى نصيحته السامية بأن يبتعد العمال عن السياسة وأضرارها وأن يعملوا لخير الوطن »

فهتف العمال بحياة جلالته ثلاثا ، وهنا قال دولة ماهر باشا :

— هذه كلمة يجب أن يدفع طلعت باشا عليها مالا كثيراً . .

لا يشبع من زيارة المصانع

قبل أن يهم جلالته بمغادرة المصنع قدم اليه ألبوم أخضر فخم قامت مطبعة مصر بتجليده تجليداً فخما متقنا وقد حوى مجموعة من عينات الأقمشة المختلفة التى أخرجتها مصانع المحلة .

وقدم طلعت باشا الى ماهر باشا نسخة من جريدة المعرض التى تصدر فى طنطا وهو يقول له :

— أرجو أن ترفعوا هذه النسخة الى جلالة الملك

وفى أثناء مغادرة جلالته للمصنع خاطب رجال الشركة بقوله :

— الانسان لا يشبع من زيارة مصانعكم اذا كنت فى الأول مسرور فقد تضاعف الآن سرورى كتير . . كتير . . خالص .

على حين كان هتاف العمال يشق سماء المحلة الكبرى : العمال فداء الملك . الأمة فداء الملك . يحيا الملك الصالح .

„ إنى لأشعر تمام الشعور بجلال المهمة ، وعظيم المسؤلية التى تقع على عاتقى ، ولكننى أثق بأنى سأستطيع أن أعتمد على ولاء أمتى العزيزة التى نشأت على حبها ، وربانى المغفور له والدى على الشعور بواجبى نحوها “

فاروق

فاروق الأديب العالم

أحب لغة بلادى

من المأثور عن جلالة الملك فاروق الأول انه خاطب مرة مدرسه الانجليزى بقوله :

— إن أحب الدروس الى قلبى هو درس اللغة العربيــة ومطالعة المؤلفات العربية القيمة .

وهنا ابتسم مدرس اللغة الانجليزية وقال على سبيل المزاح :

— ولكنى أحتج على مولاى !

وضحك جلالته قائلا :

— لاتحتج فهى لغة بلادى . . .

وقد يتساءل الرجل العادى وما هى المطالعات التى يؤثرها جلالته على غيرها ؟

وقبل أن نجيب على هذا السؤال يحسن بنا أن نعطى هذا القارىء العادى صورة صحيحة على مكتبة سراى عابدين التى يمضى جلالته شطراً طويلا من وقته فيها .

مكتبة عابدين

تشغل هذه المكتبة العزيزة ثلاث غرف من الجناح الخاص بجلالة الملك . وقد أسس هذه المكتبة المغفور له ساكن الجنان الخديو اسماعيل وهى تعد من مؤسسات الدولة ، وقد عنى بها المغفور له الملك فؤاد الاول عناية فائقة فاستقدم لها المستشرق الايطالى النابه السنيور جريفيتى لتنظيمها وتبويبها ووضع فهرس عام لها ثم خلفه فى منصبه بعد وفاته فى القاهرة عام ١٩٣٥ الاستاذ توفيق سكاروس وهو يعمل فيها بمساعدة خمسة من الموظفين الاخصائيين فى فن ترتيب المكتبات ، وما من طبعة أنيقة تظهر لكتاب قيم فى عالم الغرب حتى تبعث دار النشر التى تولت طبعه بهذه النسخة الفاخرة إلى مكتبة سراى عابدين ، وهذا بخلاف عشرات المجلات العلمية والتاريخية والأدبية المشتركة فيها .

ولعل أثمن مافى المكتبة نسخ أصلية من الوثائق والمعاهدات والمكاتبات التى تبودلت بين محمد على وبين قناصل الدول والوثائق والمستندات المتعلقة بالحكومة المصرية قبل انشاء وزارة الخارجية . والوثائق الخطية المتعلقة بمشروع قناة السويس ، ومستندات عن الحملة الفرنسية فى مصر ، ورسائل بامضاء نابليون بونابرت أيام إقامته فى القاهرة ، ومنشورات وقع عليها قائد القوات العسكرية باسم « عبدالله منو » ورسائل البطل المصرى ابراهيم باشا التى كان يبعث بها من ميادين القتال فى حروب الحجاز والشام والأناضول وبلاد اليونان .

وهناك مذكرات خطية بخط كلوت بك مؤسس مدرسة الطب المصرية ، وفيها صور طريفة لأيام محمد على السعيدة ، ووصف زيارته لمستشفى أبى زعبل العسكرى الذى كان يشرف عليه كلوت بك نفسه ، وتفقد محمد على الكبير قسم العمليات الجراحية واستماعه الى المحاضرات العلمية التى يلقيها أساتذة المدرسة .

كذلك تحوى المكتبة التقريرات العسكرية التى كان يبعث بها سليمان باشا الفرنساوى ـ جنرال سيف ـ مساعد قائد قوات الجيوش المصرية ، وهو جد جلالة الملكة نازلى

وفى مكتبة القصر مجموعات تاريخيــة نفيسة كرسائل محمد على الى عماله من الواحات ومخطوطات عن الحملة البحرية التى كانت برياسة الاميرال نلسن قائد الاسطول البريطانى وخريطة أثرية تبين مواقع سفن العدو واغراق الحراقات الفرنسية فى خليج أبى قير .

ومن المطبوعات النادرة فى مكتبة القصر نسخة نفيسة من كتاب « الف ليلة وليلة » مطبوعة بالألوان الزاهية فى مطبعة كاما شترا بالهند ، وهى موضوعة فى صندوق يمثل الصناعة والنقوش العربية الجميلة تمثيلا صحيحا

وتوجد بالمكتبة ايضا كافة مؤلفات الشاعر الهندى رابندرانات تاجور وقد رفعها بنفسه الى جلالة الملك الراحل فى خلال زيارته الأخيرة لمصر ، وهى مجلدة تجليداً أنيقا ومزخرفة بالنقوش الدالة على جمال الفن الهندى

وربما كان مما تمتاز به المكتبة مقتنيات نفيسة يوم حفلات افتتاح قناة السويس وهى بالألوان الزاهية ، ومجموعة من كل الطبعات التى ظهرت من قلم أعضاء اللجنة العلمية التى رافقت نابليون بونابرت فى زيارته لمصر ، وكذلك نسخة من الطبعة الاولى لكتاب « وصف مصر » وهو يقع فى نحو ٣٦ جزءاً بالحجم الكبير ونسخ من الطبعات الاولى للمؤلفات التى طبعت على اول مطبعة عربية وهى التى استوردها المستشرق مارسيل فى زيارته صحبة الحملة الفرانسية .

جلالة الملك أمام مكتبه بسراي القبة

وفى قسم الوثائق مكاتبات تبودلت بين محمد على والدولة الانجليزية بشأن مشروع انشاء أول سكك حديدية فى مصر ، والعقود والمقايسات والمواصفات التى جرت بمعرفة المهندس توماس لتخطيط طريق السويس وصورة العقـــد الأساسى الذى تحرر بين عباس الأول وبين روبرت ستيفنسن بشأن مقاولة انشاء خطوط حديدية فى مصر وقد اهدى هذا العقد أخيراً الى متحف السكك الحديدية لتحتفظ به

مطالعات الملك

ولجلالة الملك فاروق الاول شغف باقتناء الكتب و مطالعة النفيس منها وقد ورث هذا الميل عن المغفور له والده فقد كانت اكثر الهدايا التى يقدمها اليه الملك الراحل فى أعياد ميلاده مجموعات نادرة من الطبعات الغالية وكذلك الكتب العربية النفيسة .

ويهتم جلالته اهتماما خاصا بمطالعة ومراجعة جميع المؤلفات التاريخيه القيمة التى تبحث فى تاريخ الاسلامى وتاريخ مصر الحديث وتاريخ اوربا السياسى والحربى

والشخصية الوحيدة التى استهوت جلالته وعكف على دراستها فى ضوء وبصيرة هى شخصية سيدنا عمر بن الخطاب الذى يعده جلالته المثل الأعلى فى الرجولة والسياسة والديمقراطية ويقول عنه « انه فخر الاسلام والمسلمين »

وقد أدهش رجال الدين فى خلال حفلات الاقطار الملكية بسعة اطلاعه ووفرة مطالعاته من هذه الشخصية الفذة وكان حديثه مقرونا بمعارف العالم البحاثة العميق الاطلاع . فهو يحب فى سيدنا عمر بن الخطاب عدله وحزمه لأن الفاروق يحب العدل والنظام ويبغض الظلم والاثرة والاستبداد .

متحف الملك الخاص

والدكتور دريتون مدير المتحف المصرى يمد جلالته من ناحية أخرى بارائه العلمية فى تاريخ مصر القديم ، وقد قدم اليه مجموعة كاملة من كل مؤلفات العلماء الاوربيين الذين كتبوا فى تاريخ مصر القديم وكذلك مطبوعات المتحف المصرى فأقبل عليها جلالته بشغف يفوق شغف الشبان الذين يقبلون على مطالعة الروايات البوليسية .

وقد نظم جلالته بنفسه متحفه الخاص بسراى القبة وهو لايفتأ يضفى اليه بدائع الفن ، وكثيراً مايبحث فى برامج البيوع بالمزاد عن التحف النادرة المثال ، فهو خبير بهذه الأمور ، وقد عرف منه ذلك علماء العاديات وهو اتها اباز رحلة جلالته الأخيرة فى اوربا وكانوا يدهشون مما رأوه فيه من سعة المعرفة بالحفريات المصرية وكل مايتعلق بتاريخ بلده

الفاروق فى زيارته لحفريات الا ثار

وما من صحيفة مصرية سواء أكانت تصدر بالعربية أم باللغة الفرنسية أم بالانجليزية إلا ويطلع عليها جلالته بنفسه قبل تناول طعام الفطور ، وعندما يقدم اليه الموظف الخاص مجموعة قصاصات الصحف اليومية فى العاشرة صباحا يقول له جلالته : « لقد أصبحت هذه الأخبار عندى بايته »

ويقصد بذلك انه سبق له الاطلاع على الصحف بأكملها فى الصباح الباكر . .

من شابه أبه . . .

ويجرى جلالته فى تعصبه للغة بلاده وتشجيع أدبائها مما عرف عن المغفور له والده الملك فؤاد الاول . فقد كان جلالته لايفتأ يساعد المؤلفين المصريين ويمدهم بالمساعدات المادية والهبات .

ومساعدة جلالته للدكتور طه حسين أيام كان يطلب العلم بالجامعة المصرية القديمة متداولة ، فعندما وقع الاختيار على الدكتور طه ليكون مبعوثاً من قبل الجامعة المصرية لدى جامعة السربون سر جلالته ومنحه من جيبه الخاص مائتى جنيه وخاطبه بلهجة أبوية قائلا :

— بصفتى راعياً الجامعة المصرية لك أن تعتبرنى كوالدك ، واذا احتجت الى شىء وأنت فى ديار الغربة فلا تتردد فى أن تكتب إلى فوراً .

كذلك بلغ شغفه بالبحوث التاريخية والدينية أن أصدر أمره الكريم بطبع كتاب المرحوم الياس الأيوبى « تاريخ مصر فى عهد الخديو اسماعيل » على نفقته ووزع مجانا على المعاهد العلمية ورجال الفكر .

وطبع كتاب المرحوم مصطفى صادق الرافعى « اعجاز القرآن » وإرسال نجله فى بعثة الى الجامعات الفرنسية على نفقة الجيب الملكى . وله فى تشجيع الابحاث التاريخية ما ثر لاتنكر ، فقد أوعز بتأليف لجنة تأخذ على عاتقها فحص الدفاتر والمستندات والوثائق الرسمية والأوامر الشرعية التى صدرت من حكام مصر إلى عمالهم فى البلاد من عهد الفاطميين إلى العصر الحديث . فلولا تفكير الملك الراحل فى تدوين تاريخ رسمى للدولة المصرية لما استطعنا الوصول الى هذا التاريخ الشامل ولا الوقوف على تفكير الحكام والقضاة الشرعيين فى خلال تلك العصور

وقد جرى الملك فاروق على هذه السنة الحميدة ، فهو لايفتأ يقدم يد المساعدة إلى كل من يتوسم فى تفكيره النجابة وإصالة الرأى ، وقد أمر جلالته أخيراً بصرف

مبلغ الى الاستاذ محمد بدران لترجمة كتاب القاضى بيير كرابيتس عن حروب ابراهيم باشا ، وكذلك للاستاذ فؤاد صروف محرر زميلتنا المقتطف عن ترجمته كتاب « الخديو اسماعيل المفترى عليه » . وكم من هبات مالية ساعد بها مؤلفين مصريين كانوا فى حاجة الى المعاونة المادية والعطف الملكى

الملك العالم

وقد بدأت هواية جلالة الملك فاروق بدراسة الآثار المصرية منذ صيف عام ١٩٣٥ حينما اتجهت نية المغفور له والده الى إيفاده لزيارة دور العاديات والحفريات فبدأ أولا بزيارة دار الآثار العربية مع صاحبات السمو الملكى شقيقاته وطاف بمحتويات الدار باحثاً منقبا ، معتمداً على ذاكرته وعلى ماطالعه فى صباه من الكتب التاريخية ، وقد دهش رجال الدار حينما ألفوا أنفسهم أمام باحث تاريخى محقق ، وزادت دهشتهم حينما ألقى محاضرة قصيرة أمام مرافقيه عن المقارنات بين الفن الاسلامى والفن البيزنطى ، وعن تاريخ مجموعة من التيجان والعمائم التى كانت تزين رءوس خلفاء المسلمين .

وكذلك تفقد جلالته فى سنة ١٩٣٥ أيضا دار العاديات المصرية ولفت نظر المختصين فى الدار الى علمه الغزير بكل ألوان الحضارات المصرية القديمة ، وكان يسبق مدير المتحف الأب دريتون الى ذكر اسماء الملك قبل أن يصل الى تماثيلهم

وزار جلالته الهرم الأكبر وصعد مع دليله الى القمة العليا وحفر اسمه « فاروق ١٩٣٥ » وكان اذا استمهله دليله فى الصعود ابتسم جلالته ابتسامة ملائكية وشجعه قائلا :

— لاتخش شيئا فالله يكلؤنا بعنايته

ولم يكد جلالته ينتهى من زيارة هرم خوفو الأكبر حتى توجه الى حفائر الاستاذ سليم حسن وتتبع شرحه للمحتويات التى عثروا عليها نقطة فنقطة .

ومن ألطف مايروى بمناسبة زيارته لآثار متحف البريد ان التفت الى المرحوم الصحن بك مدير مصلحة البريد وسأله عن ساعة تزين قاعة المتحف ويرجع تاريخها إلى سنة ١٨٦٠ :

— ألا تزال هذه الساعة تدور ؟

فقال الصحن بك :

— نعم يامولاى . . .

فابتسم جلالته وقال :

— لقد أوفت مدتها ومن الانصاف أن تحيلوها الى المعاش .

الغرام بالآثار . . .

وفى أثناء إقامة جلالته بسراى المنتزه العامرة فى خلال الصيف الماضى ، كان العمال يحفرون على مقربة من حديقة القصر فاذا بهم أمام آثار رومانية قد كشفت فجأة فى باطن الأرض ، واتصل الخبر بجلالته فقصد الى هناك وبرفقته الأب دريتون

وبدأ الحفر تحت اشراف جلالته الى أن عثروا على مجموعة من رءوس التماثيل الرومانية فاغتبط جلالته وهبط بنفسه الى باطن الأرض وتناول من أحد العمال معولا وضرب به الصخر فتكشف عن مجموعة أخرى من الآثار الجميلة الصنع ، عندئذ أمر جلالته بأن ينقل كل مايعثر عليه الى المتحف اليونانى الرومانى الذى تشرف عليه بلدية الاسكندرية .

وعقب عودة جلالته الى عاصمة ملكه السعيد سافر مرات ثلاث الى الاسكندرية فى سيارته الخاصة وقصد الى سراى المنتزه العامرة ليرى كيف يسير العمل فى الحفريات وكان جلالته يقصد الى هناك ثم يعود دون أن يتصل خبر هذه الزيارة إلا بالخاصة المقربين .

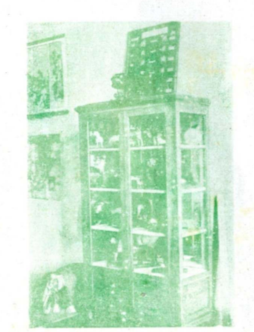
ولعل القليلين لايعرفون انه فى أثناء زيارة جلالته لاوربا ابتاع بنفسه مجموعات نفيسة من الآثار الفرعونية وقدمها هدية إلى دار العاديات المصريات وبذلك أضاف كنزاً ثمينا الى جانب ماتزخر به الدار من نفائس الفن والتاريخ .

الفاروق في مدرسته

مسيو دى كومنين يتحدث عن الجانب الشخصى من حياة الملك

مدرسة فاروق

فى شهر يوليو سنة ١،٢٨ افتتحت مدرسة الأمير فاروق بسراى المنتزه بالاسكندرية ثم انتقلت فيما بعد إلى سراى القبة بالقاهرة وبطبيعة الحال كان الطالب الوحيد فى هذه المدرسة : الأمير فاروق..



ففى السابعة من عمره المديد عهد المغفور له والده إلى اثنين من خيرة المدرسين لتلقينه المبادىء الصحيحة للتربية والتعليم ، وكانت الأقاصيص التاريخية والفنون الرفيعة والسينما من أركان هذه التربية . . ولكن فى الثامنة من عمره قرر الملك فؤاد أن يوضع برنامج رسمى لدراسة ولى العهد وعهد إلى أمينه الأول بالاشراف على اختيار الاساتذة الذين يتولون تنشئته وتعليمه .

وفيما يلى بيان بالدروس التى كان يتلقاها جلالته فى مدرسته وأسماء مدرسيها :

اللغة العربية وعلوم الدين الاسلامى : الاستاذ حسنين عبد الرازق ، والاستاذ أحمد على يوسف ، وأخيراً الاستاذ صالح هاشم .

الرياضة : الاستاذ أحمد شفيق زاهر

الحساب : الاستاذ صادق جوهر

العلوم : الاستاذ حامد نبيه

الجغرافيا والتاريخ : الاستاذ عبدالله عيسى .

اللغة الفرنسية : مسيو رابيناه ، مسيو بول الجود وأخيراً مسيو دى كومنين

اللغة الانجليزية : مستر ويلز ، مستر تواى

الموسيقى : سنيور ماتيو ميلانى ، سنيور كانتونى

والقسم الثانى من البرنامج الدراسى ويشمل التعليم العسكرى ، الألعاب الرياضية ، الفنون الجميلة ، تاريخ الأمة المصرية وتاريخ الخلفاء الراشدين ودروس فى فن الحكم وواجبات الملك نحو شعبه .

وقدخصصت غرفة بالسراى الملكية للدراسة ، وحرص الملك فؤاد على أن تكون قاعة الدرس بسيطة للغاية ، فلا يوضع فيها سوى السبورة وتختة الدرس ومقعد للمدرس ، وزينت الحوائط بخرائط جغرافية ، وأعد معمل صغير مجهز بأدوات الكيمياء ومزود بجميع المعدات الحديثة التى تساعد على تفهم علوم الطبيعة .

وكانت مواعيد الدراسة فى السابعة صباحا إلى الساعة الثانية عشرة ظهراً ، وتستأنف الدراسة بعد الظهر فى فصل الشتاء فقط ، ويمنح الملك عطلة دراسية فى الصيف كبقية تلاميذ المدارس ، ويعقد امتحان فى نصف السنة وامتحان آخر




فى نهاية العام الدراسى ، وقد اشترط فى أن يتدرج فى التعليم حسب استعداده الطبيعى وبما يتفق مع سنه .

النبوغ الباكر

كان الفاروق فى مدرسته مثال الطالب الجد المجتهد ، يطيع أساتذته ويصغى إلى دروسهم فى عناية وانتباه زائد وإذا التبس عليه شىء فلا يخجل من أن يطلب اليهم تفسيره ، وكانت له كراسة صغيرة يحرص عليها فلا تفارق جيبه ، وقد دون فى هذه الكراسة بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المختارة .

وقد حرص الملك فؤاد على أن يتولى بنفسه تدريس تاريخ الأمة لولده ، فكان يجلس معه يومياً نحو ساعة أو ساعتين يقص عليه بطريقة مشوقة تاريخ مصر الاسلامية ومصر الحديثة ويحدثه عن أسرة جده محمد على وبطولة ابراهيم باشا وكيف استطاع اسماعيل أن ينقل مصر إلى أوربا ويفصلها عن آسيا .



وكذلك كان للغة العربية وللدين الاسلامى أوفر نصيب فى دروس الفاروق ، وقد ساعده على التفوق فيهما منطقه الصحيح والقاؤه الفصيح ، حتى أن سامعه ليشعر انه أمام شاب من صميم العرب .

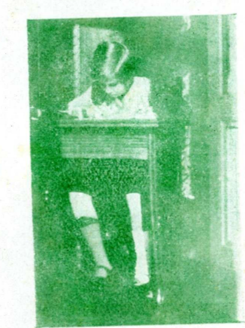
وقد حدث مرة وهو فى التاسعة من عمره أن عقد له امتحان شفوى فى القرآن وطلب اليه أن يقرأ ماحفظه من كتاب الله الكريم ، فما كان منه إلا أن جلس فى رهبة وخشوع ، ثم أخذ يقرأ ماتيسر من القرآن فى بيان فصيح ونطق عذب ، وبعد أن فرغ من القراءة التفت إلى مدرسه وقال بافتخار : « انى أتعشق اللغة العربية ، وأحب شىء إلى نفسى تلاوة كتاب الله الكريم » .

وكانت ترفع تقارير شهرية إلى جلالة الملك فؤاد عن سير الدراسة للفاروق ؛ وفى شهر يونيه يعقد له امتحان كبقية الطلاب ، وتشرف عليه لجنة فنية برياسة صادق بك جوهر ، ومما يؤثر عنه انه كان يتأهب لدخول الامتحان ويستعد له استعداد الطالب الذى يريد التفوق على أقرانه ، وننشر هنا أول امتحان عقد لجلالته عندما كان فى التاسعة من عمره وهو امتحان اللغة العربية

الامتحان

عقد الامتحان فى يوم الاثنين ٦ يونيه سنة ١٩٢٩ ، وكتبت أسئلة الامتحان على الآلة الكاتبة ، وكان مكان الامتحان فى سراى القبة .

وقد دخل الملك قاعة الامتحان فى الموعد المحدد وجلس فى المقعد المخصص له ، ثم أعطيت له ورقة الاجابة ، وهى



لاتختلف فى شىء عن الاوراق الرسمية التى تقدم فى امتحانات وزارة المعارف ، فتناول القلم وكتب فى أعلى الصفحة :

« فاروق أحمد فؤاد » .

وكانت أول المواد فى الامتحان اللغة العربية ، وفيما يلى الاسئلة :

القواعد والتطبيق :

١ — كون جملة مفعولها العربة وفاعلها الحصان .

٢ — كون جملة مفعولها الأرض وفاعلها الرجل .

الانشاء : ١ — أيهما تفضل الاقامة فى قصر عابدين أم فى قصر القبة ؟

٢ — مافائدة الشمس ؟

* * *

الاجابة : ١ — أحب سراى عابدين عن سراى القبة لأن الحديقة فى عابدين أكبر من الحديقة فى القبة والسراى فى عابدين كبيرة ولكن السراى فى القبة صغيرة . والقبة بعيدة عن الناس أما عابدين فهى فى وسط العاصمة .

٢ — فائدة الشمس انها تأتى بالحرارة وإذا لم يكن فيه شمس لاتكون حياة فى الدنيا .

* * *

المحفوظات : النفس العالية للسيد مصطفى المنفلوطى .

الاملاء : الفلاح المصرى

يسكن الفلاح المصرى داراً صغيرة مبنية باللبن ويأكل الخبز مع الملح أو الجبن ، ويشرب الماء الكدر ، ويعيش معيشة قليلة الكلفة ، لايئن ولا يشكو ولاييأس مما يصيبه من الفاقة بل يقاومها صابراً على بأسائها حتى يهيىء الله له فرجا ، وقد توجهت عناية المليك العالية إلى الاهتمام



بشأنه فوضعت حكومته السنية بأمره مشروعات لتنقية مياه الشرب وانشاء مستشفيات متنقلة لعلاج المرضى ، وهى لاتفتأ تمد يد المعونة اليه إذا اشتدت الأزمة عليه . والفلاح كريم الشمائل إذا

نزل عنده ضيف سقاه اللبن وذبح له الدجاج ويقيم عنده مايشاء من غير أن يحس أذى من تقصير فى اكرامه .

الغربة فى طلب العلم

تقرر سفر الفاروق إلى لندن فى اكتوبر سنة ١٩٣٥ للالتحاق بكلية وولوتش الحربية ، ورافقته بعثة الشرف وكانت تتألف من خمسة أعضاء : أحمد حسنين باشا ولقبه « رائد الأمير » وواجباته انه مسئول عن سلامة الأمير ، وتعليمه وثقافته ، ومساعدته فى أداء واجباته المدرسية ، وعليه وعلى بقية الأعضاء مراعاة أن تكون اللغة العربية هى لغة التخاطب بالمنزل ، ومن واجباته كذلك أن يفض جميع الخطابات التى ترد إلى الفاروق ماعدا الخطابات المرسلة اليه من والديه أو من شقيقاته فانها تسلم اليه دون أن تفض .

٢ — عزيز على المصرى باشا ، ومهمته أن يراقب الدروس العسكرية التى يتلقاها الفاروق ويدربه عليها ، ويتسلم التقارير من المدرسين ويؤشر عليها بملاحظاته .

٣ — عمر فتحى بك ، وهو الياور العسكرى ومهمته تنحصر فى السهر على سلامة الأمير ومرافقته إلى الخارج .

٤ — الدكتور عباس الكفراوى ومهمته العناية بصحة الفاروق ورفع تقارير يومية عنها .

٥ — الاستاذ صالح هاشم وهو يقوم بتعليم الفاروق اللغة العربية وآدابها وعلومها .

وقبل أن يبحر الفاروق إلى انجلترا زوده والده بوصية ذهبية ذكر فيها : « إن الغربة يابنى فى طلب العلم تهون ، فارفع اسم مصر باجتهادك ، وكن جديراً بمكانك ، وبالبيت الذى تنتمى اليه » .

وأعد للفاروق فى لندن أثناء اقامته هناك قصراً فخما كان يسكنه أمير يابانى وهو قصر كنرى هاوس ، ووضع برنامج دراسى ينقسم إلى قسمين ، الأول تحضيرى ويشمل المواد الثقافية العامة كعلوم الدين واللغة والتاريخ ، والثانى جامعى ، وفيه يتلقى التعليم العسكرى بكلية وولوتش .

وكانت الدروس تبدأ من التاسعة صباحا وتستمر إلى الواحدة ، وفى هذا الوقت يتلقى العلوم الطبيعية على أستاذ من كلية وولوتش ، واللغة الانجليزية على أستاذ من جامعة لندن ، والجغرافيا والتاريخ والعلوم العامة على أستاذ آخر من جامعة لندن ، واللغة الفرنسية على أستاذ فرنسى ، واللغة العربية ويقوم بتدريسها الاستاذ محمد صالح هاشم .

أما بعد الظهر فقد خصص للألعاب الرياضية وركوب الخيل والفروسية وتمرينات عسكرية مع ضابط من كلية وولوتش ، وفى مساء السبت من كل أسبوع يصرح له بالذهاب إلى دور السينما والتمثيل لغرض الثقافة العامة .

حديث مسيو دى كومنين

كان مسيو دى كومنين — مدير مدارس الليسيه بهليوبوليس — يدرس اللغة الفرنسية لجلالته زهاء عامين أو أكثر ، وفى خلال هذه الفترة أتيح له أن يقف على الجانب الشخصى فى حياة الملك ، واليك شيئا من كلام الأستاذ عنه :

« انى مغتبط تماما بالآمال التى تعلقها مصر بجلالة الملك فاروق الأول ، وأسند حديثى إلى نمو جسم جلالته ، فان قامته النامية لا تنطبق على سنه ، وأكبر برهان أستطيع تقديمه هو رباطة الجأش التامة التى يظهرها فى كل الظروف ، وهذه السكينة غير ناشئة عن مؤثرات خارجية بل عن تسلط على النفس ، فقد يشعر الملك فاروق فى بعض الأحيان باندفاع نحو الغضب ولكنه يضبط نفسه ويقول : يجب أن أقمعه » .

واليك مثالا عن قمعه بعض التأثرات الشديدة النبيلة : فى اليوم الذى تم فيه توقيع المعاهدة الانكليزية المصرية ، ذهبت لأعطى جلالته درسه المعتاد فى اللغة الفرنسية ، وكان ذلك فى غضون الصيف بسراى المنتزه ، ولما أدخلت إلى غرفة الدراسة لم يتقدم الملك نحوى كمألوف عادته ، بل كان واقفا إلى جانب النافذة المطلة على البحر ينظر الى رفع العلم الكبير احتفالا بذلك الحادث السعيد ، فوقفت باحترام ولم أبد حراكا ، فالتفت جلالته بغتة نحوى ، وقد تغلبت كياسته على حرمة الدموع ، فان جلالته كان يبكى من فرط شعوره الوطنى ثم فاه بهذه الكلمة وهو يشهق : والدى . .

ففهمت معنى التأسف الذى كان يبديه مع احترامه البنوى فى وقت واحد ، لأن والده كان فى كل أطوار حياته يمهد السبل إلى هذا الاستقلال .

ومن دواعى التعجب أن فاروقا الأول يزاول مهنته الملكية بوجدان دقيق ، وهو يحب أن يطلع بذاته على كل شىء ولو سامه ذلك عناء كبيراً ، ومما أذكره الآن انهم كانوا فى بادىء الأمر يقدمون اليه قصاصات وخلاصات من أمهات الصحف الفرنسية ولكنه كان يرفض ذلك ويطلب أن يطلع على الصحيفة بأكملها .

ويتكلم جلالته الفرنسية بلباقة ، وكانت جلالة الملكة الوالدة تخاطب وصيفاتها بهذه اللغة حينما تبغى ألا تجعل نجلها يفهم معنى ما تخاطبهن به . فذات يوم فهم الأمير فاروق ما كن يتحدثن عنه واشترك بنفسه معهن فى الحديث ، إذ كان قد تعلم الفرنسية من كتاب ابتاعه من مصروفه الخاص ، فسرت والدته به وأبدت له حنانا عظيما .

وكان بين غرفة درسه والجناح الخاص بوالدته مسلك تليفونى ليتمكن من مخاطبتها فى أى ساعة أراد .

وقد حدث أن أبدت اعجابها مرة بسيارة كان قد ابتاعها ليقودها بنفسه ، ففى غد ذلك اليوم قدم لها سيارة تشابه سيارته مما يدل على جودة قلبه .

وبصفته ملكا يحبه كل الذين يخدمونه حباً يقرب من العبادة ، وهو شديد التعلق بمبادئه الديمقراطية ، يحترم التقاليد ويعتصم بآداب الدين .

ملك المساكين

تنتهى الى الناس كل يوم آية مما أنزل الله فى قلب « الفاروق » الطاهر من عدل واحسان ، فى تواضع جليل ، وعطف جميل .

وليس خير الملوك من يؤثر احلاسه ، ويغمر بالخير أهل النعمة والجاه ، ولكن خير الملوك من ينظر الى الفقير قبل الغنى من رعاياه ، ويوجه همه الى هذه الفئة من شعبه ، التى خلفها الدهر وصد الباب عنها ، فنامت خلف أسوار الحياة .

وكان الفاروق خير الملوك ، خيرهم فى شبابه المشرق ، وإيمانه العزيز وتواضعه العظيم ، وكان أجل الملوك فى عطفه النبيل على الفئة التى تعيش منسية فى مصر ولا يحسب لها حساب ، فئة اليتامى والمساكين وأبناء السبيل .

— لبس الناس لعيد الزفاف الملكى كل قشيب ، وأقاموا معالم البهجة لأنفسهم يستمتعون بها ، وضربوا هنا وهناك والبشر يفيض من وجوههم والفرحة تغمرهم ، ويهد لهم الدهر أن تجلو عليهم فرحة الزفاف الملكى ونقها ، إلا الفئة المنبوذة خلف أسوار الحياة المنسيين الذين تراقصت قلوبهم فى صمت ، وانطوت فرحهم فى الزوايا التى يسكنون ، لأن قسوة الدهر قد حالت بينهم وبين أن يغشوا أفراح السعداء الميسرين ومجالس المستبشرين المنعمين .

عز على الفاروق المفدى ، أن يكون له الفرح ، وأن تموج النفوس بالبشر فى المواكب السعيدة والمهرجانات الضاحكة ، بينما أولئك المنسيون المكتومو الفرحة فى يوم الزفاف ، تحتبس عواطفهم فى صدورهم ، يحبسها الفقر والجوع وقسوة المجتمع فابى جلالته إلا أن تكون فرحة الشعب كاملة لا مقصورة على نفر دون نفر ، ولا غامرة بظلها فئة دون فئة ، وأبى الفاروق أن تستشعر نفسه الكبيرة السعادة فى يوم زفافه ، بينما نفر من أمته منبوذ ، يحاول الهتاف بلحن الزفاف فتموت النبرة فى الصدور الكسيرة والحلوق الجافة والأفواه الجائعة .

عرف الفاروق الطاهر ، أن سعادته هى سعادة شعبه ، وأن سعادة شعبه هى سعادة المساكين قبل سعادة الميسرين ، فأمر جلالته احاطه الله باجل الرعاية أن تنصب الموائد فى أحياء الفقراء ، وأن تنحر لهم الذبائح التى حرمها عليهم الدهر وأن تشبع اليوم آلاف مؤلفة تقلبت على الطوى وحرمها الاقلال وضرورات الحياة

ولكن سمو عواطف الفاروق شاء أن يوفى مساكين الشعب بعدئذ حقهم من الكماليات ! من رونق العيد وبهجته فأمر جلالته بأن تفتح لهم أبواب حديقة الأزبكية ، وأن تقام لهم فيها زينات وبهجات ، وأن يدخلوها بسلام آمنين فيشاركوا السعداء فيما يسعدون ، وينعموا فيما ينعمون .

بهذا سعدت قلوب المساكين ، بعد أن روت يد المليك عطاشها ، وهيأت لها أسباب الرضى .

وبهذا سعد قلب المليك المفدى ، فكان جلالته ملك المساكين ، وهو لقب يحق للفاروق أن يفخر به على ملوك العالمين .

فلتتوجه قلوب المساكين خالصة إلى الله أن يؤسس ملك الفاروق على دعائم عناية السماء ، وأن يسعده ويسعد مليكته المفداة فى حياتهما الطويلة السعيدة المستقبلة ، كما أسعد شعبه فى عيد زفافه المبارك الميمون .

لتتوجه بهذا الدعاء قلوب المساكين الى الله ، فان دعاءها أقرب الى الله سبيلا وأصدق قيلا



الملك فاروق والملكة فريدة
كيف التقى كل منهما بالآخر لأول مرة ؟

احدى صديقات جلالة الملكة تسرد قصة اختيار جلالة الملك لعروسه

يتشوف المصريون جميعا الى الوقوف على شيء من الأشياء والتفاصيل المتعلقة بهذه العقدة المباركة التى ربطت بين كوكبين يزينان عرش الفراعنة الأقدمين ، ويتساءل الناس فى لهفة وشوق عن قصة اختيار جلالة الملك لعروسه ، وكيف خط القدر فى لوحه السعيد هذه الوشيجة المقدسة التى باركتها الأرض والسموات

لقد كانت فرصة سعيدة أتاحت لمندوب الصباح الحصول على هذه المعلومات النادرة التى نزفها الى المتسائلين من الجمهور ، وقبل أن نفيض فى التحدث عن العلاقة التى ربطت بين القلبين الكريمين نعود بالقارىء الى الوراء لتساوق الحوادث بعضها مع بعض

يبوح بسره لوالدته

حينما رزئت جلالة الملكة الوالدة بفقد المغفور له الملك فؤاد الأول كانت السيدة الجليلة زينب هانم ذو الفقار وصيفة لصاحبة الجلالة ، وكانت بحكم عملها من ناحية وصداقتها القديمة لجلالة الملكة من ناحية أخرى خير مواسية لها فى مصابها الأليم ، وكانت كريمتها بحكم هذه الصلة كثيرة التردد على القصر فتوثقت بينها وبين صاحبات السمو الأميرات أواصر الألفة والود .

فى خلال هذه الفترة عاد صاحب الجلالة الملك فاروق الأول من انجلترا ، وكانت كريمة ذو الفقار باشا لا تفارق صاحبات السمو الملكى الا لماما ووقع نظر الملك عليها وتحدث اليها مرات عديدة فأعجب بما لاحظه فيها من الأدب الجم ، والخلق النبيل والقلب المطبوع على حب الخير ، ولم يلبث أن فكر تفكيراً جديا فى كريمة ذو الفقار باشا وكيف انها أصبحت جديرة بان تجلس الى جانبه على عرش مصر .

ولم يشأ جلالة الملك أن يستأثر بهذه الفكرة التى كانت تطوف بذهنه بل لقد انتهز فرصة كان يتناول فيها طعام الغداء مع جلالة الملكة والدته ، ليفاتحها فى الأمر ويقف على مشورتها ، فقال لها :

— أتعرفين يا والدتى . . . لقد اخترت . . .

وأدركت صاحبة الجلالة الوالدة فى الحال المعنى الذى يريد أن يفضى به جلالته اليها ، فأحنت رأسها قليلا ، وكانت تساورها الرغبة فى معاونته على هذا الاختيار فلم يخف عنه ما فى نفسها ولعلها كانت تريد أن يبوح لها باسم التى وقع الاختيار عليها ، ولكنه سكت ولم يبح

العناية الآلهية

تسوق كلا منهما الى الآخر من أصدق الشواهد على أن العناية الآلهية هى التى ساقت كلا من الملك وكريمة ذو الفقار باشا الى غاية سعيدة واحدة ، أن جلالة الملك لما أفضى برغبته فى الزواج الى والدته ولم يبح باسم التى وقع عليها اختياره خشيت جلالتها أن يكون قد اختار غير التى تحبها وتؤثرها على غيرها ، ولكنه لما باح باسمها ابتهجت جلالة الملكة الوالدة وصاحبات السمو الملكى شقيقاته وأقبلن عليه يهنئنه بحسن التوفيق فى اختياره .

وطبعا ظلت هذه المسألة سرا بين جدران القصر فلم يعلم

« استقبل حياتى الجديدة بعزم وثاب ، وارادة قوية ، وأعاهدكم عهدا وثيقا على أننى سأقف حياتى على العمل لنفعكم ، وموالاة السعى فى سبيل اسعادكم »
فاروق

بها أحد بل لم يستطع أحد أن يلاحظ شيئا مما فى نفس صاحب الجلالة ولا أن يدرك أن له اتجاها معينا بالذات .

وفى يوم ١١ فبراير سنة ١٩٣٦ وهو يوم عيد ميلاد صاحب الجلالة الملك أقيمت حفلة عائلية فى القصر الملكى دعيت اليها طائفة ممن تربطهم بالقصر أواصر الصداقة والقربى ، وكانت كريمة ذو الفقار باشا فى جملة المدعوات ، ومما لوحظ فى هذه الحفلة أن جلالته تبسط فى الحديث مع معظم المدعوات ولكنه لم يكثر من التحدث اليها ، ولم يكن ذلك انصرافا منه وانما كان امعانا فى إخفاء رغبته فى طوايا نفسه ، ولم يرض أن يبوح بسره الا بعد أن يستوثق من نتيجة مايفكر فيه .



وحان وقت الرحلة الملكية إلى أوربا ولم يبق على السفر إلا يوم واحد ، فاذا بجلالته يفاجئهم بنبأ سار هو ضرورة سفر الآنسة صافيناز كريمة ذو الفقار باشا وفى صحبتها السيدة الجليلة والدتها فى جملة الحاشية .

كانت الخطيبة إذ ذاك فى المدرسة حينما اتصل بها هذا النبأ السعيد فتركت شنطتها وكتبها وخلعت المريلة وأقبلت صديقاتها يقدمن اليها فروض التهنئة ثم أسرعت السيدة الجليلة والدتها فابتاعت الملابس الفاخرة التى تليق بهذه الرحلة الملكية ، وهى تسأل الله أن يديم الفاروق ويتم نعمته عليه .

وكاشف جلالة الملك والدته بهذه الرغبة قائلا :

إنه لايبغى من وراء سفر الآنسة صافيناز سوى أن تواصل دروسها إلى جانب شقيقاته وأن تكون لهن نعم الصديقة الودودة فى ديار الغربة .

طالت الرحلة الملكية نحو أربعة شهور كان جلالة الملك قد درس عن كثب كل ما يتصل بعروسه دراسة اشترك فيها العقل والقلب ، فاذا به يطيب نفساً لهذا الاختيار السعيد الموفق ... فكأنما العناية الآلهية هى وحدها التى ساقت الأمور هذا المساق الموفق السعيد .

كيف زفت البشرى ؟

عرف القراء من الصحف اليومية نبأ الخطبة الملكية فى حينها فابتهجت البلاد من أقصاها إلى أقصاها وأقيمت معالم الأفراح فى كل ناحية ولم يبق بيت مصرى لم يطرب لهذه البشرى السعيدة .

ولكن قد يتساءل القارىء عن الظروف والملابسات التى أحاطت بزفاف هذه البشرى إلى المصريين ، رها نحن نحمل عنهم مؤونة هذا البحث ، فنذيع هذه المعلومات الصحيحة لأول مرة :

فى عصر يوم ١٥ أغسطس سنة ١٩٣٦ ذهب جلالة الملك وحده يقود سيارته الخاصة إلى منزل ذو الفقار باشا ، وكانت كريمته تذاكر دروسها لأخواتها فى حديقة المنزل ، فلما أبصرت جلالة الملك يجتاز الحديقة نهضت من مكانها ، وصافحها جلالته ثم خاطبها على الفور :

— هل تقبليني زوجا لك ؟

فارتجفت ثم تمتمت ببضع كلمات يفهم منها :

— دا شرف عظيم يا مولاى . . .

وسألها جلالته :

— وأين والدتك ؟

فأجابت :

— فى منزل سعادة حسين صبرى باشا تزور قرينته .

فلم يمهلها جلالته بل أركبها إلى جانبه فى السيارة وقادها إلى بيت خاله سعادة صبرى باشا ، وهناك التقى بالسيدة الجليلة زينب هانم ذو الفقار فخاطبها بقوله :

— أخذت رأى بنتك فى زواجى بها وجئنا نسألك هل عندك مانع ؟

فعقد الفرح لسانها وأخيراً قالت :

— يا مولاى دى نعمه وشرف ما نقدروش . . .

انا خطبت صافيناز

وكانت الساعة قد بلغت الثامنة مساء فدعا جلالته خطيبته ووالدتها إلى ركوب سيارته ثم قادها بنفسه إلى سراى المنتزه العامرة . ولدى وصوله سأل عن جلالة الملكة الوالدة فقيل إنها

فى مخدعها تستريح ، فدق الباب ثم صاح بوالدته :

— ماما . ماما .... مبروك

— خير ...

— أنا خطبت صافيناز

وقص عليها بقية ما حدث ...

فنهضت من مخدعها وقبلته ثم قبلت خطيبته من شدة الفرح .

وكان سعادة يوسف ذو الفقار باشا والد الخطيبة فى طريقه إلى لبنان ، فاتصلت السراى بمحافظ بور سعيد وسألته أن يبحث عن الباشا قبل أن يهم بركوب الباخرة وأن يبلغه الارادة الملكية بضرورة عودته إلى الأسكندرية . وبحث حكمدار بور سعيد وظل يفتش القطارات القادمة إلى بور سعيد دون جدوى . وأخيراً اتصل ثانيـة بالسراى وذكر أنه لم يعثر على الباشا مطلقا ، فكان الجواب أنه على ظهر الباخرة التى تقوم بعد ساعة إلى بيروت ، فقصد الحكمدار إلى الباخرة وأبلغ ذوالفقار باشا الارادة الملكية بضرورة اوبته إلى الثغر السكندرى ، فانزعج الباشا واتصل فورا بقرينته كى تطمئنه عن الباعث لاستدعائه ، فقالت له :

— ان الأمر متصل بالآنسة كريمته .

ففطن إلى المغزى وسر سروراً عظيما وعقب وصوله الى الأسكندرية أبدل ثيابه بالملابس الرسمية ثم قصد الى سراى المنتزه العامرة ليحظى بمقابلة جلالة الملك . وقال له جلالته فى هذه المقابلة :

— لم نشأ أن نبرم شيئا قبل الوقوف على رأيك .

فكان جوابه أن قبل الأرض بين يديه وشكر العناية الالهية التى هيأت هذه الموافقات السعيدة الطالع .

الكلب (وفى) . . .

وفى صبيحة اليوم التالى أذاعت الصحف اليومية نبأ هذه البشرى السعيدة ، وأقبلت الوفود على السراي الملكية تقدم آيات التبريك ، وفى هذا المساء بالذات قصد جلالته وفى معيته سعادة احمد حسنين باشا الأمين الأول فى سيارة خاصة الى منزل سعادة ذو الفقار باشا وهو يحمل ثلاث هدايا نفيسة :

١ — بروش من الجواهر الكريمة لخطيبة جلالته

٢ — براءه برتبة الباشوية لوالد الخطيبة

٣ — الوشاح الأكبر من نيشان الكمال لوالدة الخطيبة

وكان الكلب « وفى » يحرك ذنبه فى خلال ذلك اعلانا بابتهاجه . ولهذا الكلب قصة ظريفة ، فقد انتقاه جلالة الملك من بين كلاب كثيرة شاهدها فى أحد محال بيع الكلاب بشارع اكسفورد بلندن فأعجب به وانتقاه ثم قدمه الى كريمة ذو الفقار باشا وقت وجود جلالته والحاشية الملكية فى انجلترا وقد أطلق عليه اسم « الوفى » .

المصحف خير حارس ..

بعد اعلان نبأ الخطبة الملكية وتفاؤل البلاد بهذا النبأ السعيد ، قدم جلالة الملك إلى خطيبته خاتما ثمينا كانت تلبسه فى بنصر اليد اليسرى .

وقدم جلالته أيضاً عدة هدايا ثمينة ، نذكر منها مصحفا داخل غلاف كله من الذهب ، مصنوع على شكل الغلاف الجلد الذى يصنع للمصاحف . والمصحف وجلدته صغير لايزيدان فى طولهما وعرضهما على ابهام اليد العادية فى طوله وعرضه ، وعلى جانبه الأيمن إطار مربع من الماس ، وفى كل زاوية من زوايا هذا المربع حجر من الزمرد الثمين ، وفى قلب المربع سيف شرقى ،



من نوع اليطقان ، مصنوع من الماس وممتد بانحراف ، وفى وسطه حجر من الزمرد ، ومكتوب تحته « ذو الفقار » اشارة إلى صاحبة المجد والنبل كريمة ذو الفقار باشا ، واشارة فى الوقت نفسه إلى سيف الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، واسمه « ذو الفقار » .

وفوق هذا السيف ، وفى الجانب الأيسر من المربع تاج ملكى وتحت التاج حرف « ف » الذى هو أول حروف جلالة الملكة « فريدة » .

وفى الجانب الأيسر من الغلاف ، إطار مربع من الماس كالذى فى الجانب الأيمن ، وفى وسط المربع حجر كبير من الزمرد الأخضر الصافى مكتوب عليه بالخط الكوفى « الله » وفى كل ركن من أركان المربع حجر من الزمرد .

وظهر الغلاف كظهر الكتاب المجلد تماماً ، وفى هذا المصحف وغلافه سلسلة رفيعة من الذهب ، ويمكن تعليق المصحف فى العنق بهذه السلسلة بحيث يكون فى أعلى الصدر .

وتكاد هذه الهدية تكون من أثمن ماتعتز به جلالة الملكة فريدة ، ولذلك تعلقها فى عنقها فى كثير من الأوقات ، ولاسيما فى مقابلاتها مع جلالة الفاروق .

وانتظر جلالته يوم عيد ميلاد خطيبته فى ٥ ديسمبر الماضى فدعاها الى نزهة فى طريق أبو قير ، وكان جلالته يركب سيارة جديدة ماركة بويك كابريوليه سوداء ويقودها بنفسه ، وفى أثناء الطريق أخذ جلالته يدرب خطيبته على القيادة فأظهرت براعة نادرة حتى أنها بعد ساعة استطاعت أن تقود السيارة بنفسها ، وهنا قال لها جلالته :

— هل تسمحين أن تقبلى هذه الهدية المتواضعة كتذكار لعيد ميلادك .

وكانت الهدية عبارة عن هذه السيارة التى يقدر ثمنها بنحو الف ومائتى جنيه ...

ومن يوم إعلان الخطبة الملكية تواظب السراى على أن ترسل لسراى ذو الفقار باشا يوميا هدايا منوعة وانما يحرص رجال السراى على أن يكون من بين هذه الهدايا دائما كمية من الزهور التى تقطف من حدائق القصور الملكية وكذلك أنواع من فواكه الموسم

ابلاغ النبأ الى الحكومة

وفى غداة اليوم الذى تمت فيه الخطبة الملكية بعث الديوان العالى الملكى كتابا رسميا يتضمن هذا النبأ الى رفعة رئيس الحكومة الذى تولى اذاعته على المفوضيات المصرية فى الخارج وعلى وزارات الحكومة ومصالحها ، وبذا أخذت الخطبة الملكية سيرها الرسمى القانونى .



ما لم يعرف قبل الآن عنها وعن اسرتها المجيدة

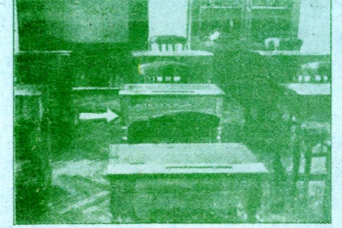
أسرة مجيدة

تنتمى حضرة صاحبة الجلالة الملكة فريدة إلى أسرة من أعرق الأسرات المصرية وأعظمها شأنا، وإلى بيت من أكرم البيوتات لا فى مصر وحدها بل فى الشرق العربى بأسره، فوالدها سعادة يوسف باشا ذو الفقار وكيل محكمة الاستئناف المختلطة، وجدها سعادة على باشا ذو الفقار محافظ القاهرة السابق، ووالدجدها المرحوم يوسف بك رسمى، جاء به محمد على الكبير من الأناضول وهو فى السابعة من عمره ثم عنى بتربيته وتهذيبه إلى أن دخل الجيش المصرى وخاض غمار المعارك الحربية فى الشام والحجاز والسودان والأناضول وظل يرقى فى صفوف الجيش إلى أن وصل إلى رتبة أميرالاى فى عهد ساكن الجنان الخديو اسماعيل، وخال والدها هو سعادة عزيز المصرى باشا رائد جلالة الملك العسكرى



جلالة الملكة فريده والسيدة الجليلة والدتها عند نزولهما من سلم الباخرة فى الأسكندرية

وتنتمى والدة جلالة الملكة — زينب هانم ذو الفقار — إلى بيت عريق فى المجد، فهى كريمة المغفور له محمد سعيد باشا رئيس الوزارة المصرية السابق، وقد لعب دورا هاما فى الثورة المصرية والقضية الوطنية وكان لرأيه القدح المعلى من جانب رجال الوفد المصرى وعلى رأسهم الزعيم المبرور سعد زغلول باشا، وجدة جلالة الملكة من ناحية الأم هى السيدة عديلة مظلوم كريمة المرحوم احمد مظلوم باشا رئيس الجمعية التشريعية ورئيس مجلس النواب فى عهد المغفور له سعد زغلول باشا.



حجرة الدراسة بمدرسة دى سيون ويرى مكتب جلالة الملكة أمام السهم

وللملكة مصر عمان هما: محمد بك ذو الفقار مدير متحف فؤاد الأول الزراعى، وسعيد بك ذو الفقار القاضى بالمحاكم الأهلية.

ولها أيضا خالان هما: حسين سعيد بك مدير سكة حديد الرمل الكهربائية وزوج كريمة معالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الأمناء، ومحمود سعيد بك القاضى بمحكمة الاسكندرية المختلطة والرسام المشهور الذى رفع شأن مصر فى الخارج بما ابتدعه من فن مصرى عظيم الشأن. أما خالتها فهى السيدة الجليلة ناهد هانم سرى حرم معالى حسين سري باشا وزير الاشغال العمومية.

ولجلالة الملكة شقيقان هما سعيد ذو الفقار وهو فى الثالثة عشرة من عمره ويطلب العلم بمدارس الأسكندرية، وشريف ذو الفقار وهو الآن فى الثامنة من عمره.

صداقة الوالدتين

وترابط كلا من جلالة الملكة الوالدة ووالدة جلالة الملكة وشيجة صداقة قديمة تعود الى عهد الطفولة، فقد كان قصر المغفور له عبد الرحيم باشا صبرى برمل الاسكندرية مجاور ألقصر المغفور له محمد سعيد باشا فنشأت بطبيعة الحال بين كل من كريمتيهما رابطة لم تلبث ان توثقت بفضل زمالتهما فى المدرسة ايضا، فكانتا تقضيان النهار جنبا الى جنب ولا تفترقات الا فيما ندر.

وعندما تزوجت جلالة الملكة الوالدة وقع اختيارها على صاحبة العصمة زينب هانم ذو الفقار لتكون الى جانبها بسراى عابدين ومنحت لقب « سيدة شرف بالبلاط »، فلم تتناول مرتبا شهريا كبقية وصيفات الملكة بل إن جلالة الملكة كانت تقدم اليها بدلا عن هذا المرتب هدية نفيسة تتناسب مع مكانتها.

وولما سافر جلالة الملك فى رحلته الاخيرة الى أوربا كانت السيدة الجليلة زينب هانم ذو الفقار الى جانب جلالة الملكة فى غدواتها وروحاتها كما كانت العروس تقضى معظم أوقاتها مع صاحبات السمو الملكى شقيقات جلالة الملك.



حضرة صاحب السعادة يوسف ذو الفقار باشا والد جلالة الملكة

نشأة الملكة وثقافتها

وولدت جلالة الملكة فى ٥ سبتمبر سنة ١٩٢١ واطلق عليها ابواها اسم « صافيناز » أى « الدلال الصافى » جريا على عادة البيوتات القديمة التى كانت تفخر بالاسماء التركية أو الاسماء الفارسية الجميلة.

وتلقت جلالتها دروسها الأولية بمدرسة نوتردام دى سيون بالاسكندرية، وهى نفس المدرسة التى تلقت والدتها جانبا من دروسها فيها، وكذلك خالتها المرحومة بديعة هانم سعيد.

واشتهرت جلالتها بين زميلاتها بالنبوغ الباكر، والمحافظة على مواعيد الدرس، والعطف على الفقراء والمعوزين، والتمسك باهداب الدين، فرغم وجودها فى هذه البيئة الأوربية الخالصة كانت هى تحافظ على صيامها فى خلال شهر رمضان المبارك فلا تتناول شيئا من الطعام بل تفضل ان تظل طول النهار جائعة حتى يحين موعد الانصراف من الدرس فتذهب الى دارها لتناول الافطار مع والديها.



على باشا ذو الفقار محافظ العاصمة السابق وجد جلالة الملكة

وعنى والدها بتعليمها اللغة العربية فأحضر لها أساتذة تلقى عليهم دروسا فى العربية ودروسا فى الدين الاسلامى ولكى يشجعها فى الاقبال على هذه الدروس كان يدعو معها كريمات عبد [illegible] باشا ابو الخير وكيل المالية وكن يسمين هذه الدراسة « المدرسة الليلية »، وهى تحفظ الآن شطرا كبيرا من كتاب الله الكريم عن ظهر قلب.



حضرة صاحبة العصمة السيدة زينب هانم والدة جلالة الملكة

هـوايتها

تجيد جلالة الملكة العزف على البيانو كأمهر عازفة فى مصر وفوق ذلك فلها ثقافة موسيقية ناضجة، ففى وسعها أن توقع قطعا موسيقية كاملة من النوع الممتاز وهى تحفظ تراجم أعظم الموسيقيين كشوبيرت وبيتهوفن وموزار وشندل وتحتفظ برسوم فوتوغرافية لهم وتزين مكتبتها بمجموعة من المؤلفات التى تتناول فنهم ومميزاتهم الموسيقية.

وقد اخذت عن خالها صاحب العزة محمود بك سعيد هوايتها فى الرسم، ولها لوحات فيها محاولات لا بأس بها من حيث تصوير المناظر الطبيعية وبالاخص شواطىء البحار، والزوارق فى النيل واشجار النخيل.

وهى مغرمة ايضا بتربية العصافير ذات الاصوات الجميلة والالوان البراقة!! وتميل الى أن تعنى بها بنفسها وتقدم اليها طعامها بيدها. وفوق ذلك فهى تحب من القطط الأنواع النادر وجودها فى مصر وكذلك الكلاب، وتفضل من مجموعة كلابها الكلب



عزيزة هانم حرم على باشا ذو الفقار

« وفى » الذى أهداه اليها جلالة الملك بعد عودته من أوربا.

أما الألعاب الرياضية فلجلالتها غرام خاص بلعبة البنج بونج

وبالتنس، وكثيرا ماشاطرت صاحبات السمو الملكي الأميرات في مبارياتهن الخاصة بسراي القبة أوسراي المنتزه.


يوسف بك رسمي مؤسس أسرة ذوالفقار

وتميل جلالتها إلى البساطة التامة في ملابسها وهي تفضل الألوان القاتمة، ولم يعرف عنها في أيام الدراسة ميلها إلى وسائل التجميل الصناعي بل كانت ولا تزال من أعداء المساحيق والبودرة....



المرحوم علي راغب بك مؤسس أسرة ذو الفقار

الأوسمة والنياشين والرتب

نياشين محمد علي

لم يكن من حق مصر أن تمنح نياشين أو رتبا بل ظل هذا الامتياز محصوراً في يد سلطان تركيا بحكم تبعية مصر للامبراطورية العثمانية. ولكن في سنة ١٩١٥ تغيرت الأحوال الدولية وتقرر فصل مصر عن دار الخلافة وأنشىء نظام نياشين مصري بحت، فكان أول ماتقرر « نياشين محمد علي ».

وتمنح نيشان محمد علي لمن أدوا خدمات عظيمة للبلاد، والملوك والأمراء الاجانب.

ولاتمنح « قلادة محمد علي » إلا لمليك البلاد، ورئيس مجلس الوصاية بشرط أن يكون من أفراد الأسرة المحمدية العلوية.

والقلادة عبارة عن قطعة من الذهب الخالص والبلاتين، مرصعة بالماس والزمرد والياقوت.

وقد كتبت عليها العبارة الآتية: « محمد علي — قوة الملك في الرحمة والعدل والكرم ».

ويوجد عدا القلادة، الوشاح الأكبر، ولايجوز أن يحمله سوى خمسة عشر فرداً يستثنى منهم أعضاء الأسرة المالكة والاجانب من غير الموظفين.

وقد منحت هذه القلادة إلى ملك افغانستان السابق أمان الله خان، وملك ايطاليا فكتور عمانويل، والملك ادوارد السابق، وامبراطور الحبشة هيلاسلاسي، وولي عهد السويد، والوصي على عرش المجر.

ومن المصريين الذين يحملون هذه القلادة: محمد توفيق نسيم باشا، أحمد زيور باشا، محمد محمود باشا، اسماعيل صدقي باشا، علي ماهر باشا، عزيز عزت باشا، شريف صبري باشا، مصطفى النحاس باشا.

قلادة فؤاد الاول

أسست في سنة ١٩٣٥ قبل وفاة المغفور له الملك فؤاد الأول بمدة وجيزة، وهي تلي في الترتيب قلادة محمد علي، وقد حدد عدد الأفراد الذين يحملونها بعشرة أفراد فقط — عدا أعضاء الأسرة المالكة.

وقد منحت هذه القلادة إلى أربعة من المصريين فقط وهم: عزيز عزت باشا، شريف صبري باشا، محمد توفيق نسيم باشا، مصطفى النحاس باشا.

ويلقب حامل هذه القلادة بلقب «حضرة صاحب المقام الرفيع» إن لم يكن أميراً.

أوسمة اسماعيل

أسسها المغفور له الملك فؤاد الأول احياء لذكرى ساكن الجنان والده الخديو اسماعيل، وهي تشمل أربعة نياشين:

الوشاح الأكبر وهو مكون من رصيعة تثبت في الجانب الايسر من الصدر على وشاح من الحرير الأزرق القاتم المخطط بالاحمر على جانبيه وفي نهايته وسام.

والدرجة الثانية وهي من لون الوشاح لكن الرصيعة أصغر من رصيعة الوشاح.

والدرجة الثالثة وتعلق بشريط في العنق.

أما الدرجة الرابعة فتعلق بمشبك على الصدر من الجهة اليسرى، والرصيعة أصغر حجما من السابقة.

وأوسمة اسماعيل مخصصة لمكافأة من أدوا خدمات عظيمة للبلاد.

نيشان النيل

أسس في سنة ١٩٢٣، وهو يشمل خمس درجات:

الوشاح الأكبر، الدرجة الثانية، الدرجة الثالثة، الدرجة الرابعة، الدرجة الخامسة.

ونيشان النيل مخصص لمكافأة من أدوا خدمات للبلاد.

ويمتاز الوشاح الأكبر برصيعة تثبت على الجانب الأيسر من الصدر، ووشاح من الشريط الأزرق المموج المخطط عند الجانبين بخطوط صفراء وينتهي بوسام.

أما الرصيعة فهي عبارة عن نجمة من الفضة ذات عشرة أشعة مموجة بالذهب والفضة وبينها أشعات ثانوية بالمينا البيضاء، وقد كتب عليها: «كم من نعم مصر مدينة للنيل. النيل مصدر رخاء مصر وسعادتها».

نيشان الكمال

هذا النيشان مخصص للسيدات، وهو عبارة عن وشاح أكبر، برصيعة ووسام وينتهي برسم زهر اللوتس، ومنقوش في كل ركن من أركانه الخمسة: الشرف، الاخلاص، الحنان، الاحسان، الوفاء. وكانت أول سيدة منحته صاحبة السمو الملكي الأميرة فوقية عام ١٩٢٠ وحمله اليها معالي سعيد ذوالفقار، ومنحه الملك الراحل إلى صاحبة العصمة صفية هانم زغلول أم المصريين في سنة ١٩٢٣.

كساوي العلماء

وهناك أيضا كساوي العلماء من الدرجة الأولى والثانية، وتمنح إلى رجال الدين المسلمين ورجال القضاء الشرعي.

الميداليات

وفيما عدا هذه النيشانات توجد عدة مداليات أهمها: نوط الجدارة، نوط الواجب، نوط المعارف، نوط الزراعة، ثم المداليات العسكرية.

الرتب

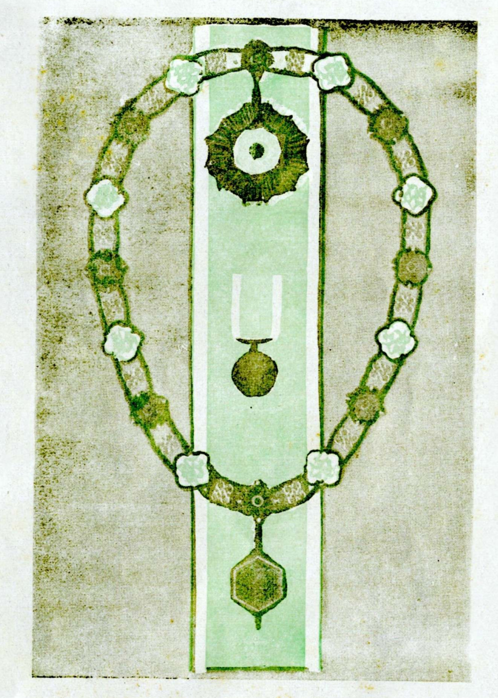
يوجد بمصر ثلاث رتب:

الباشوية، والبيكوية من الدرجة الاولى، والبيكوية من الدرجة الثانية.

وتمنح الباشوية إما مطلقة أو بمرتبة الامتياز التي تعطي صاحبها لقب حضرة صاحب المعالي، وهناك أيضا لقب الرياسة الذي يمنح إلى رؤساء الوزارات، ويعطى صاحبه الحق في التلقيب بحضرة صاحب الدولة مدى الحياة.

أما حملة البيكوية فيمنحون لقب حضرة صاحب العزة أو صاحب العزة فقط حسب ما إذا كانت الرتبة من الدرجة الاولى أو الدرجة الثانية.

ويلقب بصاحب المعالي أيضا الوزراء أثناء وجودهم في الحكم



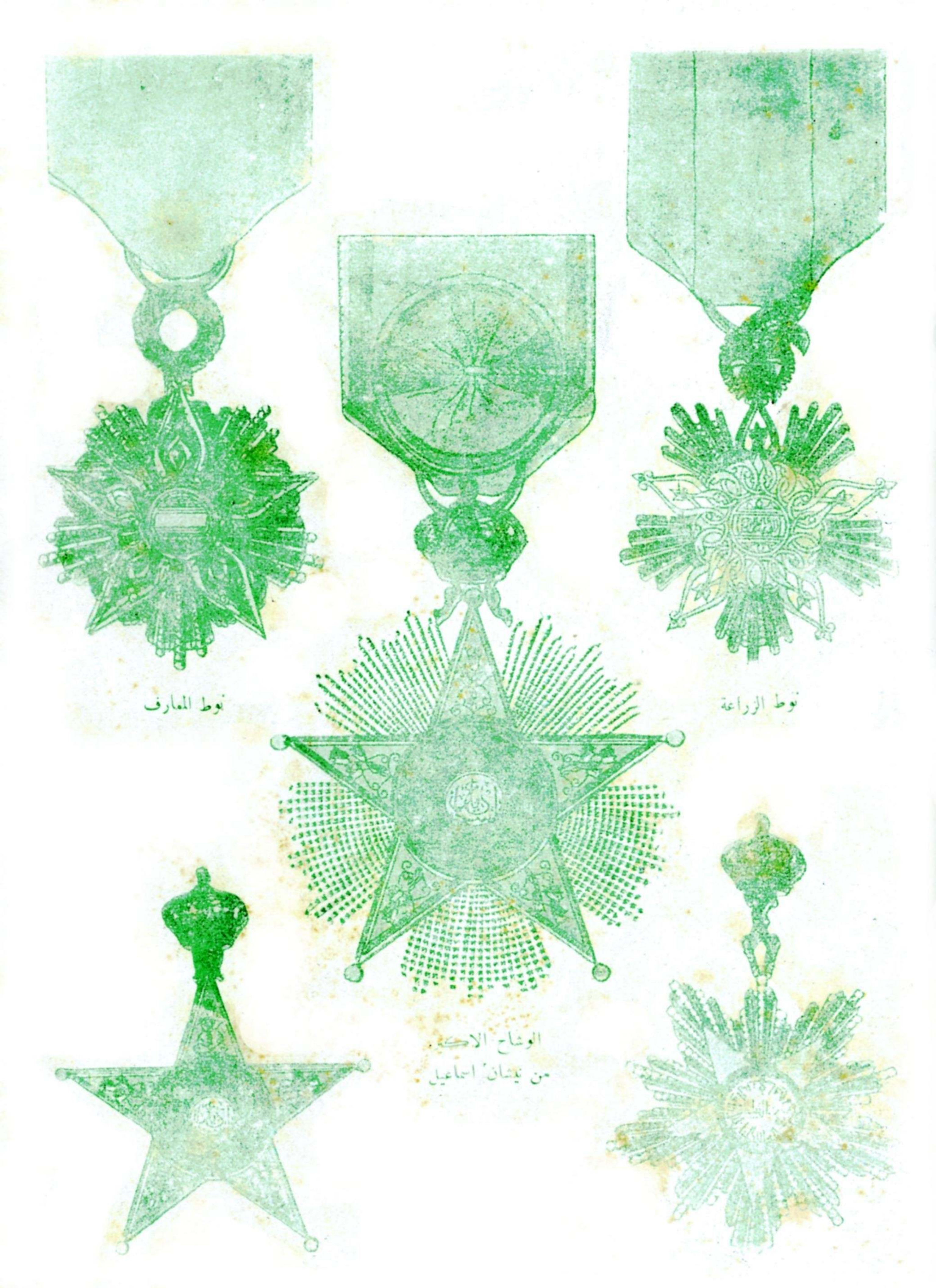
قلادة محمد على

نيشان الكمال

نيشان النيل

نيشان اسماعيل من الدرجة الثانية

الوشاح الاكبر من نيشان الكمال

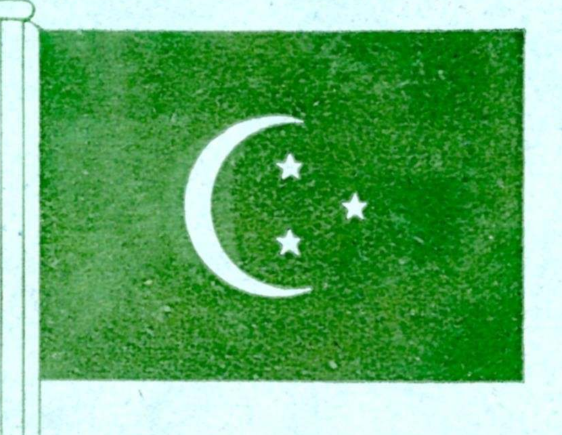


نوط المعارف

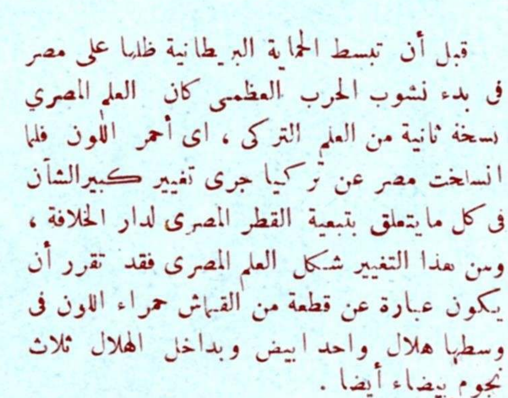
نوط الزراعة

الوشاح الاكبر
من نيشان اسماعيل

الاعلام المصرية



العلم الاهلى



قبل أن تبسط الحماية البريطانية ظلها على مصر فى بدء نشوب الحرب العظمى كان العلم المصري نسخة ثانية من العلم التركى ، اى أحمر اللون فلما انسلخت مصر عن تركيا جرى تغيير كبير الشأن فى كل مايتعلق بتبعية القطر المصرى لدار الخلافة ، ومن هذا التغيير شكل العلم المصرى فقد تقرر أن يكون عبارة عن قطعة من القماش حمراء اللون فى وسطها هلال واحد ابيض وبداخل الهلال ثلاث نجوم بيضاء أيضا .

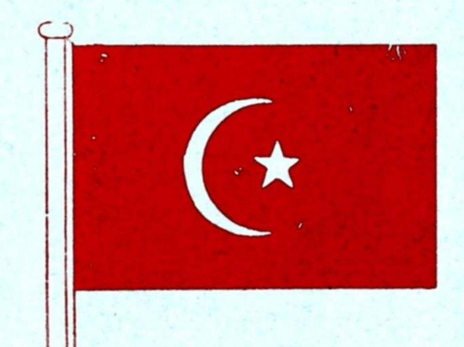
وأعلن استقلال مصر ووضع نظام نيابى ثابت فاتجهت انظار الملك الراحل الى ضرورة تغيير العلم المصرى وقدمت عدة مقترحات بشأن لون العلم وشكله فاختار جلالته من بينها اللون الاخضر شعارا للمملكة المصرية ورمزا لخضرة أرضها وصفاء سمائها .

وصدر فى ٢٦ مايو سنة ١٩٢٦ قرار وزاري بالاعلام الرسمية ؛ ونص هذا القرار على ان يكون العلم الاهلى أخضر اللون وان يحوى هلالا وثلاث نجوم بيضاء . ويمتاز العلم الملكى بشعار التاج فى الركن الاعلى الى اليسار ، وعلم المفوضيات والقنصليات المصرية بنجمين الى اليمين ، وعلم الجيش بسيفين متقاطعين على هيئة المقص ، والعلم البحرى بوجود «هلبين» متقاطعين يربطهما حبل ويمتاز علم الفريق البحرى بوجود نجمين علاوة على «الهلبين» والحبل ، وعلم اللواء البحرى بوجود نجم واحد .

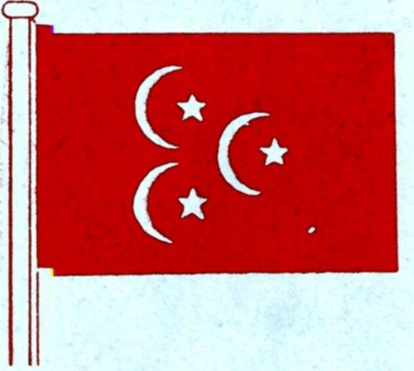
اما علم اللواء البحرى لصاحب الجلالة الملك فيكون لونه أزرق وفى كل ركن من اركانه الاربعة تاج وفى الوسط شعار المملكة المصرية بهلالها ونجومها الثلاث ، وحول الشعار رسم قلادة محمد علي .

وهناك علم اللواء البحرى لصاحب السمو ولى العهد وهو شبه العلم البحرى لجلالة الملك ولكن طرفه الايمن مثلث ، وليس به التيجان الاربعة .

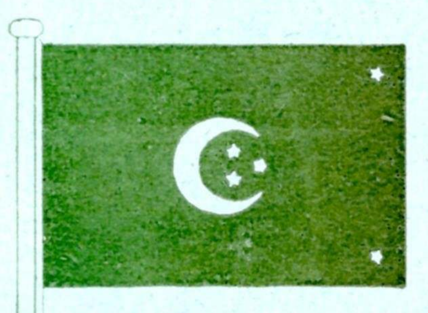
وشمار البحرية المصرية عبارة عن علم مستطيل مثلث الاضلاع وليس به سوى ثلاث نجوم ، والشعار الاخير صدر به قرار وزارى فى ديسمبر سنة ١٩٢٦



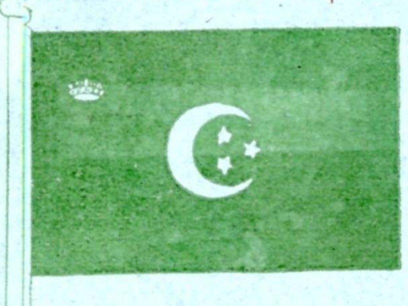
العلم المصرى القديم



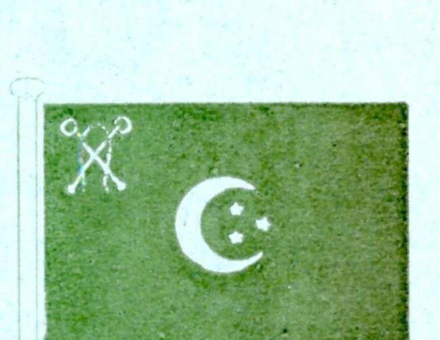
العلم المصرى قبل انتهاء الحماية



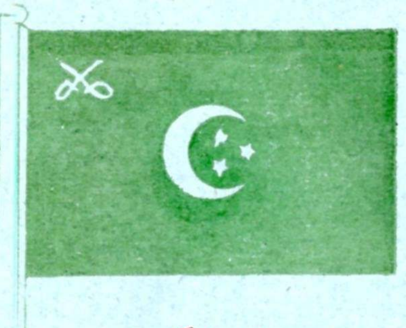
علم السفارات المصرية



اللواء البحري لجلالة الملك



علم اللواء البحرى



العلم العسكرى

شعار البحرية المصرية

أمناء الملك

سعيد ذو الفقار باشا

يعد صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا من أساطين البروتوكول فى بلاطات الملوك فى العالم ، وقد اكسبته خدمته الطويلة فى السراى واحتكاكه برجال البلاط فى أوربا خبرة ومرانا قلما يتاحان لغيره ، فهو « دائرة معارف » المراسيم والتقاليد المصرية ، وما من مأدبة رسمية أو زيارة ملكية أو حفلة أقيمت فى أحد القصور الملكية فى خلال الثلاثين سنة الأخيرة دون أن يكون لمعاليه الفضل فى تنسيقها والاشراف على وضع برنامجها .

وقد أراد جلالة الملك فؤاد فى احدى المناسبات أن يقلده وزارة الاوقاف فاعتذر شاكراً ومفضلا خدمة مولاه فى القصر .

وأكثر الناس لا يعرفون من حياة سعيد باشا سوى الجانب الظاهر فقط أى مسألة البروتوكولات والرسميات . ولكن الواقع أن سعيد باشا لعب دوراً سياسياً هاما فى عهد المغفور له الملك الراحل الذى كان يثق به كل الثقة ، وقبل أن يتوغل زكى الابراشى باشا فى سياسته المعروفة كان معالى سعيد باشا هو همزة الوصل بين القصر والوزارة ، وكانت علاقته على أحسن ما تكون مع جميع الأحزاب المصرية ومع المعتمدين السياسيين البريطانيين ، حتى أن اللورد اللنبى كان يقدس رأيه ويسمع مشورته ويدعوه إلى مرافقته فى الصيد باكياد أو الفيوم وكذلك كل وزراء الدول المفوضين فانهم يحترمون آراء سعيد باشا ويحلونها المكانة السامية من التقديس والاعتبار

وقد تلقى معالى سعيد باشا دروسه فى مدرسة الآباء اليسوعيين ببيروت وهو يجيد الفرنسية اجادته اللغة العربية ، والتحق بالمعية السنية وعمره ١٨ سنة بوظيفة « تشريفاتى » فى عهد الخديو توفيق فشهد تطورات الحوادث السياسية والحياة الاجتماعية فى النصف قرن الأخير . ومما نذكره بهذه المناسبة أن معاليه كان يواظب على كتابة مذكرات يومية يدون فيها حوادث مصر يوما فيوما منذ دخوله الخدمة . إلى أواخر عهد الخديو عباس حلمى ، ولكن حدث أن سافر بالاجازة إلى أوربا — وهى المرة الأولى والأخيرة التى منح فيها أجازة — فلما عاد الى مركزه وجد مكتبه بسراى عابدين مكسورا والمذكرات مفقودة ، فسكت على مضض وأدرك فى الحال أن الدسائس حاكت شباكها حول اسمه فى فترة غيابه .

وظل معاليه يخدم ملوك مصر بكل ما فيه من نزاهة وخلق كريم ويتفانى فى الاخلاص لذاتهم الكريمة ، فخدم توفيق وعباس حلمى ، وحسين كامل ، وفؤاد ، وفاروق ، وسافر برفقة الخديو السابق فى رحلاته إلى أوربا ، وكذلك مع المغفور له الملك الراحل ، وفى خلال هذه الرحلات الملكية ازدادت صلاته برجال الهيئات الديبلوماسية وبالأخص فى البلاط الايطالى واقتبس عنهم الكثير من التقاليد الرسمية المعمول بها الآن فى البلاط المصرى .

ويحيا معالى سعيد باشا حياة عائلية هادئة ، فمن المنزل إلى القصر الملكى ومن القصر الى المنزل ، وكان معاليه يميل الى أن يقضى شطراً من أوقات فراغه بنادى محمد على ولكنه انقطع عن هذه العادة فى السنوات الأخيرة لأن صحته أصبحت لا تساعده على كثرة الحركة وقضاء أوقاته فى الخارج .

وقد كان معاليه ولا يزال قوى البنية جم النشاط لا يعرف غير الواجب ، وتعود قوة بنيته إلى مزاولته الألعاب الرياضية فى شبابه وبالأخص رياضة الصيد ، وهو من هذه الناحية أمهر صياد فى مصر ، وقد شهد له بذلك اللورد اللنبى وغيره من نوابغ الصيادين .

ولمعاليه ولع بتربية الطيور والدواجن وهو يملك مزرعة دواجن ومجموعة من من الدجاج النادر فى قصره بالزمالك ، وكذلك له غرام بالزراعة ، ويدير شؤون مزارعه كأمهر فلاح مصرى ، ومما نخصه بالذكر بهذه المناسبة أنه تسلم التركة بعد وفاة المرحوم والده وكانت مثقلة بالديون . فأكب على العناية بها واستنباط الوسائل المؤدية الى استثمارها على خير الوجوه حتى أصبحت الآن فى مقدمة أراضى القطر المصرى جودة واتقانا .

ويشغل معالى سعيد ذو الفقار باشا منصب كبير الامناء منذ عهد السلطان حسين كامل إلى اليوم وهو منصب دقيق جدا يحتاج الي يقظة واهتمام زائد . وعلى الرغم من وطأة المرض الذى أصاب معاليه فى السنوات الاخيرة فلا يزال محافظا على نشاطه . يصدر التعليمات والاوامر ويرجع اليه فى كل مشكلة تتعلق بالرسميات

معالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء

احمد حسنين باشا



شخصية صاحب السعادة احمد حسنين باشا هى شخصية الرجل الجنتلمان بكل معنى الكلمة . وقد أجمع الذين احتكوا به فى كافة أطوار حياته على وصفه بالرجل الكامل الصفات المنزه عن الغايات ! اكتشفه المغفور له الملك فؤاد الاول قبل أن يكتشف هو « واحة الكفرة » فحباه بعطفه ووكل اليه الاشراف على تربية فلذة كبده .

وحسنين باشا هو ابن الصحراء المتصوف . هدوء فى بساطة . وتأمل فى دعة . وتؤدة فى بشاشة . وتواضع فى تقى وورع .. حدث أن رحل لأول مرة مع المستكشفة مسز فوربس لاكتشاف بعض الواحات فى الصحراء الغربية . فلما وفقه الله الى هذا الاكتشاف وعاد من مهمته ادعت مسز فوربس أنها هى التى اكتشفت الواحة المجهولة وأذاعت مقالات فى صحف العالم المتمدين تنسب لنفسها هذا الشرف دون أن تذكر صاحبها بكلمة واحدة . فلم يتكلم حسنين باشا بل لاذ بالصمت ولم يجد من اللياقة أن يقارع امرأة ..

وبعد أعوام تأهب حسنين باشا ليخوض رحلة أخرى فى رحاب الصحراء يضفى بها مجدا ثانيا إلى جانب مجده السابق وزوده الملك الراحل بنصائحه الغالية فاقتحم الصحراء على ضوء هذه النصائح الغالية وعانى من المشقات والاهوال ما يفوق حد الوصف وأخيرا وفقه الله إلى اكتشاف الواحة المجهولة التى لم يسبق لرحالة أن وصل اليها فتجاوب صدى هذا الاكتشاف فى نواحى العالم وقلدته الجمعيات الجغرافية العالمية أعظم أوسمتها وانتخبته عضوا فخريا بها . وفى هذه المرة كسفت شمس حسنين باشا أسماء جميع المستكشفين الذين سبقوه إلى ارتياد الصحراء ومنهم مس فوربس نفسها .

تلقى حسنين باشا دروسه فى جامعة اكسفورد وكان زميلا لسعادة حسن باشا شعراوى فى فصل واحد . فلما عاد إلى مصر شغل منصب سكرتير خاص للجنرال مكسويل قائد القوات البريطانية فى مصر فى خلال الحرب العظمى . ثم تقلب بعدها فى عدة وظائف فكان مفتشا أول بوزارة الداخلية وسكرتيرا لمفوضية مصر فى واشنطون وأخيرا اكتشفه المغفور له الملك فؤاد الأول فى جملة من اكتشفهم من عظماء المصريين فقلده منصبا رفيعا بالسراى . وفى خلال سيطرة زكى الابراشى باشا على موظفى القصر كان حسنين باشا فى مأمن من العواصف فلم يتعمد الاحتكاك بسلطة الابراشى باشا بل عكف على اداء واجبه فى هدوء وبساطة وأمانة لخدمة مولاه فلما أذن نجم الابراشى باشا بالأفول خرج حسنين باشا من بين هذه الاعاصير سالما موفور الكرامة . وكان قد قرر أن يسافر ولى العهد المحبوب الى انجلترا وبحث الملك الراحل عمن يعهد اليه بفلذة كبده فلم يجد اليق من حسنين باشا . واستدعاه إلى مكتبه قبل السفر بأيام قلائل وهو يخاطبه بصوت مؤثر :

— ياحسنين إنى استودعك فلذة كبدى ولى العهد !

وقضى حسنين باشا نحو ستة شهور فى انجلترا إلى جانب الملك فاروق كان فى خلالها شديد الحرص على هذه الامانة الغالية فى عنقه ...

بقيت نواح أخرى فى أخلاق حسنين باشا ، ذلك أنه عرف رغم مهامه الرسمية المتعددة كيف يحتفظ بروح الرياضى الحازم فهو يعد أبرع لاعب بالسيف « الشيش » فى مصر . والسيف مرآة النفس الصافية فاذا أردت أن تدرس أخلاق الناس ففى حلبة المبارزة يكشف القناع وتظهر السجايا المدفونة وحسنين باشا خير من يمثل هذه الناحية فاذا لمسه سيف خصمه اعترف بالخطأ فى الحال وقال : لقد لمستنى . .

اسماعيل تيمور بك



يمثل صاحب العزة اسماعيل تيمور بك — الأمين الثانى — أجمل مظاهر الرزانة والهدوء والبشاشة ، يقابل الصغير كما يقابل الكبير بالحفاوة والاكرام ، ولعل اسماعيل بك هو الوحيد فى « الاسرة

التيمورية » الذى لم يعرف الجمهور عنه الاشتغال بالأدب أو الكتابة ، ويعلل البعض سر احتجابه عن عالم الأدب الى طبيعة وظيفته فى القصر فهى تتطلب منه مجهودا كبيرا . .

ولكن الواقع أن اسماعيل تيمور بك مثقف وكاتب ناضج الرأى والاسلوب وهو من أولئك الادباء القلائل الذين يؤثرون الصمت ويكتنزون ثقافتهم فى صدورهم .

وقد نشأ اسماعيل بك وترعرع الى جانب أخويه محمد ومحمود بين أكداس الخزانة التيمورية وما تفيض به من ذخائر العلوم والفنون فتطبعت روحه بطابع الأدب والشعر . وعنى المغفور له والده العلامة اللغوى احمد تيمور باشا بتعليم أبنائه الثلاثة وتثقيفهم ثقافة ناضجة صحيحة ، فكان يقرئهم القرآن ويرويهم الاشعار ويطلعهم على مواطن البلاغة وأصول البيان . ونزع اسماعيل بك الى الكتابة وبدأ ينشر فى المؤيد وغيره من الصحف والمجلات مقطوعات أدبية ونقدية يمهرها بامضاء « اسماعيل الكردى » يقول الذين اطلعوا عليها فى حينها إنها كانت أقوى بكثير مما يبدأ به كاتب ناشيء حياته الأدبية ، وكانت هذه البشائر نذير مستقبل باهر ينتظره فى عالم الأدب فيما لو ثابر على الكتابة واستمر على تغذية قريحته الوقادة وروحه المحتدمة الجياشة بكل ألوان الجمال .

وانتهى اسماعيل بك تيمور من دراسة الحقوق فى سنة ١٩٢١ وشغل منصب وكيل نيابة بنها ولكنه لم يلبث فى منصبه سوى أشهر معدودات حيث نقل الى القصر الملكى بوظيفة (أشريفاتى) وظل يرقى فى سلم الوظائف وهو يشغل الآن منصب « الامين الثانى » ويقتضى منه منصبه أن ينوب عن جلالة الملك فى مختلف المناسبات

ويمتاز اسماعيل بك فى عمله بالدقة والنظام ، وفى خلال مدة خدمته الطويلة لم نوجه اليه ملاحظة واحدة من رؤسائه وهو قليل الاختلاط بالمجتمعات ، يقسم وقته بين عمله فى السراى وبين منزله فى الحلمية ، وفوق هذا له ميل خاص الى الزراعة وهو يدير كافة أعمال زراعته وزراعة شقيقيه المرحوم محمد بك تيمور والكاتب القصصى الموهوب الاستاذ محمود بك تيمور فى مهارة ونظام وترتيب .



صورة أخذت لرجال التشريفات ويرى فى الصف الأول من اليمين : اسماعيل تيمور بك ، محمد حسين باشا ، سعيد ذو الفقار باشا ، احمد حسنين باشا ، احمد احسان بك وفى الصف الثانى من اليمين : فائق يكن بك ، سمير ذو الفقار بك ، محمود السيوفى بك ، على رشيد بك

احمد احسان بك



ينتمي صاحب العزة احمد احسان بك الى بيت من أقدم البيوتات المصرية وأعرقها فى المجد .. ذلك هو بيت مصطفى أغا زوج شقيقة محمد على باشا الكبير ، وجده احمد باشا يكن والى الحجاز ووزير الحربية فى عصر عباس الأول ، وقد اشتهر عن والد احسان بك لقب « ابو شنب فضة » ، وكان من أعظم القواد المصريين الذين أبلوا بلاء حسناً فى الحروب المصرية فى الأناضول ، واليونان ...

يشغل احسان بك الآن الأمين الثالث لصاحب الجلالة الملك ويرجع عهد دخوله فى خدمة القصر الى عام ١٩١٧ ، فقد كانت تربطه بالمغفور له الملك الراحل صلة صداقة قديمة من عهد الشباب ، فلما تولى جلالته العرش فى ٩ أكتوبر سنة ١٩١٧ بعث فى طلب احسان بك ليكون تشريفاتيا بالقصر فى ٢٨ أكتوبر سنة ١٩١٧ أى بعد توليته العرش بسبعة عشر يوما فقط !

ويجيد احسان بك اللغة التركية اجادة تامة ويحفظ الكثير من آدابها واشعارها وهو لا يفتأ يزور استامبول سنويا فى خلال أشهر الصيف وله هناك قصر جميل يقع على ضفاف البسفور ..

الفاروق فى رياضته



ميله الى الرياضة بفطرته

شب الفاروق منذ حداثته محبا الروح الرياضية والتشبع بها ، وحذق كافة ضروب الألعاب والتمرينات ، فتفوق فى القفز والعدو وتسلق الأشجار ، ونبغ فى التنس ولعبة الكرة والملاكمة والسباحة والتجديف وركوب الخيل والبولو ولعبة الشيش والصيد ، وقيادة السيارة ، بل وقيادة القطار كما حدث يوم قاد جلالته قطار السهم الأزرق من برن إلى زيورخ بمهارة أثارت اعجاب الفنيين من رجال سكك حديد سويسرا .

من الرياضة واعجاب الانجليز بمهارته فى الفروسية ، انه لما كان يطلب العلم فى حداثته بانجلترا أقيمت حفلة رياضية كبرى فى كنجستون لنيل كأس فضية تقدمها البلدية ، وكان على المتفوق الذى يطمع فى نيل الكأس أن يطلق العنان لجواده إلى أقصى سرعة وأن يتخطى بالجواد فجوات وحواجز منصوبة فى الطريق ...

واستعد الفاروق لهذه المباراة بجواد صغير أشقر ، ثم قصد إلى مكان المباراة وقيد اسمه « ف » فى جملة المتسابقين دون أن يعرف شخصيته المحكمين ...

وأطلقت الصفارة إيذانا بابتداء الشوط

،، لقد رأيت عن كثب حبكم لى ، وتعلقكم بي ، لذلك أرى لزاما علىّ أن أعلن ما اعتزمته من التضامن معكم فى سبيل مصر العزيزة ، فإنى أومن بأن مجد الملك من مجد شعبه ،، فاروق



وقد بدأ جلالته التدرب على ركوب الخيل فى الثامنة من عمره ، وكان خيرى باشا — وكيل وزارة الحربية الآن — المشرف على تدريبه ، فمرنه على العدو والوثب بجواده من فوق الحواجز ، ودربه على فنون الفروسية وبالأخص لعبة البولو ، وهى لعبة خطرة لايقدر عليها إلا الفارس الجسور ، إذ انها تستلزم من الراكب اليقظة والانتباه والحذر والعدو بجواده وراء الكرة الصغيرة البيضاء وفى يده مضرب طويل يدفع به الكرة نحو الهدف .

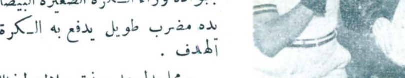
ومما يدل على حذق جلالته لهذا النوع

وانطلق المتسابقون بجيادهم يتخطون الحواجز المنصوبة ، والفجوات المحفورة فى الطريق ، فما لبث الفاروق أن قفز بجواده إلى الصف الأول ، وعرفه رفاقه .. فاذا بأصواتهم تكاد تشق أجواز الفضاء وقد بلغ الحماس منهم كل مبلغ :

إلى الأمام يافاروق ... إلى الأمام ... عال فاروق !

وأعلنت النتيجة فاذا بالفاروق هو أول المتسابقين ..

وظل هذا الحادث الشغل الشاغل للصحف الانجليزية فترة طويلة ، فقد أثار تفوق الفاروق اعجاب مكاتبيها وأثنوا على مدربه جم الثناء .



حمامات الساعة اتنين صباحا

ولجلالة الملك شغف خاص بالسباحة ، وهو ينتهز فرصة اقامته فى الاسكندرية فى فصل الصيف فينزل إلى الحمامات الملكية الواقعة على البحر الأبيض ، أمام سراى المنتزه ، ويقضى وقتا طويلا فى السباحة

وقد يكون هذا الوقت ثلاث ساعات أو أربعا ...

ولقد حدث مرة أن نزل جلالته إلى البحر ليستحم فى ليلة من ليالى شهر أغسطس ، وكان الجو حارا وأزهار الحدائق الملكية تتنفس من قيظ النهار وشدة حرارته ، وطاب الماء البارد لجلالته فمكث إلى الساعة الثانية صباحا وهو يسبح فى البحر ...

— وهذا الألم الذى أشكو منه فى كتفى ؟

فاجاب الطبيب :

— من حمامات البحر أيضا الساعه اتنين ...

— وظهرى ؟

— وأيضا من حمامات البحر الساعه اتنين ...

— وساقى وأذنى ؟

— برضه من حمامات البحر الساعة اتنين

وإذا كان مولانا يريد أن تتحسن صحته فالأطيب أن يعدل عن حمامات الساعة اتنين صباحا فى البحر .

وبعد مرور بضعة أيام تحسنت صحة جلالته فاستدعى الدكتور الكفراوى وخاطبه بقوله :

،، أسأل الله أن يوفقنى إلى إسعاد أمتى وأن يهيئ لى تحقيق كل ما أتمنى لها من خير ورفعة . إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله ،، فاروق

وفى اليوم التالى شعر جلالته بتعب فى معظم أعضائه وبرد خفيف ، فأشفقت جلالة الملكة الوالدة عليه وأدركت أن السبب هو حمام البحر الليلى ، ولم تجد بدا من أن تستعين بطبيب جلالته الخاص الدكتور الكفراوى وتحدثت اليه فى أن يسدى لجلالته المشورة فى الامتناع عن هذه الحمامات الليلية .

وذهب الطبيب الخاص ليفحص جلالته وبعد أن أتم واجبه حرر الروشتة ثم قال :

— هذه نتيجة حمامات البحر الساعه اتنين بعد منتصف الليل يامولاى .

فقال جلالته :

— صحتى النهارده الحمد لله كويسه خالص

فاجاب الطبيب الخاص :

— طبعا ، لأن مولانا عدل عن حمامات البحر الساعه اتنين ... ولكن جلالته قاطعه بظرف قائلا :

— أيوه صحيح ... أنا عدلت عن حمام البحر الساعة اتنين ، ولكنى نزلت البحر بالأمس الساعة واحده ونصف !

حذقه التنس

ويذكر القراء ولا شك حادث انزلاق ساق جلالته فى ذات يوم حينما كان يتمرن فيه على التنس حتى كاد يعدل بسبب ذلك



الأزلاق عن حضور صلاة الجمعة فى اليوم التالى . . .

والذى نذكره بهذه المناسبة أن الفاروق يعد بحق أمهر لاعب تنس فى مصر ، وقد أثار اعجاب رفاقه الطلبة حين اقامته فى كنجستون بانجلترا وتفوقه على الكثيرين ممن قضوا أعواما فى هذه اللعبة الارستقراطية

ومما يعرف عن جلالته أنه لعب الاسكواتش راكيت ولكن عطفه العظيم على هذه اللعبة يبدو من ثنايا الرسالة الملكية التى وجهها الى عمرو بك — البطل العالمى — حينما بلغه نبأ تفوق عمرو بك على جميع الابطال المعروفين فى هذه اللعبة وقد كان لهذه الرسالة الملكية تأثير قوى فى الدوائر الرياضية التى تعد جلالته رمزا للروح الرياضية الحقة . . .

الكشاف الأعظم

ولا يزال جلالته يحمل لقب « الكشاف الاعظم » وهو لقب يعتز به كثيرا ، وكذلك يحتفظ فى جناحه الخاص فى قصر القبة بطوطم الكشافة المصرية وهو مصنوع من الذهب الخالص ، كما يحتفظ بجميع شارات الفرق الكشفية المصرية

وقد كانت حفلة تنصيب جلالته كشافا أعظم فى ملعب الجزيرة من أعظم الحفلات الرياضية التى شهدتها مصر اذ اشترك فيها نحو خمسة عشر ألف كشاف

واقسم جلالته يومها على مسمع منهم قسم الكشافة :

« أعد بشرفى بانى سأسعى جهدى لأن أقوم بما يجب على لله ولملكى ، وأمتى وان أساعد غيرى فى جميع الاحوال ، وأن أعمل بقانون الكشافة »

وعقب هذا القسم استعرض جلالته جميع فرق الكشافة وكان يحييهم بتحيتهم الخاصة ، ثم قدمت اليه كل فرقة شعارها وطوطمها ، وهى تهتف بحياة الكشاف الاعظم فاروق الاول .

قيادته السيارة

وكثيرا ما يشاهد جلالته فى شوارع القاهرة والاسكندرية وهو يقود سيارته الخاصة ، وهوية قيادة السيارات من أحب أنواع الرياضة الى قلبه ، وقد شوهد جلالته فى طريق الاسكندرية الصحراوى أو فى طريق أبو قير يقود سيارته بسرعة ومهارة جديرتين بالأعجاب . . . .

ولكن رجال السراى يخشون من هذه المجازفة وقد حدث مرة أن ركب أحد رجال الحاشية الى جانب جلالته ، ثم أطلق الفاروق السيارة الى أقصى سرعتها فما كان من مرافقه الا أن وضع يده على قلبه وتمتم ببضع كلمات يفهم منها شدة خوفه ولكن لما وصل بسلامة الله قال: ان الفاروق يعد بلا شك أمهر سائق سيارة فى مصر !



حديث مع فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحميد طاهر رئيس البعثات الاسلامية بالازهر

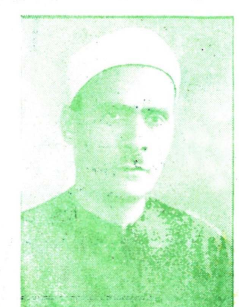
رسالة الأزهر

فى الأزهر الشريف مئات من الطلاب الغرباء الذين حصلوا على مؤهلات علمية راقية فى بلادهم ، ثم وفدوا على مصر للتزود من العلوم الدينية والفقه واللغة العربية ، ومعظم هؤلاء الطلاب من رومانيا ويوغوسلافيا وبلغاريا وبولونيا والبانيا والقوقاز والتتار واليابان وهؤلاء الطلاب يعودون الى بلادهم بعد اتمام دراستهم فتوكل إليهم شؤون التعليم والتهذيب والوظائف الدينية الرسمية . فهم بذلك حلقة اتصال بين مصر والبلاد الأخرى ، وسفراء العلم ورسل الثقافة بين الأمم الاسلامية فى أنحاء المعمورة .

فهؤلاء الطلاب حققوا رسالة الأزهر الشريف فى نشر ألوان الثقافة الاسلامية واللغة العربية وفى ذلك كل الربح لمصر وأهلها لأنهم يرفعون شأن مصر بين مواطنيهم ويذكرونها بكل جميل ويحفظون لها فضلها العميم .

حكمة الملك فؤاد

وفى السنوات الأخيرة أثرت الحركات الثورية الهدامة فى أذهان الشبان ومعتقداتهم الدينية وصرفتهم عن التمسك بأهداب دينهم وكانت الشعوب الاسلامية تشخص الى تركيا « مقر الخلافة الدينية » وتعتبرها حامية الاسلام ، فلما زالت الخلافة عن تركيا وغربت شمس آل عثمان اتجهت هذه الشعوب الى مصر لتقليدها زعامة الاسلام ، لا سيما وان تركيا أوصدت أبواب معاهدها الدينية فى وجوه طلاب العرب والشبان المسلمين من البلقان وغيره . وبدأت البعثات الدينية تفد على الأزهر وتنهل من مورده العذب لأن الأزهر هو المعهد الوحيد الذى لانظير له فى كل البلدان الاسلامية ، ومصر بأزهرها العامر إنما تؤدى للعالم ماأدته بلاد اليونان فى الزمن السالف من نشر ألوان الثقافة والتعليم لكل الأمم والشعوب.


فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحميد طاهر

وإلى الملك فؤاد الأول طيب الله ثراه يعود الفضل الأكبر فى نهضة الأزهر الحديثة ، وتقوية الصلات بين مصر وبين غيرها من بلاد العالم الاسلامى ، فاهتم بأمر البعثات الدينية وأرصد على أفرادها مبالغ سنوية فعظم شأن مصر فى نظر المسلمين ، وزاد على ذلك بأن أمر بارسال بعثات تبشيرية من خريجى الأزهر تطوف بالصين واليابان والحبشة وبلاد البلقان لتفقيه مسلمى هذه الأقطار فى شؤون دينهم وارشادهم الى التعاليم الصحيحة للاسلام . . . .

مركز ملك مصر

ولا شك فى أن مصر لها أثر فى كل بلدة وكل قرية من قرى العالم الاسلامى ولايوجد مسلم متعلم إلا ويعرف فضل ملك مصر على الأزهر والاهتمام بشؤون المسلمين.

ولقد استقبل الملك فاروق الأول عهده السعيد بأن تبرع بمبلغ ألف جنيه سنويا تنفق فى وجوه البر على طلاب البعثات العلمية فى الأزهر ويبلغ عدد الطلاب الذين ينفقون من هذه الهبة الملكية نحو ٧٠ طالبا يمثلون عشرة شعوب مختلفة .

ولايخفى أن هذه التبرعات الملكية كان لها أقوى أثر فى قلوب المسلمين جميعا فأصبحوا يهتمون بكل مايصدر عن مصر من دين وعلم وأدب وفن ويتبعون باهتمام زائد أنباء الحركة القومية بها ويعطفون عليها ، ويحبون ملكها فاروقا الأول ويتعلقون بعرشه تعلقهم بعرش ملوكهم ، وهم جميعا يعتبرونه خليفة المسلمين وحامى حمى الدين .

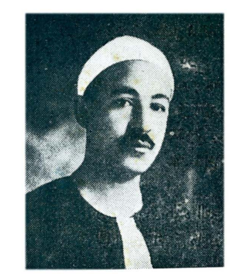
يعلقون صورته فى دورهم

كان لعطف جلالته على الأزهر وشيخ الأزهر وفرشه بالسجاد واهتمامه بالبعثات التعليمية ، وتردده على المساجد ، وزواجه المبكر ، وتمسكه بأهداب الدين الحنيف كان لهذا كله أثر حميد فى نفوس المسلمين فترى مسلمى البلقان والصين واليابان يعلقون على الملك فاروق الأول آمالا عظيمة ويشخصون إليه بأبصارهم لنهضة الاسلام.

وأمامى الآن مجموعة من الصحف اليابانية واليوغسلافية وكلها تتحدث بافتخار عن مصر وتطنب فى وصف حركاتها الاجتماعية والدينية ، وهى تنشر



مكانة الشاعر



الشيخ عبد الله عفيفى بك

يتمتع الأستاذ عبد الله عفيفى بك المحرر العربى بديوان جلالة الملك بلقب « شاعر الملك » — وان لم يكتسب رسميا هذا اللقب الى اليوم — فرأينا بهذه المناسبة أن نذكر بعض الشيء عن مكانة حامل هذا اللقب فى العصور الحديثة والقديمة وإنه لمما يشرف دولة الأدب وتزهو به أن يعطف جلالة الملك فاروق على الشعراء المصريين ويشجعهم فى كل مناسبة بآيات عطفه وبره .

و « شاعر الملك » لقب قديم فى الأدب العربى ، لصاحبه مكانة رفيعة فى تاريخ هذا الأدب ، لما له من طلاقة اللسان وسحر البيان ولأنه الصحيفة الشعبية المنتشرة فى تلك العصور

وتاريخ العرب الأدبى حافل بذكر الشعراء الذين كان لهم شرف منادمة الملك ومسامرته الى جانب الاشارة بذكره والتنويه بمفاخره ، منذ كان النابغة والنعمان وزهير وهرم بن سنان ، والاخطل شاعر عبد الملك بن مروان والنواس وأبو العتاهية فى دولة بنى العباس ، والبحترى فى أمارة المتوكل ، والمتنبى فى بلاط سيف الدولة ، وأبو نواس فى قصر الأمين ، وابن عمار شاعر المعتمد بن عباد من ملوك الأندلس الى غيرهم من شعراء الملوك وملوك الشعر الذين لايحصيهم بيان

شعراء أسرة محمد على

فى تاريخ مصر الأدبى الحديث نجد محمد الخشاب شاعر والى مصر محمد على الكبير ، وأما الخديو اسماعيل فكان يقرب اليه طائفة من شعراء عصره كالشيخ ابى النصر والليثى والساعاتى ، وأفرد لهم غرفة خاصة بسراى عابدين واغدق عليهم الكثير من نعمه . ثم أصطفى من بينهم الشيخ على الليثى ليجعل منه « شاعر الملك »

وقد ظل المرحوم أحمد شوقى بك أمير الشعراء معروفا باسم « شاعر الحضرة الفخمة الخديوية » فكان عباس يؤثره برعايته وبره وعطفه ، وبلغ من وفاء شوقى لمولاه أن السلطات العسكرية لم تطمئن لوجود « شاعر الملك » بعد خلع عباس خشية أن يكون له تأثير فى نفوس المتعلمين الذين يطالعون شعره فقررت نفيه الى الاندلس !

وعندما تبوأ جلالة الملك فؤاد الاول عرش مصر كان الشاعر عبد الحليم المصرى لايزال « شاعر الملك » من عهد السلطان حسين كامل ، فلما مات تطلعت نفوس الشعراء الى موضعه وفى مقدمتهم المرحوم محمد حافظ ابراهيم بك ولكن المرحوم مصطفى صادق الرافعى استطاع أن ينافسه على هذا اللقب السامى ويفوز به .

ولبث المرحوم مصطفى صادق الرافعى يمدح المغفور له الملك فؤاد الأول بقصائد تعد من عيون الشعر الحديث ، وقد أفاد من هذا العطف الملكى غنما أدبيا عظيما فكانت الخاصة الملكية تقوم بطبع مؤلفاته على نفقة الجيب الملكى ، وكانت دار الكتب المصرية تتولى طبع قصائده .

وبسبب خصومة وقعت بين المرحوم مصطفى صادق الرافعى وبين الابراشى باشا ، أقصى الرافعى عن منصبه « كشاعر للملك » وذلك فى أواخر سنة ١٩٣٠ واحتل مكانه الأستاذ عبد الله عفيفى بك المحرر العربى بديوان جلالة الملك

الشاعر المتوج بالغار

كان ملوك العرب أول من وضعوا التقاليد الخاصة « بشاعر الملك » وعنهم أخذتها الشعوب الاوربية فى القرون الوسطى حتى أن فردريك الثانى ملك صقلية كانت له بطانة من الشعراء الايطاليين وادباء العرب فيغدق عليهم النعم والعطايا والهبات بالوف الدنانير.

ولا يزال « شاعر الملك » من الالقاب المعترف بها فى البلاط الانجليزى ، وهم يلقبونه أحيانا بلقب « الشاعر المتوج بالغار » لأن « الغار » مقدس عند أبوللو اله الفنون الجميلة . وكان أول من اكتسب هذا القب فى انجلترا الشاعر بن جونسون الذى كان يحبوه الملك شارل بعطفه ويوليه رعايته وكذلك أحرز هذا العطف السامى فريق من فطاحل الشعراء الانجليز وفى مقدمتهم وردسورث وجون مانسفيلد ودريدن وأخيرا الشاعر كبلنج الذى توفى من شهور قلائل .

وليس المعنى المقصود من « شاعر الملك » هو أن يتقدم لمدح الملك فى كل مناسبة على نحو مايعمد اليه الشعراء المرتزقة والمتكسبون من صناعة النظم ! بل الغاية من وراء ذلك هى غاية نبيلة سامية والمعنى المقصود هو أن الملكية تختار من بين الشعراء نائبا عنهم ، اجلالا منها لفن الشعر وتقديراً للنوابغ منهم واستغلالا لهذه المواهب حتى تنتفع الامة بثمارها وآثارها الرائعة .

ولاتزال هذه العادة من التقاليد الموروثة فى البيت المالك البريطانى حتى أن مرتب الشاعر لايدفع الا من الجيب الخاص كرمز لحفاوة الملك الشخصية بفن الشعر ، ولكن العبرة ليست بالمكافأة المادية بل بالفكرة النبيلة التى تحويها

فالشاعر الذى تعرض ثمار أفكاره وانشاد خير ماتجود به قريحته على قيثارة الشعر تراه يجتهد فى تنميق نظمه واختيار أرق الالفاظ وأسلس العبارات خشية العيون التى ترمقه والاقلام التى تنافسه وفى ذلك مما يحفز للنهوض بدولة الأدب ومستوى النظم والارتفاع به الى الذروة العليا .

ومصر التى تقتبس فى نهضتها الحاضرة من ماضى العرب المجيد الى جانب مسايرتها تيار الحضارة الاوربية خليق بها أ تعمل على أحياء هذه التقاليد النبيلة

نباء الملك فاروق وتحركاته وصوره الفوتوغرافية ، وقد كان لنبأ زواجه المبكر بالملكة فريدة تأثير حسن فى الأوساط الاسلامية ، فنشرت صحفها تاريخ حياة الملك والملكة فريدة وصورهما وأطنبت فى مدح الملك الاسلامى المتمسك بتعاليم دينه .

الزعيم الدينى

ويحسن بى أن أحدثكم أيضاً عن مكانة الشيخ المراغى فى نفوس المسلمين فهم ينظرون اليه كزعيم دينى ومصلح عظيم ويعتقدون أنه يسعى لرفع شأن المسلمين ، وهو يعطف على أفراد هذه البعثات عطفه على أبنائه

ان الازهر اليوم ملتقى أبناء شتى البلدان والأمصار ومختلف الأجناس والشعوب ، فضلا عن انه قلب الاسلام النابض ، وعقله المفكر ، ووجدانه الشاعر ، وواجب الأفراد فى مصر وواجب الجمعيات الدينية أن يحذوا حذو مليكهم الذى ترسم خطوات أبيه العظيم فى حبه للدين وأهله ، فيقوموا بواجبهم نحو الأزهر وتشجيع النوابغ من أفراد البعثات التعليمية وبذلك ينعم أهل العلم الوافدون الى هذه الديار والنازلون فى ضيافتها بنصيب وافر من التوفيق والسداد فى رسالتهم الى أممهم ، التى تنتظر منهم المرشد الأمين والمهذب الصالح والخادم المخلص

قطار الملك

لجلالة الملك فاروق الأول قطار خاص يعتبر من انخم قطر الملوك فى العالم ، ابتيعت مركباته بين سنة ١٩٠٩ وسنة ١٩١٣ من شركة مترو بو ليتان بانجلترا ، وكان أول من استقله الخديو السابق عباس حلمى ، وكان مكونا فى بادىء الأمر من خمسة صالونات ، ادخلت عليها تحسينات عدة فى فترات متفاوتة ، ودهنت فى الخارج باللون العاجى .

الصالون الملكى الذى كان يستخدمه الخديو اسماعيل

وقد أضيف الى القطار الملكى أخيراً صالون فاخر ابتاعه المغفور له الملك فؤاد الأول من معرض وميلى فى سنة ١٩٢٦ ولا يشترك هذا الصالون عادة فى كل سفر يقوم به جلالة الملك بل إنه يلحق بالقطار فى الاسفار البعيدة .

ويختار لقيادة القطار الرسمى الكبير الذى يقل جلالة الملك والأسرة الملكية أنخم قاطرة تملكها مصلحة السكك الحديدية وتكون غالبا القاطرة المسماة « فؤاد الأول » أو « القاطرة الخديو اسماعيل » . ويقودها سائق ماهر يرتدى الردنجوت الرسمى ويعمل تحت اشراف كبير المهندسين الميكانيكيين ، وقد كان المتبع قبل الحرب أن يركب مدير السكك الحديدية العام مع سائقها القطار ويصحبه كبير مهندسى الوابورات وهيئة مجلس السكك الحديدية الاعلى وهم جميعا بملابس الردنجوت .

وتتألف مركبات القطار الملكى من :

١ — الصالون رقم ٨٠٠٠

ابتيع فى سنة ١٩٠٩ من شركة متروبوليتان ويبلغ طوله ٥٢ قدما وعشر بوصات . وهذا الصالون مخصص لجلالة الملك أثناء النهار ، ومقسم إلى ثلاثة أقسام : الجناح الايمن لجلالة الملك ، والجناح الأيسر للوزراء وكبار الحاشية ورجال القصر ، وتفصلهما شرفة مكشوفة « فراندة » طولها ١٩ قدما وتسع بوصات ، فعندما يقف القطار باحدى المحطات يخرج جلالته الى هذه الشرفة لتحية المستقبلين .

وفى الصالون الملكى آلة تليفونية متصلة بالقاطرة لاصدار التعليمات اللازمة للسائق ، وغالبا تكون هذه التعليمات بواسطة كبير الامناء ، ويتلقاها مدير السكك الحديدية العام الذى يصحب القطار ليكون فى خدمة جلالة الملك .

٢ — صالون رقم ٨٠٠١

ابتيع فى سنة ١٩١٠ من الشركة نفسها ، ويبلغ طوله نحو ٥٠ قدما ، وهذا الصالون مقسم إلى عدة أقسام : القسم الأول خاص بكبار موظفى السكك الحديدية الفنيين مثل كبير مهندسى السكة ومفتش التلغرافات والتليفونات ورئيس قسم الاشارات ، والقسم الثانى مخزن للامتعة جلالة الملك الخاصة ويقوم بحراسته ضابط من الحرس الملكى ، والقسم الثالث لعمال القطار ، ثم السبنسة والفرملة .

٣ — صالون رقم ٨٠٠٢

وهو مقسم قسمين : الأول للوزراء والحاشية الملكية ، والثانى لموظفى القصر الملكى .

٤ — صالون رقم ٨٠٠٣

لكبار الموظفين المرافقين للركب الملكى .

٥ — صالون رقم ٨٠٠٤

لمفتش العربات ، وصغار المستخدمين بالسكة الحديد

٦ — صالون رقم ٨٠٠٥

أصله عربة درجة أولى ، ابتيعت فى سنة ١٩١٢ من شركة نسلسدر فورد ، ثم تحولت فى سنة ١٩٢١ الى مركبة أكل ملكية ، وفى هذا الصالون مطبخ مجهز بأحدث الآلات لطهى الطعام ، ويوجد به مخدع صغير وحمام .

٧ — صالون رقم ٨٠٠٦

انخم الصالونات الملكية — قامت بصنعه شركة متروبوليتان فى سنة ١٩٢٥ ويبلغ طوله نحو ٦٥ قدما وتسع بوصات ، ويتخذ فى الاسفار الطويلة التى يحتاج الأمر فيها إلى الراحة والنوم .

وهذا الصالون مقسم إلى عدة أقسام ، ففيه المخدع الملكى ، وبلغت تكاليفه وحده نحو أربعة آلاف جنيه مصرى ، وبه حمام ومغسل ، وقد صنعت انابيب المياه والحنفيات من النحاس الابيض المغطى بطبقة سميكة من الفضة الخالصة ، وبه أيضا مكتب أنيق وأدوات للكتابة ، وقاعة استقبال ، وقسم للخدم الخصوصيين .


القطار الرسمى الكبير فى محطة الاسكندرية

٨ — صالون رقم ٨٠٠٧

خصص لسفر حضرة صاحبة الجلالة الملكة وحضرات صاحبات السمو الملكى الأميرات نهاراً ، ويحتوى على صالون وقاعة للطعام ، ومغسل ، ومطبخ .

٩ — صالون رقم ٨٠٠٨

خصص لسفر حضرة صاحبة الجلالة الملكة وحضرات صاحبات السمو الملكى الأميرات ليلا ، ويحتوى على غرفة نوم كبيرة ، ومخدعين صغيرين ، وحمام ، وصالون صغير ، ومكتبة مزودة بنفائس المؤلفات والمطبوعات الحديثة والمجلات والصحف .

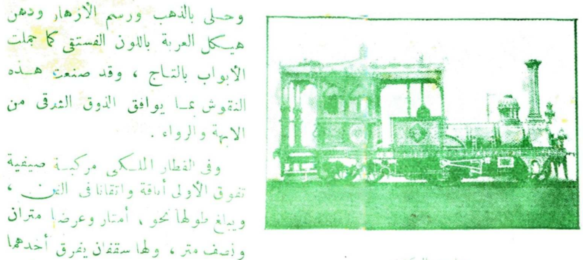
وهذه الصالونات من صنع شركة متروبوليتان وقد ابتيعا فى سنة ١٩١٠ وكانا يسيران بالبترول ، ثم اتضح عدم الحاجة اليهما ، فغيرا فى مصانع بولاق

* * *

وتملك مصلحة السكك الحديدية الآن نماذج دقيقة للقطار الملكى السابق الذى استخدمه كل من سعيد واسماعيل وتوفيق . . .

وكانت تجر هذا القطار الملكى قاطرة بديعة الصنع ، وقد زخرفت بألوان بديعة واستعيض عن الأطواق الحديدية بأخرى مصنوعة من النحاس المصقول وكتب عليها بحروف عربية « قاطرة سعيدية » ، وكانت هذه القاطرة ينم صنعها عن الحذق والمهارة

وهناك قاطرة ملكية أخرى اسمها « وابور الكشك » وهى عبارة عن قاطرة وصالون مشترك ، وكان الغرض منها التنزه بها على خط الضواحى ، فكان الخديو السابق عباس حلمى يقودها بنفسه فى المسافة الواقعة بين قصر المنتزه وطريق مريوط


وابور الكشك

وكان القطار الملكى القديم يتألف من صالون ملكى طوله نحو ٩ أمتار ومقسم الى ثلاثة دواوين تتصل بأبواب مزدوجة . ففى الوسط المقصورة الملكية وهى مزركشة بالدمقس ، وتتدلى على النوافذ ستائر مبطنة من الداخل بالحرير الابيض ، ونصب فى وسط مقعد فخم مكسو بالدمقس القرمزى ومحوط باطار محلى بالنقوش الجميلة المكفتة بالذهب . وحول هذا المقعد خمسة مقاعد أخرى أقل حجما خصصت للحاشية والضباط ، ووضعت أيضا منضدة بيضاوية بنقوش مذهبة

ويقع عن يمين المقصورة الملكية غرفة أخرى للاستراحة مزينة بمرآة ثمينة ومسند « كنبة » ومنضدة للغسيل . أما النوافذ فمحلاة بالشارة المصرية « الهلال والنجوم » والقسم الثالث مخصص للخدم والاتباع

وقد فرشت أرض الصالون ببسط أزمرية صنعت خصيصا لهذا الغرض والصالون يضاء بأربعة مصابيح مدلاة من السقف .

ومما يلفت النظر معدات التهوية التى جهز بها الصالون فوق النوافذ اذ صنع لها سقف مزدوج يقوم القسم الاعلى منه على قواعد نقشت نقشا جميلا تفصله عن السقف الآخر ، وذلك لترك الهواء يتخلل ما بينهما حتى يبقى داخل الصالون ملطفا على الدوام . أما الخارج فقد غطى بالنقوش البديعة ، وحلى بالذهب ورسم الأزهار ودهن هيكل العربة باللون الفستقى كما جملت الأبواب بالتاج ، وقد صنعت هذه النقوش بما يوافق الذوق الشرقى من الابهة والرواء .

وفى القطار الملكى مركبة صيفية تفوق الأولى أناقة واتقانا فى الفن ، ويبلغ طولها نحو ٦ أمتار وعرضا متران ونصف متر ، ولها سقفان يفرق أحدهما عن الآخر بضعة سنتمترات لتمكين الهواء من تخلل سطحها وتلطيف الحرارة فى الداخل .

وهذه المركبة مزركشة من الخارج بالنقوش الجميلة ، وموضوع عليها الشارة الحربية ، أما فى الداخل فقد جهزت بالطنافس الجميلة على الطراز الشرقى ودهنت الحوائط بلون الحرير واستخدم فى الطلاء أثمن ما عرف من الأدهان .

والعربة الثالثة هى الصالون الخديوى وهى مزينة زينة كبيرة من الداخل والخارج وفرشها من الخشب ، ولها قاب حامل ويايات من المطاط . وللعربة أربع وعشرون نافذة وأربعة أبواب كبيرة مكون كل منها من ألواح من الزجاج العادى حولها اطار من الزجاج المصنفر . أما الشيش فمن المهوجنى ، وفى كل ديوان أربع مرايا وستة مصابيح فضية .

والعربة الرابعة هى عربة صاحبات السمو الأميرات وهى مؤثثة من الداخل بالحرير الاحمر والبرتقالى وستار النوافذ من الحرير الاخضر وأطارها من النحاس الأصفر .

والعربة الخامسة صالون الوزراء وهى تمتاز بأن الأثاث الداخلى من جلد البقر وجميع الأبواب والنوافذ ستائر من الحرير الوردى اللون والسقف من الأبنوس المصقول وفى العربة ثمان مرايا وبابان نصفهما من الزجاج وأربعة مصابيح زيتية .

أفراح القبة

أين يعقد القران؟

أفراح القبة ... أفراح الاسرة المالكة ... أفراح الشعب

يعقد فى هذا اليوم السعيد قران صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق الاول على سليلة المجد والنبل الملكة فريدة ، ففى الساعة الحادية عشرة صباحا من يوم الخميس ٢٠ يناير سنة ١٩٣٠ يجتمع فى سراى القبة العامرة مجلس شرعى كبير يضم أصحاب الفضيلة رئيس المحكمة الشرعية العليا وأعضاءها وكبار العلماء فى الأزهر ويراس المجلس فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر فيتلو فضيلته صيغة العقد الشرعية أمام حضراتهم وفى جمع رسمى حافل من أصحاب السمو الأمراء والنبلاء ورئيس الحكومة والوزراء ، وعلى الأثر الانتهاء من تحرير العقد تطلق المدافع وتبادر وزارة الخارجية بتبليغه بصفة رسمية إلى وزراء الدول المفوضين والممثلين السياسيين لابلاغه بدورهم إلى حكوماتهم ، وتضاء مآذن المساجد فى جميع بلاد القطر ، وتنحر الذبائح فى أحياء العاصمة وتوزع لحومها على الفقراء

وتقدم سراى القبة إلى الأمراء والعظماء الذين يشهدون حفلة تحرير العقد الشرعى علبة فاخرة من الملبس والدلالة على قيمة هذه الهدية التذكارية نقول انها مصنوعة من الذهب الخالص وعليها التاج الملكى وحرفا « ف . ف » بالاحجار الكريمة ويبلغ ثمن العلبة الواحدة ١٠٠ جنيه مصرى وقد صنع من هذه العلب عدد محدود جداً أى مائة علبة تكلفت عشرة آلاف جنيه فقط .

طرزت البياضات بحرفى الفاء ، بالحروف العربية والأفرنجية .

وبمناسبة الملابس نذكر أنه تقرر فى حفلة الزفاف التى تقام بسراي القبة أن ترتدي المدعوات أثوابا لونها عادى وانما تغطى هذه الفساتين بيونوفرله لونه أزرق باهت للاميرات ، وأزرق للنبيلات ، وأزرق غامق لسيدات البيت المالك من غير الأميرات والنبيلات .

وسيكون ثوب العرس الذى تلبسه جلالة الملكة فريدة فى غاية الأناقة وقد قامت بتفصيله محال ورث الشهيرة بباريس ، وهى التى سبق أن قامت بتجهيز الملابس التى ارتدتها جلالة ملكة انجلترا فى حفلات التتويج ، وقد وصل ثوب العرس بالطيارة فى خلال الأسبوع الماضى ومعه خياطتان من محال ورث لاحتمال اجراء بعض التعديلات فيه .

وهذه هى الحفلات الرسمية أما الحفلات الشعبية فيعجز القلم عن الاحاطة بوصفها ، ويكفى أن نخص بالذكر منها حفلة موكب الزهور الذى يبدأ من سراى عابدين وتشترك فيها الهيئات والمحال التجارية والبيوت المالية والطلبة فيركبون السيارات المزينة بازهور والورود وتحمل كل سيارة طاقات من الزهور . التى سيقدمها الى الذات الملكية الكريمة .

حفلات الزواج تدوم أربعة أيام

وستدوم الأفراح الملكية أربعة أيام لا تخبو فيها الأنوار بل تبدو العاصمة كشعلة من النور ...

موكب العروس

تمثيلها ٤٥ دقيقة

وفى يوم السبت تقام بسراى عابدين العامرة حفلة ساهرة رسمية لرجال الهيئات السياسية والجاليات الأجنبية ، ويكون برنامج هذه الحفلة أوربيا بحتا ، ويشتمل على موسيقى ورقص أفرنكى وتمثيل فصل واحد من فرقة الكوميدى فرانسيز .

وفى يوم الأحد تقام بسراى عابدين العامرة حفلة ساهرة كبرى يحضرها ألف وخمسمائة مدعو من الاعيان وكبار الموظفين وأعضاء الهيئات النيابية ويشترك فى هذه الحفلة المطرب صالح عبد الحى ورواية فصل واحد تقوم بتمثيلها الفرقة القومية .

أين يقضى العروسان

شهر العسل ؟

وينتقل العروسان فى اليوم الخامس إلى تفتيش الخاصة الملكية بانشاص ، والتفتيش يبعد نحو ثلاثة كيلو مترات عن محطة سكة حديد الفاروقية ، ومن أسبوعين ومصلحة الطرق تعمل على تمهيد الطريق الزراعى بين القبة وانشاص .

والقصر الملكى هناك مزود بكافة معدات الراحة والرفاهية وملحق به بلوك لموظفى الديوان والأمناء ورجال التشريفات ، وبلوك للضيوف ، وبلوك ثالث للحرس والموسيقى الخاصة وتعد حدائق انشاص الملكية الأولى من نوعها فى مصر وهى تنتج محصولا طيبا ، وجميع الطرقات فى المزارع الملكية معبدة ومغروسة بالأشجار على جانبيها .

وقد شيدت مزرعة دواجن فى انشاص فى عهد المغفور له الملك فؤاد تكلفت أحد عشر ألف جنيه ، عدا معمل الألبان والجبنة ، والمزرعة والمعمل يزودان القصور الملكية فى القاهرة والاسكندرية مما تحتاجه يوميا .

وقد أشرف جلالة الملك فاروق الأول بنفسه على الاستعدادات التى أجريت فى قصر انشاص لمناسبة قضاء شهر العسل ومنها تزويد القصر بآلات تليفونية وانشاء ملعب للتنس وأماكن للنزهة بالخيل وغير ذلك من وسائل الرياضة والتسلية

هدايا الملوك والأمراء

واتصل بنا أن جميع ملوك أوربا وملوك الشرق العربى ورؤساء الدول والأمراء ومهراجوات الهنود وغيرهم من عظماء الشرق والغرب بعثوا إلى القصر الملكى بهدايا ثمينة ، ووصلت هذه الهدايا فى خلال هذا الشهر إلى الخاصة الملكية داخل مئات الصناديق والعلب والنماذج الثمينة .

وهناك هدايا أخرى قدمت إلى القصر بصفة رسمية حيث رفعها سفراء الملوك وممثلوها السياسيون إلى جلالة الملك ، ومن بينها هدية جلالة ملك انجلترا وهى عبارة عن بندقيتين للصيد من صنع فابريقة « بردى » الشهيرة فى انجلترا ، وطقم كامل للالعاب الرياضية على مختلف أنواعها من جولف وتينس وكريكيت وسكواش راكيت وهى مصنوعة فى أعظم مصانع أدوات الألعاب الرياضية فى انجلترا .

أما هدية رئيس جمهورية فرنسا فهى عبارة عن طقم بديع من الصينى من صنع معامل سيفر الشهيرة ، وأهدى إلى جلالة الملكة فريدة مرآة متحركة جميلة ، وهذه الهدية بخلاف التذكار الجميل الذى قدمته بلدية باريس .

وفى مقدمة الهدايا التى رفعت إلى جلالة الملك هدية أعضاء الأسرة المالكة ومنهم سمو الخديو السابق ، وصاحب السمو الملكى الأمير محمد على ولى العهد ، عدا الهدية الجامعة التى اشترك فى تقديمها جميع الأمراء المصريين ونقشوا عليها أسماءهم . وهذه الهدية عبارة عن صينية مستطيلة الشكل محدودبة البرواز ، ذات ثلاثة تقسيمات فى كل حافة من حوافيها ، ومع الصينية كوبان كل منهما فى طبق مستدير وعلى الكوب نقش زخرفى لثلاث زهرات متفرعة من أوراقها ، والكوب بمقبض ملبس بفصوص الماس الثمينة ، أما أرضية الصينية فهى مرصعة بالاحجار الكريمة الملونة والماس البرلنتى الثمين وفى وسط الصينية شعار العروسين ، وهو التاج وتحته المونجرام الملكى ويتكون من حرفى الفاء متشابكين فى بعضهما .

هدايا الشعب

من الصعب أن نحصى عدة الهدايا التى قدمها الشعب المصرى الكريم الى العروسين الكريمين ، لأنها بلغت من الكثرة بحيث أصبحت تشغل ثمانية غرف فى قصر القبة ، ويكفى أن نذكر أنها رمز على التفاف الشعب حول صاحب التاج الاسمى

ومن بين هذه الهدايا « الشعبية » بعض الملابس الوطنية قدمها ترزى بلدى بسيدنا الحسين يعرف باسم « ترزى الملوك والأمراء والعظماء » وهذه الملابس الوطنية تتألف من عباءة لجلالة الملك ، وحرملة وطاقية لجلالة الملكة ، والحرملة من نسيج كحلى اللون ، مطرزة بالذهب ، أما الطاقية « بيريه » مطرزة بالتاج ، وقد قامت مصلحة الكسوة بعملية التطريز بأسلاك من الذهب .

وقدمت جمعية المواساة الاسلامية نموذج مصغر من الذهب والفضة لمستشفى فؤاد الأولى بالاسكندرية ، وارتفاع النموذج ٣٠ سنتمتراً وعرضه متر ونصف متر ويضاء من الداخل بالنور الكهربائى ويوضع على منضدة مصنوعة من الرخام النادر مما يجعله تحفة ثمينة

ورفع ضباط الجيش المصرى هديتهم الى قائدهم الأعلى وهى عبارة عن سيف صنع خصيصا فى أشهر مصانع الأسلحة بانجلترا وقد نقشت عليه آيات قرآنية منها « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » . وفى الناحية الثانية كلمة تتضمن الاهداء والولاء ، وزين مقبض السيف بالتاج الملكى وعليه الجواهر الكريمة .

وكانت هدية ضباط البوليس عبارة عن لوحة من الذهب منقوش عليها كلمة الولاء والتاريخ ، وهدية رجال المحاكم المختلطة عبارة عن طقم شاى ، وهدية الموظفين عبارة عن تمثال من الذهب الخالص يمثل شخصية « الكاتب الذى عثر على تمثاله فى الحفائر المصرية القديمة .

وقدمت جميع الطوائف الدينية والارساليات التبشيرية الاجنبية هدايا ثمينة ، ولقد كانت هدية بطريرك الاقباط بليغة فى معناها ومغزاها لاسيما فى هذا الظرف السياسى الدقيق ، فقدم بصفته الشخصية هدية كانت خير رد على الترهات التى شاعت فى الايام الاخيرة وهى عبارة عن سبحة من الزمرد بها ٣٣ حبه ، فاذا علمنا أن حبة الزمرد الواحدة ثمنها يفوق المئتين أو الثلاثمائة جنية أدركنا قيمة هذه الهدية النفيسة .

ونخص بالذكر أيضا الهدية التى قدمتها الطوائف الاسرائيلية فى مصر وهى عبارة عن علبة من الذهب الابريز طولها ثلاثون سنتيمتراً وعرضها عشرة سنتيمترات وهى مزخرفة الحواشى ومرصعة بحجارة الماس والياقوت والزمرد يعلوها التاج الملكى وعلى جانبها طغراء جلالة الملك وجلالة الملكة وفى جانبى العلبة مقبضان ذهبيان مرصعان متحركان يديران لفافة من ورق الغزال مكتوب عليها بعض الآيات المختارة من مزامير النبى داود باللغتين العربية والعبرية والرق يتركز على صفحة من الذهب مغطاة بالبللور الفاخر .

ومن الآيات المختارة من المزامير هى : « يارب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك يبتهج جداً . قد أعطيته بغية قلبه ولم تمنعه ملتمس شفتيه ، مجده بخلاصك عظيم جلالا وبهاء تلقى عليه لأنك تجعله بركات الى الأبد تسره ابتهاجه مع وجهك لأن الملك يتكل على الرب وبرحمة العلى لا يتزعزع

« امرأتك مثل جفنة مثمرة فى جوانب بيتك . بنوك كغروع زيتون حول مائدتك . هكذا يبارك الرجل الذى يتقى الرب »

طابع البريد التذكارى

وتصدر اليوم مصلحة البريد الطابع التذكارى للزفاف الملكى السعيد ، وهو عبارة عن اطار من سعف النخيل فى داخله رسم الملكين ، والى يمين الاطار طغراء بداخلها عبارة « فاروق الأول ملك مصر » وإلى يسار الاطار طغراء أخرى بداخلها عبارة « فريدة ملكة مصر » ويعلو كل طغراء التاج الملكى ، ويحمل الطابع تاريخ الزفاف السعيد بالحساب الهجرى ، مكتوبا باللغة العربية والى جانبه التاريخ المقابل له بالحساب الميلادى مكتوبا باللغة الفرنسية .

ومما يذكر أن هذا الطابع هو الأول من نوعه الذى يحمل التاريخ الهجرى ، وقد شاءت ارادة المليك أن يباع الطابع بأقل ثمن تمكينا للشعب من الحصول عليه والاحتفاظ به كتذكار للمناسبة التاريخية السعيدة .

***

البرنامج الرسمى لحفلات الاسكندرية ابتهاجا بالزفاف الملكى

تشترك مدينة الاسكندرية فى الابتهاج بقران حضرة صاحب الجلالة الملك وفق البرنامج الآتى وهو :

١ — من يوم الخميس ٢٠ يناير سنة ٣٨ إلى يوم السبت ٢٢ يناير سنة ٩٣٨ تقام الزينات فى جميع أنحاء المدينة وتضاء الميادين العامة ومصالح الحكومة والمساجد بمختلف الأنوار . وكذلك ترفع البواخر الحربية والتجارية الراسية فى الميناء معالم الزينات والأنوار وتطلق المدافع .

٣ — توزع جميع الموسيقات الموجودة بالمدينة على المتنزهات العامة والميادين فى مختلف أحياء المدينة للعزف من الساعة الرابعة مساء إلى الثامنة مساء فى الأيام الثلاثة .

يوم الخميس ٢٠ يناير سنة ٣٨ :

١ — تقام حفلة شاى كبرى معدة لألفى مدعو من الأجانب والوطنيين فى يوم الخميس ٢٠ يناير سنة ٩٣٨ من الساعة السادسة مساء إلى الساعة الثامنة بكازينو سان ستيفانو . وتشترك فى هذه الحفلة فرق الموسيقى ويتخللها مناظر مفرحة مختلفة .

٢ — تقام مجموعة من الألعاب النارية المختلفة فى الميناء الشرقى ومثلها فى كازينو سان ستيفانو . تطلق فى الساعة التاسعة مساء وتنتهى بصورتى حضرتى صاحبى الجلالة الملك والملكة .

يوم الجمعة ٢١ يناير سنة ٩٣٨ :

١ — تقام حفلات سينمائية فى جميع دور السينما بالمدينة لطلبة المدارس والمعاهد من الساعة العاشرة صباحا إلى الظهر ومن الساعة الثالثة مساء إلى السادسة

٢ — ابتداء من الساعة التاسعة صباحا تمر بشوارع المدينة فرق الكشافة جميعها بموسيقاها ويتقدمها بلوك سوارى البوليس بخيولهم مزينة بالأزهار ويبتدىء هذا الموكب من محطة الرمل ويمر بشارع فؤاد — شريف — سعد زغلول — ميدان محمد على حيث يهتفون لجلالة الملك وتوزع عليهم الحلوى

٣ — ابتداء من الساعة الثالثة مساء تمر متفرقة قوة الجيش المعسكرة بالأسكندرية بشوارع المدينة (طابور سير) تتقدمها الموسيقات وتتقابل جميعها فى الساعة الثالثة ونصف حيث تقوم بعرض عسكرى ينتهى بالهتاف لحضرة صاحب الجلالة الملك ثم توزع عليهم الحلوى

٤ — توزع الملابس عقب صلاة الجمعة على خمسة آلاف فقير من فقراء المدينة فى كل قسم من أقسامها

٥ — توزع الحلوى ظهر يوم الجمعة على الملاجىء وتقوم بتوزيع الملابس والحلوى أقسام البوليس ومندوبو البلدية ويطعم خمسة عشر الفا من الفقراء فى خلال الأيام الثلاثة .

يوم السبت ٢٢ يناير سنة ٣٨ :

تقيم جميع الأندية سهرات عامة .



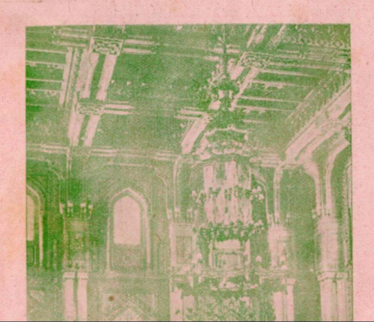
القصور التاريخية

لم يبق من عشرات القصور التى شادها عاهل مصر الكبير الخديو اسماعيل والولاة الذين سبقوه غير ثلاثة قصور رسمية هي : قصر عابدين المقر الرسمي للعرش المصري . وسراي رأس

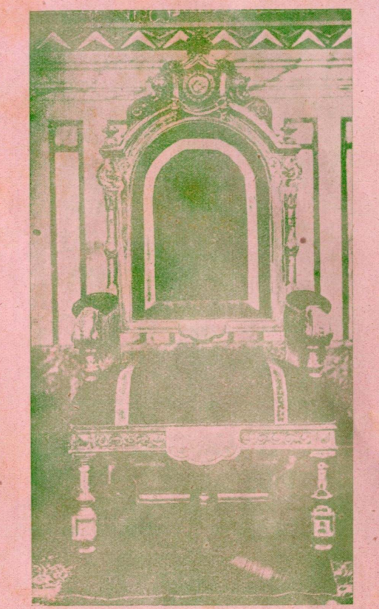
فى سرة العاصمة .. وأن يتمشى نظام هندسة البناء وطرازه مع روح الحضارة العصرية التى اقتبسها اسماعيل..

وفى شهر أكتوبر من كل عام تدب الحركة فى جوانب قصر عابدين إذ يبرح الملك مصيفه بالاسكندرية إلى قصبة ملكه السعيد ، وكان المغفور له الملك فؤاد الأول إذا ما حل موعد أوبته إلى عابدين يقول لرجال حاشيته « انى راجع إلى ثكنتى »

والواقع أن عابدين يبدو عن بعد كالثكنة العسكرية ، وهو يحاكى فى لونه الخارجى الطباشير بياضا . بناء مستطيل ، متوازى الاضلاع ، مستقيم الخطوط ، خال من الزخرفة ، التى قد تخفف من ثقله وضخامته . وإذا دخلت القصر الفيت نفسك أمام طرقات طويلة وسلالم واسعة الأرجاء ، ورغم ما لجىء اليه من المحاولات العديدة فى سبيل التجديد والتنسيق فلا تزال قاعات الاستقبال الكبيرة تنم عن الروح العظيمة التى أشرفت على هندسته وتنظيمه



الملكية ، ومجلس البلاط وملحق به مسجد من الباب الغربى يسمى « مسجد الفتح »



العرش المصرى

أما ثكنات الحرس الملكى فهى تصاقب السراى من ناحية ميدان عابدين وقد شيدت على أحدث طراز . ومكان « ثكنات توفيق » التى ظلت نحو نصف قرن . وتقع خلف السراى ثكنات السوارى الملكية والموسيقى العسكرية ، وحظيرة السيارات الملكية .

ولقصر عابدين حديقة غناء لا يوجد لها مثيل فى جميع القصور الملكية باوربا وفى هذه الحديقة (أكشاك) لتناول الشاى وأبراج للحمام الزاجل وحوض به أنواع نادرة من الأسماك .

قصر القبة

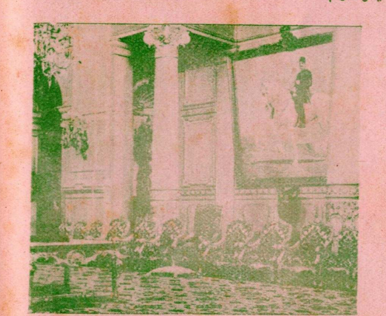
كان هذا القصر من قصور الخديو اسماعيل . قدمه هدية منه لولى عهده توفيق فى ليلة زفافه بالأميرة أمينة الهامى « أم المحسنين ».

ومن القصص المتداولة عن بناء هذا القصر أن عاهل مصر طلب الى مدير مرصد حلوان أن يختار له بقعة صحية يشيد فيها قصرا صغيرا يلجأ اليه فى أوقات فراغه للراحة والاستجمام من عناء الملك . فوضع مدير المرصد أربع قطع من اللحم كل قطعة فى جهة من جهات القاهرة الأربع . وبعد أسبوع مر على هذه القطع فوجدها تالفة ماعدا القطعة التى وضعها فى منطقة القبة فقد ظلت سليمة لم يتطرق اليها الفساد . فاستنتج من ذلك أن هواء هذه المنطقة جاف وأنه أنقى من غيره فى أى منطقة فى القاهرة .

يقع قصر القبة على طريق مصر الجديدة ويحتل مساحة ٧٠ فدانا وقد سمى بهذا الاسم «القبة» نسبة الى قبة مسجد الأمير يشبك ابن المهدى الذى شيده فى عهد السلطان الأشرف قايتباى ، وقد أقام به الخديو توفيق منذ أن تأهل بعروسه وكان يفضل الاقامة به على قصر عابدين أو قصر الحياة بحلوان .

وفى أثناء مقامه بالقبة أسس به مدرسة خاصة يتلقى فيها ابناء الأمراء دروسهم . وورث عنه نجله الخديو عباس حلمى هذا الميل . فنال قصر « القبة » حظوته الكبرى وعنى بغرس البساتين النضرة والحدائق الغناء حوله

وكان المحصول الذى تنتجه حدائق القبة — سواء من الفاكهة أو الخضروات — يعد من أحسن المحاصيل التى تنتجها التربة المصرية . ولفرط عناية الخديو بهذا المحصول كان يباشر بنفسه عملية بيعه للتجار وأحيانا يساومهم فى الأثمان التى يعرضونها .



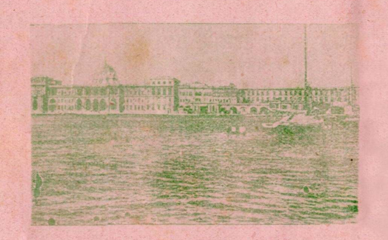
قاعة التشريفات الكبرى

وبقى قصر القبة مهجورا مدة غير وجيزة بعد خلع عباس وكان الملك فؤاد يتردد فى اتخاذه سكنا . ولكن حدث فى السنوات الأخيرة أن ابتاعه وضمه الى أملاكه الخاصة ثم عنى بتنسيقه وبناء ملاحق للقصر خاصة للموظفين والحرس الملكى

وشب جلالة الملك فاروق وهو يميل الى سكن القبة وقد بلغ به هذا الميل والايثار ماقرره من أن حفلات زفافه السعيد

الملكية فريدة تجرى فى هذا القصر العظيم .

سراى رأس التين



سراى رأس التين

مقر العرش فى عاصمة المملكة المصرية الثانية ، فاذا لاحت تباشير الصيف وبدأ جو القاهرة تثقله الحرارة الشديدة هاجر رجال القصر إلى سراى رأس التين ورجال الهيئة الحاكمة إلى سراى الحكومة فى بولكلى.

ونادرا ما يقصد جلالة الملك الى سراى رأس التين الا فى الحفلات الكبرى والمقابلات الرسمية ، فاذا ما انتهت هذه الحفلات والمقابلات بادر بالعودة الى مصيفه فى قصر المنتزه السعيد .

شيد سراى رأس التين محمد على الكبير واختار موقعها على ساحل البحر بالقرب من دار الصناعة « الترسانة » ليشرف منها على الاستعدادات الحربية والنهضة البحرية التى ازدهرت فى عهده ، وكان من مفاخرها بناء الاسطول المصرى الذى دك حصون عكا وفتح به الشام وغزا أرخبيل اليونان فى حروب المورة الشهيرة .

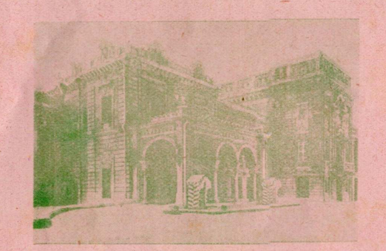
وفى هذا القصر التاريخى جرت مفاوضات سياسية خطيرة أهمها انسحاب البحرية الانجليزية التى كانت محاصرة السواحل المصرية كيما تحمل محمد على على التخلى عن سوريا واجلاء جيشه عن الشام وفلسطين والاناضول ، كما عقدت فيه الاتفاقية التاريخية بين محمد على وبين توماس واجهورن بشأن انشاء طريق الهند لنقل البريد الانجليزى ومرور بضائع الشرق بالاراضى المصرية وقد كان محرما على الاوربيين المرور ببضائعهم الى الشرق عن طريق مصر ، وكذلك عقدت اتفاقية مد السكك الحديدية فى القطر المصرى على يد مهندس محمد على الاسكتلندى المسمى جالواى بك.

تطل سراى رأس التين على البحر الابيض المتوسط فوق لسان ممتد فى داخل البحر ، والبناء يشغل مساحة واسعة وقد أطلق عليه اسم «رأس التين» لأنه شيد مكان بستان كان مغروسا باشجار التين . وتوالت الاصلاحات والتغييرات فى هذا القصر الأثرى فى عهد الولاة الذين حكموا مصر فأضيفت اليه بعض الابنية وأزيلت أبنية أخرى . وفى عهد المغفور له الملك فؤاد الاول تقرر هدم السراى على ان تشيد من جديد على طراز يتمشى وشوط الحضارة الذى قطعته مصر ويتناسب مع ما أصبح لملكها من مكانة عالمية .

ففى سنة ١٩٢٣ هدمت مبانى السراى وأخذ فى تشييدها من جديد على طراز الرينسانس الايطالى وأثثت القاعات — ولاسيما قاعة التشريفات وقاعة المآدب الكبرى — برياش من الطراز القديم بالنسبة لعصره لكنه مع كثرته لا يكاد يملأ الفراغ الواسع فى تلك المساحة الشاسعة المترامية الاطراف ، التى لا ترى فيها الا مقاعد زاهية الالوان وقطع أثاث فخمة مذهبة .

وقد حليت قاعة العرش بالرسوم العربية الدقيقة الصنع ، وهى توازى فى فخامتها قاعة العرش بسراى عابدين العامرة .

وبلغت تكاليف البناء نحو نصف مليون جنيه بخلاف مليون جنيه لبناء رصيف على ساحل البحر لكى يسهل على اليخت المحروسة الرسو أمام السراى .



مدخل سراى رأس التين

قصر المنتزه

أحدث القصور الملكية وأحسنها تنسيقا ، بناه الخديو عباس حلمى سنة ١٨٩٢ وأنفق عليه أموالا طائلة ، ولقصر المنتزه تاريخ طريف لابأس من ايراده : ذلك أن كان من عادة الخديو فى فترة وجوده بالاسكندرية فى خلال شهر الصيف أن يخرج للنزهة فى الليالى القمرية إما على شاطىء البحر أو يتوغل فى صحراء السيوف وسيدى بشر . وكان أحيانا يركب الهجين ويعدو بها فى ضواحى الثغر لاسيما فى الطريق من سيدى بشر الى شاطىء البحر ، ففى ليلة من ليالى شهر أغسطس سنة ١٨٩٢ أمر باعداد ثمانين حمارا ليركبها مع الحاشية ليلا ، وأمر أيضا أن ترافقهم موسيقى الحرس الخديوى فى هذه النزهة .

وخرج الخديو الى شاطىء البحر فى هذه الليلة فلما وصل الى سيدى بشر وكانت موسيقى الحرس تعزف هرع العربان الذين يسكنون هذه الضواحى وأحاطوا بالخديو على طريقهم

مهللين مكبرين ، وطلبوا أن يرافقوه للتفرج على بعض النواحى هناك لاسيما منظر ألسنة البحر الممتدة فى التواء عجيب ، وتسرب الماء بين ثناياها الصخرية فى خرير ساحر ، وفى اليوم التالى قصد الخديو الى نفس البقعة ومعه ثلاثة من رجال



سراى القبة

الحاشيـة ، ركبوا زورقا وطاف بهم حول هذه البقعة ، واشتد اعجاب الخديو بهذا المنظر الطبيعى الفريد الذى تكتنفه الروابى والجزر الصغيرة ؛ وهنا تقرر فى ذهن الخديو أن تكون هذه المنطقة التى اكتشفها مصيفا له ؛ وأن ينشىء عليها قصراً جميلا يطلق عليه اسم « قصر المنتزة » .

وبجوارهـا قشلاق لرجال خفر السواحل ، وعلى مقربة من القشلاق فيلا أنيقة يملكها أحد أثرياء الثغر الاجانب ، هو سينادينو فابتاع الخديو كل هذه الأملاك من أصحابها كما اشترى جميع الأراضى المحيطة بالقصر ، وبلغ من شغفه ببناء مصيفه الجديد أن وضع بنفسه تخطيطات البناء وترميمات السلاملك وتصميمات الحرملك ، واختار أنواع الأشجار التى تغرس بحديقة المنتزه ومنها شجر الكازورينا وخمائل الورد وفسائل النخيل ، وكذلك شيد مسجدا جميلا ملحقا بالقصر .

ويقوم قصر المنتزه على مساحة ٢٧٥ فدانا ، والبناء مشيد على هضاب ترتفع عن سطح البحر بنحو عشرين مترا تقريبا وتشرف على خليج أبى قير الذى أغرقت فيه الأساطيل الفرنسيه قبل حكم محمد على ويبدو القصر عن بعد ، وسط الخضرة والحدائق الغناء ، كالواحة النضرة وسط الصحراء ، أو كالمنارة العالية فوق الصخور لارشاد السفن .

وكان الملك فؤاد الأول مولعا بسكنى هذا القصر كانه يعيش فى سراى فرساى ، متمتعا بحياته العائلية الهادئة ، يستقبل الاخصاء بلا تكلف أو مظاهر رسمية ، فحرص على تجديده وضاف اليه طابقا ثالثا ، وأدخل تحسينات فى الحدائق الملكية وكان اذا ما انتهى من الحديث مع زائريه دعاهم الى نزهة فى هذه الحدائق بين الزهور المختلفة الالوان ، وتحت ظل أشجـار الصنـوبر الجميلة التى يعبث بها ريح البحر ! فتهتز ويسمـع صوتها كخرير ماء الغدير .

وفى قصر المنتزه « حمام السباحة الملكى الذى يعد أجمل حمام سباحة من نوعه على شاطىء البحر الأبيـض المتوسـط وكثيراً ما قضى الملك فاروق الاول الساعات الطوال وهو ينعم بالسباحة فى هذه البقعة الساحرة التى تعد من بقاع الفردوس

سراى المنتزة

ومما نخصه بالذكر ان احدى الروابى المقامة هناك هى فى الأصل قاعة صغيرة بها مدافع من عهد محمد على لحماية المنطقة

من عصر اسماعيل الى الملك فاروق

العرش والتمثيل

فضل الاسرة المحمدية العلوية على التمثيل

عصر اسماعيل

ال عمل الخديو اسماعيل على رفع مستوى وعقلية المصرية بادخال الوان الثقافة االمعارف وأقدم على اقتباس ضروب الحضارة التى رفعت من شأن بلاده فى نظر «رب حتى قال مرة فى زهو وافتخار: أان بلادي لم تعد فى افريقيا ، ولكنها بحت قطعة من أوربا».

الا والتمثيل شأنه شأن كافة المستحدثات وأوربية التى جلبها اسماعيل إلى مصر بليس من شك فى أن الفضل الاعظم فى نشوء وازدهاره يرجع إلى مداومة وتجيعه وتعضيده بكافة الوسائل المادية يلادبية فقد تم حفر قناة السويس ولم فى على افتتاحها الا القليل ففكر اسماعيل بأن يتوج هذا العمل الهندسى العظيم الرس حدائق الازبكية وتشييد مسرح بكوميديا ودار الاوبرا الملكية حتى فى د الضيوف الاجانب أن الحياة الاجتماعية مصر مستكملة من جميع النواحى.

حا وكان موقع مسرح الكوميديا فى وايقة الازبكية ـ مكان تياترو عكاشة عستغرق تشييدها وتأثيثها وتجهيزها عشدات الاضاءة والتمثيل زهاء شهروانثى ينار يوما . وافتتحت الدار للتمثيل فى ٤ المبر سنة ١٨٦٨ ، وكان اعجب ما فى البناء ورخل الخديوى المزين بالنقوش المذهبة العاسوم مشهورى الفنانين والموسيقيين لمين ، وكذلك مدخل حرم الخديو وأميرات البيت المالك . وبلغت الألواج والمقاصير المعدة للاميرات والحريم مايفوق الوصف من حيث مظاهر البذخ فى الزينة والرونق والجمال .

ولما كان مسرح الكوميديا مخصصا للروايات المسرحية قرر اسماعيل فى السنة التالية أن تشيد داراً للاوبرا والروايات الموسيقية ووقع الاختيار على المكان الذى يشغله البناء الحالى وكان فى الاصل مكونا من عدة بيوت خشبية حقيرة فدفع لأصحابها تعويضا وشرع فى بناء الدار فاستغرقت هذه العملية خمسة شهور وبلغت التكاليف زهاء مائتى ألف جنيه.

وكان من المنتظر أن تفتتح الأوبرا رواية عائدة ولكنها لم تكن قد كملت ، فاستعيض عنها برواية ريجولتلو التى مثلت فى نوفمبر سنه ١٨٦٩ . وتعتبر رواية عائدة من الأوبرات العالمية التى تمثل على جميع مسارح العالم وبكل اللغات وقد كتبها العالم الاثرى ماريبت باشا واستخلص موضوعها ووقائعها من اوراق البردى ودفع بها الى شاعر فرنسى نابه فنظمها شعرا ووضع موسيقاها فردى الموسيقار المشهور لقاء مائة وخمسين ألف فرنك ، وعند تمثيل هذه الأوبرا لأول مرة بدار الاوبرا بالقاهرة قامت مدام بوتسونى ـ المغنية البديعة ذات الجمال الاسمر ـ بتمثيل دور الاميرة الحبشية ـ بطلة الرواية ـ وبلغ من اتقان مظاهر التمثيل أن أنفق اسماعيل نصف مليون فرنك على اخراجها. منها اثنا عشر ألف فرنك للشعر الصناعى ومائة الف فرنك للاوركستر!!

وكان النجاح الذى أحرزه التمثيل فى دار الاوبرا ، وتشوق جمهور القاهرة إلى حضور هذه الحفلات ! مما حدا باسماعيل أن يستقدم سنويا أعظم الجوقات الاوربية وأن ينفق مبالغ طائلة عليها ، من ذلك أن مرتب احدى الممثلات كان ١٢٠٠ جنيه فى الشهر وهو مبلغ باهظ إذا تخيلنا رخص المعيشة فى ذلك العصر .... ومن الممثلين العالميين الذين قدموا إلى مصر ومثلوا فى دار الاوبرا أمام اسماعيل : مدموازيل سارولتا ، ومسيو لاروز ومدام بوتسونى وبرت جيراردين ومدموازيل روسيل التى اشتهرت فى روايات: غادة الكاميليا، وادريين ليكوفرير ورواية السيد .

ووجدت بالقاهرة فى ذلك الوقت عدة فرق مصرية قوامها بعض الممثلين السوريين كفرقة النقاش وفرقة الخياط وكان يمون هذه الفرق بالروايات مؤلف يهودى اسمه يعقوب بن روفائيل وقد عرف فيما بعد باسم «الشيخ أبو نضاره» فلما سمع الخديو اسماعيل بأمر هذه الفرق المصرية سمح لها بالتمثيل فى دار الاوبرا وتشجيعا لها حضر الخديو بنفسه بعض حفلاتها غير أن مما يؤسف له أن فرقة الخياط التمست من الخديو احياء موسم تمثيلى عربى بالاوبرا فأذن لها ورأى أن يشجعها بحضور ليلة الافتتاح ولكن من سوء حظ الخياط أن انتخب رواية اسمها الظلوم ، فلما جرى تمثيلها أسرت بطانة الخديو أن فيها تعريضا خفيا بذاته ، فغضب اسماعيل وأمر بطرد الفرقة من دار الأوبرا! ونفى الخياط من مصر .

أما الروايات التى كانت تمثل فى ذلك العصر فأهمها : « أبو الحسن المغفل » و « هارون الرشيد » و « الحسود » تأليف مارون نقاش ، و « المروءة والوفاء » تأليف خليل اليازجى و « اوتلو أو القائد المغربى » اقتباس القرداحى

عصر توفيق

ظلت الفرق التمثيلية المصرية محرومة من أحياء حفلاتها بدار الأوبرا إلى عام ١٨٨٢ حيث اذن الخديو توفيق لفرقة القرداحي بأحياء حفلة سنوية بالأوبرا ، أما القرداحي فهو أول من أقدم على ادخال العنصر النسائي إلى فن التمثيل العربي . وكانت هذه الأدوار تتطلب شبانا يقومون بادوار النساء ، فأقدم هو على تقديم زوجته للمسرح وهي تعد بحق أول ممثلة مصرية ، وبعد فترة وجيزة أضاف إلى الفرقة مطربة تدعى ليلى ، ومطربا ناشئا في ذلك الوقت هو الشيخ سلامة حجازى

نشبت الثورة العرابية فتعطل الموسم التمثيلي بالأوبرا إلى أن كانت سنة ١٨٨٤ حيث أقيمت حفلة باهرة سمع الجمهور فيها لأول مرة صوت الشيخ سلامة حجازى تردد صداه دار الأوبرا ، وأظهر الخديو توفيق ارتياحه إلى هذا المطرب الجديد وأمر القرداحي بان يدربه على التمثيل المصحوب بالغناء ثم نفح الفرقة مائتى جنيه من جيبه الخاص تشجيعا لها .

ومن تشجيع الخديو توفيق للتمثيل أيضا عطفه على المؤلف والخطيب المشهور عبد الله نديم ، وكان هذا الكاتب المسرحي قد وضع روايتي « الوطن — والعرب » ومثلتا بمدرسة الاسكندرية الثانوية أمام الخديو ، ولرضاء توفيق عن التأليف والتمثيل أمر بأن يصرف مبلغ مائة جنيه مصرى لكل مدرسة قامت بتمثيل إحدى هاتين الروايتين ! وكذلك مبلغ مائة جنيه الى المؤلف .

عصر عباس الثاني

بدا تشجيع الخديو عباس حلمى للمسرح المصرى في شخصية جورج أبيض الممثل التراجيدى المعروف . كان جورج أبيض ناظر محطة سكة حديد



صالة المسرح الملكي بسراى عابدين

سيدى جابر ، وكان يشتغل فى أوقات فراغه بالتمثيل ! ففى ذات ليلة قصد الخديو عباس إلى تياترو زيزينيا بالاسكندرية لمشاهدة رواية تحييها احدى الجمعيات الخيرية ، وكان جورج أبيض يمثل فى تلك الليلة دوره المشهور فى رواية البرج الهائل تأليف فرح انطون فاعجب عباس بتمثيله وأمر بارساله مبعوثا على نفقة الحكومة ليتعلم فن التمثيل بباريس .

وأعجب عباس أيضا بمواهب الشيخ سلامة حجازى ، فمنحه النيشان المجيدى الرابع وهو الممثل المصرى الوحيد الذى أحرز وساما من الحكومة . وكان الشيخ سلامة فى ذاك الوقت قد افتتح لنفسه مسرحا خاصا بجوار حديقة الأزبكية — دار التمثيل العربى — بعد أن ترك فرقة اسكندر فرح التى كان يشتغل فيها بصفة « الممثل الأول » ، ويبدو لنا أن مواهب الشيخ سلامة الموسيقية طغت على هوايته للتمثيل ، وعلى الرغم من أنه لم يكن مثقفا ثقافة مسرحية خاصة إلا أن غريزته للموسيقى والغناء كانت أقوى .

وبعودة جورج أبيض الى مصر بعد غيبة سنوات فى باريس درس فى خلالها فن المسرح على استاذه سيلفان ، انتعشت النهضة المسرحية ، فكون لنفسه فرقة خاصة قامت بتمثيل روايات شهيرة كاوديب ولويس الحادى عشر والبرج الهائل وعطيل ، وكان الخديو يشهد هذه الحفلات ويستدعى الممثلين إلى مقصورته فى فترات الاستراحة ويشجعهم بكلمات طيبة ، وكان جورج أبيض يستغل هذا العطف السامى فيكتب دائما فى إعلانات التمثيل : «جوق جورج أبيض المشمول برعاية وانعطاف الحضرة الفخيمة الخديوية» .

ومما يستحق الذكر أن هذه الحفلات هى الوحيدة التى حضرها جالس على العرش المصرى دون أن تقوم باحيائها جمعية خيرية . . . . . .

وقد أذن الخديو عباس أيضا للأجواق المصرية أن تمثل رواياتها فى الأوبرا بعد شهر مارس ، أى بعد انتهاء الموسم الافرنجى كما سمح للجمعيات الخيرية باحياء حفلاتها مجانا دون أن تتكلف إيجار الملابس أو النور أو . . وذلك .

عصر حسين كامل

فى غضون الحرب العظمى انقطعت الأجواق الأوروبية من القدوم إلى مصر فانتهز جورج أبيض هذه الفرصة وقام باحياء حفلات على مسرح الأوبرا حازت نجاحا وإعجابا منقطعى النظير .

وفى خلال هذه الفترة تكونت جمعية أنصار التمثيل وكان الغرض من تأسيسها مناصرة الفرق التمثيلية وإرشادها إلى القيم الصحيحة للفن .

أسس هذه الجمعية المرحوم محمد عبدالرحيم المخرج من جامعات انجلترا ، وكان الشاب المصرى الوحيد الذى تلقى أصول الفن فى انجلترا ، أما بقية الأعضاء فكانوا ممن تلقوا ثقافتهم التمثيلية فى المحافل الفرنسية والايطالية ، ومن أوائل الذين ساعدوا على تأسيس الجمعية : محمد تيمور ، داود عصمت ، سليمان نجيب ، محمد عبدالقدوس ، محمود مراد ، و كذلك عضد المرحوم حشمت باشا وزير المعارف هذه الجمعية بأن وضعها تحت رعايته .

وقد شهد السلطان حسين كامل تمثيل هذه الجمعية بدار الأوبرا الملكية فى سنة ١٩١٦ ، وكانت الرواية التى تمثل هى عزة بنت الخليفة فأعجب بجهود أعضاء الجمعية واتقانهم التمثيل وقرر مكافأة لها أن يختار من بينهم المرحوم محمد بك تيمور ويعينه « تشريفاتى » بالقصر الملكى . . . .
غير أن المرحوم تيمور سرعان ما طاق الوظيفة وعاد إلى المسرح ، يغذيه بمجهوده الجبار فتارة يشتغل بالتمثيل وأخرى بالتأليف المسرحى إلى أن اختطفه الموت والحق أن وفاته كانت ضربة قاضية على تقدم الفن المسرحى لأنه كان متطوعا لخدمته بعوامل غير مادية



الدكتور فؤاد رشيد الرئيس السابق لجمعية أنصار التمثيل والسينما



الذين اشتركوا فى تمثيل رواية عزة بنت الخليفة على مسرح القصر الملكى بسراى عابدين
من اليمين : الأستاذ عبد القدوس ، داود عصمت ، سليمان نجيب ، فاطمة رشدى

عصر الملك فؤاد

كان أول عطف أظهره المغفور له الملك فؤاد الأول على المسرح المصرى عندما أذن لفرقة عبد الرحمن رشدى أن تحيى احدى حفلاتها بمسرح القصر الملكى فى خلال عام ١٩١٨ . وكان معظم أعضاء جمعية أنصار التمثيل قد اندمجوا فى فرقة عبد الرحمن رشدى بصفة محترفين ومثلوا أمام الملك فؤاد رواية (فى سبيل الفن) تأليف عبد الرحمن رشدى

وفى غضون سنة ٩٢٤ وقع الاختيار على زكى طليمات ليرسل فى بعثة تمثيلية الى باريس مدة أربع سنوات يتدرب فى خلالها على فن التمثيل ودراسة أنظمة الاضاءة والمناظر ، وبعد عودته إلى مصر شرع فى تأسيس معهد التمثيل الحكومى لتلقى فيه الطلبة والطالبات دروسا فى فن الالقاء والخطابة واصطلاحات التمثيل والتزيين والاضاءة والرقص التوقيعى والموسيقى .

ولكن بعد مرور عام واحد أغلق المعهد وتحول الى صالة محاضرات لفن التمثيل وتدريب الطلاب على الاصول الصحيحة للمسرح .

وعطف الملك فؤاد على الممثل الموهوب المرحوم محمود مراد وامر بارساله فى بعثة تمثيلية بأوربا ، وبعد عودته من الخارج عكف على دراسة الوسائل التى تؤدى الى قيام نهضة فنية صحيحة فى مصر ، والمقترحات التى وضعها المرحوم محمود مراد هى التى تسترشد بها وزارة المعارف الآن فى تنفيذ سياستها الفنية بالمدارس الأميرية .

وهناك معاونات أخرى بقصد ترقية المسرح المصرى . وليس من شك فى أن الفضل الأكبر فى هذه المعاونات انما يعود الى جلالة الملك فؤاد الأول . فقد حدث أن تبرع غيته بك — أحد أثرياء بنى سويف — بمبلغ عشرة آلاف جنيه للفن ، فاوعز الملك فؤاد بتخصيص هذا المبلغ لترقية شؤون المسرح . وأنفق شطرا كبيرا منه فى اقامة مباريات بين الممثلين .

وشكلت لجنة للاشراف على هذه المباريات برياسة معالى حسين سرى باشا

وعضوية المرحوم محمود مراد .

وظلت هذه المباريات قائمة زهاء عامين ثم رأت اللجنة أن تخصص جانبا من المكافأة المرصودة للمباريات الى أصحاب الغرف التمثيلية مساعدة لهم فى تأدية واجبهم ، وقد وزع من هذه الاعانات فى عام واحد مبلغ ١٠٤٨ جنيها فى مقابل ثمانية آلاف جنيه للغرف الاوربية التى تمثل على مسرح الاوبرا .

لم يكتف العرش بهذه المساعدات وحدها بل اوعز باجراء مسابقات تحت اشراف وزارة المعارف الغرض منها تشجيع حركة التأليف المسرحى وانتخاب أحسن روايات الموسم . وأثارت هذه المباريات اهتماما خاصا فى الدوائر الأدبية والفنية .

ففى العام الأول - ١٩٣٢ - تقدم الى هذه المسابقة الحكومية ١٤٣ رواية مسرحية وقررت اللجنة منح خمس جوائز قيمتها ٣٠٠ جنيه . وكان من جراء ذلك أن أصحاب المسارح رفضوا تمثيل هذه الروايات على مسارحهم فلجأ مؤلفوها الى وزارة المعارف التى حرصت بتمثيل هذه المسرحيات بدار الاوبرا على أن تعطى اعانة مالية لكل رواية تمثل هناك .

* * *

فشل معهد التمثيل فى مهمته بسبب الحملة الصحفية التى قامت ضده ، والعاصفة التى اثارها رجال الدين فى وجهه فقررت وزارة المعارف تأليف فرقة باسم « اتحاد الممثلين » تضم اليها نخبة صالحة من ممثلى جميع الفرق وساعدتها الحكومة بمبلغ سنوى باهظ ، غير أنه لم يمكن التوفيق بين مشارب ممثلى الاتحاد ونزعاتهم فتقرر حل « اتحاد الممثلين » وتكوين فرقة حكومية تهيمن عليها وزارة المعارف ، أسست « الفرقة القومية » ، وساعدتها الحكومة بمبلغ خمسة عشر الف جنيه سنويا والسماح لها بالتمثيل فى دار الاوبرا مجانا .

فلما تشرفوا بالمثول بين يديه صافحهم يدا بيد وهنأهم بمجهودهم الموفق وطلب اليهم أن تكون هذه الحفلات عادة لاتنقطع وزاد على ذلك بان قال : ضرورى توضبوا نفسكم للسنة الجايه زى النهارده !

ومما يدل على ارتياح جلالة الملك الى مجهود الجمعية أن السلطان حسين كامل لما اختار المرحوم محمد تيمور كموظف فى القصر اشترط عليه أن يترك فن التمثيل .

ولكن الملك فاروق لم يحذو هذا الحذو بدليل أن سعادة أحمد حسنين باشا الأمين الأول هو رئيس شرف الجمعية كما وأن الدكتور فؤاد رشيد أحد أعضاء الجمعية يشغل وظيفة طبيب بالقصر الملكى .

والواقع أن عطف جلالة مولانا الملك على أعضاء هذه الجمعية لاينقطع . وقد اقتضت ارادته السامية فى فترة انعقاد المؤتمر الدولى للرمد ودعوة أعضائه لقضاء حفلة ساهرة بسراى عابدين أن يطلعهم على ناحية فذة من نواحى الفنون الجميلة فى مصر . فأمر بان تمثل جمعية أنصار التمثيل احدى رواياتها على مسرح القصر الملكى فاختارت رواية عزة بنت الخليفة التى سبق تمثيلها أمام عظمة السلطان حسين كامل .

ويحسن بنا أن نقدم صورة واضحة من مسرح سراى عابدين . فقد شيد هذا المسرح على أحدث طراز . وموقعة فى الطابق الثانى ، وبه صالة فخمة تسع نحو ٦٠٠ مقعد ، وجميع الكراسى بالقطيفة الصفراء اللون ، ويوجد فى المؤخرة ثلاثة الواج بستائر وهى مخصصة لجلالة الملكة وصاحبات السمو الأميرات وأعضاء البيت المالك .

فى عصر فاروق الاول

أعيد تأليف « جمعية أنصار التمثيل » فى سنة ١٩٣٠ برياسة الدكتور فؤاد رشيد الذى اضطرته الظروف الخاصة الى التنازل عن رياسة الجمعية للاستاذ سليمان نجيب وكيل دار الاوبرا الملكية الآن .

وكان أول عطف ملكى أحرزته الجمعية يوم قامت بتمثيل رواية « انقاذ ما يمكن انقاذه » بتياترو الحمراء بالاسكندرية أمام جلالة الملك فاروق الأول وذلك فى شهر أكتوبر سنة ١٩٣٦ فقد أظهر جلالته ارتياحه السامى بعد انتهاء التمثيل وطلب جميع الممثلين الى مقصورته فتشرفوا بالمثول بين يديه وشجعهم بكلمات طيبة فكان لهذا العطف السامى أثره فى نفوسهم وعملوا على تقوية الجمعية بعناصر جديدة

ومما يذكر أن رواية « انقاذ ما يمكن انقاذه » من وضع سليمان نجيب وهى التى اقتبس منها أخيراً فيلم سينمائى باسم « الحل الأخير » وقام بتمثيلها أمام جلالة الملك الاساتذة : سليمان نجيب ، عبد الوارث عسر ، توفيق المردنلى ، أمين وهبة محمد فاضل ، عباس رحمى ، عبدالقادر المسيرى والسيدة زينب شكيب ، أمينه رزق نجمه ابراهيم ، فتحيه شريف ، فردوس محمد

وفى نوفمبر سنة ١٩٣٢ أقامت جمعية المواساة حفلتها السنوية بتياترو الحمراء بالاسكندرية ودعت أعضاء جمعية أنصار التمثيل الى احياء هذه الحفلة ، فتقرر تمثيل رواية « المشكلة الكبرى » اقتباس الاستاذ سليمان نجيب . وتعطف جلالة الملك فاروق الأول فشهد تمثيل هذه الرواية . وبعد انتهاء التمثيل أعاد الكرة وطلب جميع الممثلين والممثلات الى مقصورته

والمسرح صغير الحجم ولكنه عظيم فى الاستعداد الفنى ، ففيه آلات حديثة للاضاءة جلبت حديثاً من المانيا ، وليس لها مثيل حتى فى دار الاوبرا الملكية ، ومن خصائص هذه الآلات أن فى وسع أى عامل من عمال المسرح أن يضىء المسرح بواسطتها تدريجيا وأن يضيئه كذلك تدريجيا ، وهى أعظم الميزات التى يقدرها المشتغلون بالشؤون الفنية فى المسرح .

وليس فى المسرح مناظر أو ستائر ولكن دار الاوبرا تمده بكل ما يحتاج اليه من مناظر وستائر ومما يلفت النظر أن مسرح سراى عابدين مزود بنحو

ثلاثين غرفة للممثلين وهذه الغرف بها كل أدوات الزينة والراحة .

وأخيرا يسرنا أن نزف الى القراء أن جلالة مولانا الملك المعظم قد تعطف وشمل جمعية أنصار التمثيل بالرعاية السامية ، وانه أذن لها بتمثيل رواية « الوفاء والبنين » تأليف الدكتور فؤاد رشيد على مسرح سراى عابدين وذلك فى اليوم التالى من أعياد الزفاف السعيد .

الفرقة القومية

وقد شرف جلالة الملك فاروق الحفلة التى أحيتها الجمعية الخيرية الاسلامية فى شهر ديسمبر الماضى وشهد تمثيل رواية بناتنا سنة ١٩٣٧ التى قامت بتمثيلها الفرقة خصيصا لحفلة الجمعية الخيرية ، وأظهر جلالته ارتياحه السامى وصافح الممثلين والممثلات وهنأهم على مجهودهم الموفق فى خدمة فن التمثيل ، كما أظهر عطفه على سكرتير الفرقة القومية ومؤلف الرواية وناقشه مناقشة عالم بشؤون التمثيل والمسرح

وقد نشرنا مع هذا المقال جميع الذين اسعدهم الحظ ومثلوا فى حفلات شرفها جلالة الملك فاروق الاول



أمينه رزق وقد اشتركت فى تمثيل رواية انقاذ ما يمكن انقاذه



فؤاد شفيق وقد اشترك فى تمثيل رواية بناتنا سنه ١٩٣٧

احمد علام وقد اشترك فى تمثيل رواية بناتنا سنه ١٩٣٧



فاطمة رشدى وقد اشتركت فى تمثيل رواية عزة بنت الخليفة بمسرح سراى عابدين العامرة

فتحيه شريف وقد اشتركت فى تمثيل رواية انقاذ ما يمكن انقاذه

فردوس حسن وقد اشتركت رواية فى بناتنا



محمد رضا وقد اشترك فى تمثيل رواية بناتنا سنه ١٩٣٢



ثريا فخرى وقد اشتركت فى تمثيل رواية بناتنا



زوزو شكيب
وقد اشتركت فى تمثيل
رواية انقاذ ما يمكن انقاذه



روحية خالد
وقد اشتركت فى تمثيل
رواية المشكلة الكبرى



عباس فارس
الذى اشترك فى تمثيل
رواية بناتنا سنة ١٩٣٧

مطربونا ومطرباتنا فى حضرة المليك

منيرة المهدية . محمد عبد الوهاب . ام كلثوم صالح عبد الحى . نجاة . عزيز عثمان . نادرة فتحية احمد . حياة محمد . حسن مختار

وما دمنا قد تكلمنا عن المسرح والفرق التمثيلية فمن حق الغناء والموسيقى أن نتكلم عنهما أيضا فلقد كان للاستاذ محمد عبد الوهاب مطرب الملوك والأمراء شرف الغناء فى حفلة المعاهدة الكبرى على مسرح سراى عابدين العامر. وقد لاقى العطف والرعاية سواء من مليكنا الفاروق أو من مجلس الوصاية وكان له شرف الانعام عليه بنيشان النيل من الدرجة الخامسة ولأول مرة نجد مطربا عندنا فى مصر ينال هذا التقدير السامى العظيم

الاستاذ محمد عبد الوهاب

ونالت الفنانة العظيمة الآنسة ام كلثوم حظوة كبرى على المسرح الملكى بسراى عابدين فى الحفلة الساهرة التى أقيمت بمناسبة التتويج

ومن المطربين الذين اشتركوا فى حفلات التتويج أيضا الاستاذ صالح عبد الحى والاستاذ عزيز عثمان

* * *

أما الآنسة نجاة فقد تشرفت بالغناء فى سرادق نخم باصوان وضعت به مكبرات للصوت لتوصيل ألحان الحفلة الى اليخت (قاصد خير) عندما كان جلالة الملك فى رحلته الى الصعيد وقد حازت الرضاء العالى .




المطربة الفنانة الآنسة نجاة على

وبمناسبة الحديث عن رحلة جلالة المليك إلى الصعيد نقول كان الاستاذ حسن مختار الملحن بقسم التربية البدنية بوزارة المعارف يقوم بمهمة التفتيش على كشافات المدارس أثناء الرحلة الملكية ويقوم بتحفيظ الألحان للطلبة والطالبات لانشادها فى حضرة المليك . . وقد خطر له أثناء قيامه بهذه المأمورية أن يلحن نشيدا (صعيديا) وقام بتحفيظه لبعض الطلبة والطالبات فما كادوا يغنونه بقيادته حتى تنازل جلالته فأمر باعادة غنائه مرات . .

* * *

وقد استدعت محطة الاذاعة اللاسلكية أميرة الطرب نادرة للاشتراك فى احياء حفلة مساء الخميس ٢٠ يناير بالمحطة — وهى الحفلة الاولى من حفلات الزفاف الملكى

وكذلك دعت محطة الاذاعة المطربة الفنانة السيدة فتحية احمد والمطربة النابغة حياة محمد للاشتراك فى حفلات الزفاف الملكى بالمحطة



السيدة منيرة المهدية

وعندما كانت محطة الاذاعة تنظم اذاعاتها فى حفلات التتويج اختارت ملكة الطرب السيدة منيرة المهدية لغناء أنشودة جميلة وضعت خصيصا

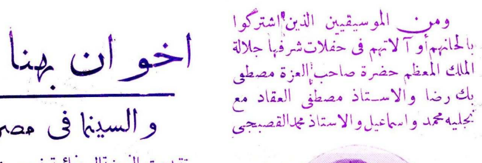


الاستاذ صالح عبد الحى وقد اشترك فى احياء الحفلة الساهرة التى أقيمت بمسرح سراى عابدين العامرة بمناسبة تتويج جلالة الملك فاروق

ومن الموسيقيين الذين اشتركوا بألحانهم أو آلاتهم فى حفلات شرفها جلالة الملك المعظم حضرة صاحب العزة مصطفى بك رضا والاستاذ مصطفى العقاد مع نجليه محمد واسماعيل والاستاذ محمد القصبجى

الآنسة أم كلثوم

أميرة الطرب (نادرة)



اخوان بهنا

والسينما فى مصر

تقدمت النهضة السينمائية فى مصر تقدما كبيرا عن ذى قبل «وكثرت شركات السينما» وازداد عدد الأفلام التى تنتجها فى كل موسم

ولكن يجب ألا ننسى فى هذه المناسبة جهود الذين لهم فضل كبير فى تدعيم هذه الصناعة وتوسيع نطاقها وزيادة إنتاجها — وفى مقدمة هؤلاء إخوان بهنا الذين قاموا بجهود كبير مشكور فى هذا الفيلم — فاخوان بهنا هم الذين شجعوا على تأسيس أغلب شركات السينما فى مصر . . وهم الذين دفعوا الأموال الطائلة . . ولازالوا يدفعونها للأفلام التى تخرج قبل الانتهاء منها تشجيعا لأصحابها فالفضل لهم فى زيادة الأنتاج السينمائى . . فضلا عن كل هذا وقد فتحوا الأسواق العالمية لتوزيع الأفلام المصرية كما كانوا رسل السلام فى توزيع أفلامنا بجميع بلاد الشرق حتى كان لها شأنها فى الأقطار الشرقية .

وإذا نظرنا إلى مجموعة الأفلام المصرية التى تعهد إخوان بهنا بتوزيعها رأيناها قد حصلت على امتياز توزيع أفلام معظم الشركات مثل شركة توجو مزراحى وشركة نحاس واراميان وشركة الجزايرلى والفيزى وأفلام آسيا والأفلام الفردية ولولا دقة نظام أعمالهم ما وصلوا إلى ثقة كل هذه الشركات فهنئهم بثقة الجميع بهم

ماهى جهودها الفنية فى الموسم الجديد؟

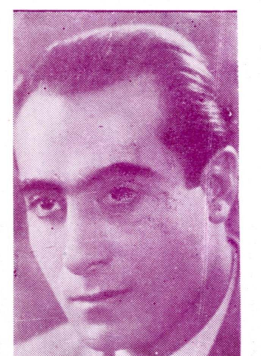
وماذا أعدت للاحتفال بالزفاف الملكى السعيد؟

عندما بدأ الموسم كان الجمهور يترقب البرامج الفنية التى ستقدمها فرقة بيا ويتساءل هل هى ستصادف نجاحا ؟ . . وممن تتكون عناصرها ؟ .

والذى كان يدعو الى هذا التساؤل أن كثيراً من الصعوبات والعراقيل كانت موجودة أمام الفرقة . . تلك الصعوبات التى لو كانت قد وجدت أمام فرقة أخرى ماقامت لها قائمة ! ولكن تضامن بيا مديرة الفرقة مع انطوان صاحب كازينو بديعة كشريكين متضامنين فى العمل طول الموسم من أهم الاسباب التى ذللت كل ما كان موجودا من صعوبات ، وافتتحت الفرقة موسمها الجديد ببرنامج قوى كان له الأثر الكبير فى الوسط الفنى وموضع الحديث فى كل مجتمع . . وكل من شاهد البرنامج تأكد بأن مجموعة فرقة بيا تجمع بين مشهورى المنولجست وأجمل الراقصات ونوابغ الممثلين والممثلات وهذا هو سر الاقبال الدائم الذى صادفته فرقة بيا والذى زاد عما كان ينتظر

ولقد كانت هذه الظاهرة وذلك النجاح من أكبر العوامل التى دفعت بالفرقة الى أن تقدم للجمهور بين كل فرصة وأخرى وجوها جديدة تستحضر خصيصا من الاقطار الشرقية . . وبرامج يتم اخراجها مجاراة لسنة التطور والتجديد .

فكان الجمهور يجد أمامه فى كل برنامج كل ماهو جديد ومبتكر . . وبين حين



وآخر يرى نجمة من أكبر نجوم الشرق . مثل أميرة جمال . . وعفيفة اسكندر . وأنصاف محمد . . عدا اللواتى ستفاجىء الفرقة جمهورها بهن فى القريب وفى مقدمتهن النجمة التركية هجران هانم وغيرها وغيرها

وكل هذا المجهود لم يكن ابرازه بالأمر السهل : بل أقل ما تحتاج اليه تضحية الشىء الكثير من المال . ولقد استفادت فرقة بيا بهذه التضحية استفادة عظمى إذ اكتسبت ثقة الجمهور بها فأصبح متفرج المسارح والصالات يجمل من نظامه الأسبوعى لأن يشاهد فرقة بيا ليلة فى الأسبوع وهذا على أقل تقدير . . وان كانت الأغلبية المطلقة من المتفرجين يفضلون الذهاب اليها كل ليلة أو بين الليلة والأخرى لان البرنامج الذى تقدمه يجمع بين اللهو والتسلية

* * *

وأخيرا فان فرقة بيا أبت أن تترك أسبوع الزفاف الملكى السعيد دون أن تقدم الى الجمهور الذى اكتسبت ثقته وشجعها باقباله برنامجا ممتازا وسيكون فى مقدمته استعراض وطنى حماسى الفه الأديب النابغة الاستاذ أميل عصاعيصو وقد عهدت الفرقة بتلحينه الى الملحن النابغ محمود شريف نظرا للالحان الوطنية الشعبية التى لحنها قبل الآن ولاقت جانبا كبيرا من النجاح .

ولا تقصد فرقة بيا بهذا الا أن تظهر ولاءها لمليك البلاد المفدى فاروق الأول





وأخيرا نستطيع أن نقول بان الفرقة التى تقوم بهذا المجهود الجبار . . . وهذا النجاح الذى تصادفه تضرب رقما قاسيا يكفل لها العمل باستمرار والتوفيق الدائم

(مسرحى)

عرس المأمون أروع عرس شهده التاريخ
وعرس الفاروق أروع عرس يشهده التاريخ

نحن الآن فى بغداد ، دار السلام ، وفى أمجد عصورها وأزهاها ، فى سنة عشر ومائتين للهجرة ، وقد استتب الأمر للمأمون بن الرشيد آخر خلفاء بنى العباس ، بعد مقتل اخيه الأمين ، وبعد أن عانى فى سبيل ذلك أهوالا وأهوالا ، وخاض غمارا من المعارك والخطوب حتى تم أمر الخلافة له

وما اخالك فى حاجة لأن أصف لك بغداد فى ذلك العصر الزاهر ، ولا أن اذكر لك علماءها وشعراءها وأدباءها وظرفاءها ، ولا أن احدثك عن بذخ الخلفاء ، وترفهم ولا ما كانوا يرفلون فيه من نعيم ، وبخاصة المأمون ، وقد انتهت اليه امبراطورية الرشيد الشاسعة ، التى بلغ به أن يقول فيها إذ رأى غمامة تسير « امطرى حيث شئت يأتينى خراجك » ..

وما كان هناك ريب فى أنه وقد استقر له الأمر إلا باحثا عن زوج يسكن اليها وتخفف عنه مايعانى فى القيام بأعباء خلافته ، ولن يجد المرء حنانا سائغا بعد والديه فى غير زوجه .

ولا ريب فى أن المأمون إذ يريد أن يختار زوجة فانما ينتقى أروع درة فى دولته ممن تضرب فى الشرف الصميم ، والحسب الرفيع ، وما ظنك بخديجة (بوران) ابنة الحسن بن سهل وزير المأمون . . ؟

ولذلك قصة ظريفة يرددها بعض المؤرخين ، تلك انه فى ليلة من الليالى إذ كان المأمون واسحاق الموصلى يتجولان فى انحاء بغداد ، متزيين بزى أبناء التجار اذ سمعا غناء يتردد فى جوف الليل ، عذبا شجيا ، سلب اللب ، ويأخذ بمجامع القلب ، فاحتالا على الدخول ، وطلبا الاذن فأذن لهما ، فدخلا ، فألفيا نفسيهما فى دار أنيقة فخمة الرياش غالية الأثاث ، تفوح منها روائح الند والعنبر ، فتذكى النفس وترهف الحس ، وتحلق بالمرء فى عالم من الشعر والاحلام .

اسلمها خادم إلى خادم ، وندل إلى ندل ، حتى دخلا صالونا فخما ، نضدت أرائكه ، وبثت زرابيه ، فى صدره اريكة تربعت عليها فتاة تأنقت يد القدرة فى خلقها ، وحولها جوار يتولين خدمتها ، ومنهن من ضمت إلى صدرها مزهراً احتضنته فى رفق كأنها تحتضن وليداً ، واخرى اسندت الى عضدها بربطا (كمنجة) وأخرى وأخرى ...

المأمون كما يتخيله الرسامون

ذعر الفتيات عندما دخل الضيفان ، ولكنهن اطمأنن عندما علمن أنهما ليسا من أهل البلد ، وأخذوا يتنقلون فى الحديث من شعر إلى انشاد ، الى عزف الى تفكه ، حتى طرب المأمون وأخذ منه الطرب ، فقال قم يااسحاق فغن صوت كذا من لحن كذا ، ولئن لم تفعل لافعلن كذا وكذا . . فغنى اسحاق وغنى واطرب حتى انبلج الصبح وبزغت الغزالة ، وعند ذلك سأل المأمون لمن الدار ؟ فقيل هى دار الحسن بن سهل الوزير .. ومن هاته الفتاة . . ؟ هى بوران ابنته ، . . . فارسل فى طلب ابيها وطلبها اليه . .

وهذه كما ترى قصة ظاهرة الطلاوة ، بيد أنها لا يمكن أن تكون مستنداً تاريخيا ، أو أن يكون زواج المأمون ببوران جاء على ما ذكر فيها ، وإنما كان ذلك لمنزلة أبيها منه ، ومجد بيتها ، ووثوقه من تنشئتها النشأة التى تؤهلها لأن تكون زوجا للمأمون

ومهما يكن من شىء — فلسنا بصدد التحقيق التاريخى — فقد أذيع أمر الخطبة ، ودعى العظماء من العلماء والوزراء والقواد لحضور العقد ، واقيمت معالم الافراح التى لم يشهد التاريخ لها نظيراً ..

* * *

ظل العرس (شهرا ونيفا — كان فى خلالها خمسة آلاف زورق تنقل العابرين غدوا ورواحا

وهنالك على شط دجلة وقف عدد لا يناله الاحصاء من الحمالين والمكارين يستقبلون العابرين لينقلوهم الى السرادقات حيث تمد الموائد ، وتقام المآدب —

أقام المأمون منها تسعة عشر يوما فى دار صهره الحسن بن سهل بفم الصلح من ضواحى بغداد ، ووزعت الهدايا على كل الطبقات بحيث لم تبق طبقة من الناس لم تنل حظها منها .

ويروى لنا ابن خلكان ان الامر بلغ بالحسن بن سهل ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك ، فيها رقاع باسماء ضياع وأسماء جوار وصفات دواب ، وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت فى يد الرجل فتحها فيقرأ ما فى الرقعة فاذا علم ما فيها مضى إلى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ، ويتسلم ما فيها سواء كان ضيعة أو ملكا آخر أو فرسا أو جارية ، ثم نثر على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر ، وانفق على المأمون وقواده وجميع أصحابه وسائر من كان معه من أجناده واتباعه وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الحمالين والمكارية والملاحين.

وقد فرش للعروسين ساعة الزفاف حصير من الذهب ، فلما وقفا عليه نثرت عليهما لآلىء كثيرة ، فلما رأى المأمون تساقط اللآلىء المختلفة ، قال : قاتل الله أبا نواس ، كأنه شاهد هذه الحال حين قال فى صفة الخمر :

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها
حصباء در على أرض من الذهب

وعندما دخل على عروسه فى الليلة الثالثة نثرت جدتها عليهما الف حبة من اللؤلؤ كانت فى صينية من الذهب ، فأمر المأمون أن تجمع ، وسألها عن عدد الدر كم هو : فقالت ألف حبة فوضعها فى حجرها وقال هذه نحلتك وسلى حوائجك ، فقالت لها جدتها كلمى سيدك فقد أمرك ، فسألته الرضا عن ابراهيم بن المهدى (١) وأوقد فى تلك الليلة شمعة وزنها أربعون منا من العنبر ، فأنكر المأمون ذلك وقال هذا سرف .


الفاروق كما تراه العيون

وقد ذكر الطبرى أن المأمون أقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعد له فى كل يوم وللجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة ستين الف الف درهم

وعندما رجع المأمون إلى عاصمة ملكه أمر للحسن بعشرة آلاف ألف درهم وأقطعه فم الصلح (٢) وقد تغنى الشعراء فى ذلك ما شاءوا ، وقد كان بودنا أن نورد شيئا مما قالوا ، ولكن المجال ضيق والوقت أضيق . .

* * *

هذه لمحة موجزة عن ذلك العرس الذى لم يشهد التاريخ مثله ، عرس المامون ، والمامة عجلى ، أخذناها كما رواها فطاحل المؤرخين ، لم يتسع لنا الوقت لتمحيصها ، ولا النظر فيها نظرة النقد ، وهى قد يكون فيها شىء من المبالغة ، ولكننا اذا نظرنا الى امبراطورية المأمون ، وعصر المأمون ، وحال الدولة العباسية فى عصر المامون ، وما بلغته من عز وسؤدد لما كان فى ذلك شىء من المبالغة .

وها نحن الآن فى مصر ، مفخرة الشرق وفى ظل الفاروق ، أمجد ملوك مصر ، وسلالة الملوك الصيد ، ودرة ذلك العقد الفريد من تلك السلسلة المحمدية الكريمة ، وأحب الملوك الى كل القلوب.

وهذا عرسه — الذى نبتهل الى الله أن يكون فاتحة الخير وطليعة اليمن والاقبال للمليك ولمصر — فلا شك سيكون معجزة الجيل الحديث ، وآية الدهر للأجيال القادمة

السيد العنانى

---

(١) عم المأمون وكان بويع بالخلافة قبله ، ولما ظفر به المأمون حبسه حتى عفا عنه بسبب بوران

(٢) كانت قرية من ضواحى بغداد طغى عليها السيل

برنامج الزفاف الملكي

بمحطة الاذاعة اللاسلكية

للحكومة المصرية

الخميس ٢٠ يناير

٨ صباحا قرآن كريم — الشيخ محمد عكاشة

٣٠ر٨ أوركسترا الاذاعة اللاسلكية بقيادة الاستاذ عبد الحليم على — حفلة موسيقية

٩ الأستاذ سيد الجمل وكورس

٢٠ر٩ الأستاذ حمدى سالم وأوركستراه — حفلة موسيقية

١٠ الأستاذ سيد مصطفى وكورس

٢٠ر١٠ مزمار بلدى

٤٠ر١٠ أوركسترا الاذاعة اللاسلكية بقيادة الأستاذ عبد الحليم على — حفلة موسيقية

١٠ ر ١١ الأستاذ سيد درويش الطنطاوى وفرقته — أغان ومواويل بلدية

٣٠ر١١ الأستاذ احمد فهيم — فلوت منفرد

٤٠ر١١ أوركسترا الاذاعة اللاسلكية بقيادة الأستاذ عبد الحليم على - حفلة موسيقية

١٠ ر١٢ مساء الأستاذ سيد الجمل وكورس

٣٠ ر١٢ الأستاذ عبد الحميد توفيق زكى — بيانو منفرد

٤٠ ر١٢ الأستاذ عثمان على عثمان — أغان ريفية

١٠ر١ الأستاذ حمدى سالم وأوركستراه — حفلة موسيقية

٤٠ر١ الأستاذ سيد مصطفى وكورس

٢ الأستاذ عبد العزيز محمد — عود منفرد

١٥ ر ٢ الأستاذ سيد درويش الطنطاوى وفرقته — أغان ومواويل بلدية

٣٠ر٢ الأستاذ حمدى سالم وأوركستراه — حفلة موسيقة

٣ النشرات الجوية والأخبارية والتجارية الأولى

١٠ ر٣ ختام

٣٠ر٤ قرآن كريم — الأستاذ الشيخ على حزين

٥ ساعة الأطفال

٦ — ٢٥ ر٦ فرقة الراديو النحاسية بقيادة الأستاذ محمود طه - حفلة موسيقية

٣٥ ر٦ الأستاذ احمد خيرت وكورس

٧ قصيدة صاحب العزة على الجارم بك

٢٠ ر٧ الآنسة أم كلثوم وفرقتها — حفلة غنائية

٥٠ ر٧ النشرتان الثانيتان الأخبارية والتجارية ونتائج سباق الخيل

٨ الآنسة أم كلثوم وفرقتها — حفلة غنائية

٣٠ ر ٨ الأستاذ يوسف وهبى

٩ الأستاذ محمد عبد القدوس

١٥ ر٦ كلمة الأستاذ محمد سعيد لطفى

٣٠ ر٦ مدحت عاصم — بيانو منفرد

٤٠ر٩ نادرة وفرقتها — حفلة غنائية

١٠ر١٠ فرقة الراديو النحاسية بقيادة الأستاذ محمود طه — حفلة موسيقية

٣٠ ر١٠ مصطفى رضا بك — قانون منفرد

٤٥ ر ١٠ منوعات

٥٥ ر١١ الأستاذ عزيز عثمان وفرقته — حفلة غنائية

٣٠ ر١٢ سلام الملك — ختام

الجمعة ٢١ يناير

٨ صباحا قرآن كريم — الشيخ منصور الشامى الدمنهورى

٣٠ ر٨ فرقة الراديو النحاسية بقيادة محمود طه — حفلة موسيقية

٣٠ ر٩ مزمار بلدى

١٠ الأستاذ جورج عزيز — بيانو منفرد

٢٠ر١٠ التخت الشرقى بقيادة الاستاذ عبد العزيز محمد — حفلة موسيقية

١١ فرقة الراديو النحاسية بقيادة الأستاذ محمود طه — حفلة موسيقية

٣٠ ر١١ أغان بلدية

١٢ التخت الشرقى بقيادة الأستاذ عبد العزيز محمد — حفلة موسيقية

١ الأستاذ محمد العقاد — قانون منفرد

٢٠ ر١ مزمار بلدى

٤٠ ر ١ فتحية محمود — منولوجات فكاهية

٢ فرقة الراديو النحاسية بقيادة الأستاذ محمود طه — حفلة موسيقية

٣٠ ر٢ النشرات الأخبارية والتجارية الأولى

٤٠ر٣ ختام

٥ خماسى الأستاذ السيد أمين المهدى حفلة موسيقية

٤٥ر٥ فاضل شوا — كمان منفرد

٦ ساعة الشعراء

٧ الأستاذ حسن درويش — بيانو منفرد

٢٠ ر٧ قرآن كريم — الأستاذ الشيخ محمد رفعت

٨ النشرتان الثانيتان الاخبارية والتجارية

١٥ ر٨ اسطوانات

٣٠ ر٨ الاستاذ احمد عبد القادر وفرقته — حفلة غنائية